خلاف في لجنة التوجيه على الاستيطان والمعتقلين
شارون يعارض عودة اللاجئين
حتى بعد التوصل الى تسوية نهائية

رأى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ان من الممكن التوصل الى اتفاق في شأن الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية كما يطالب الفلسطينيون، شرط ان يفاوض هؤلاء من دون شروط مسبقة. لكن وزير الخارجية اريل شارون استبق هذه المفاوضات باعلان معارضته فكرة عودة اللاجئين الى الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية حتى بعد التوصل الى تسوية نهائية.

وقال شارون في تصريح صحافي "ان مشكلة اللاجئين جرح مفتوح ولا يمكن ايجاد حل لها الا عبر تعاون دولي يتيح (لهؤلاء) ان يندمجوا في البلدان التي يقيمون فيها حاليا". واقترح على حكومته ان تقوم "بمبادرة ديبلوماسية" قبل البدء بمفاوضات الوضع النهائي ترتكز خصوصا "على التزام كل دول المنطقة المعنية بعملية السلام اقامة شركة للتنمية الاقليمية". ودعا ايضا الى بناء مصانع لتحلية المياه معتبرا "ان مشكلة المياه هي الاكثر صعوبة في المنطقة". واضاف: "بذلك يمكن ايجاد تبعية متبادلة ذلك ان كل الدول المعنية ستدرك في فترات التوتر انها ستفقد شيئا ما".

وسألت شبكة "بي بي سي" البريطانية للتلفزيون نتنياهو هل التوصل الى تسوية نهائية امر محتمل، فاجاب: "نعم، اذا كان ثمة تعهد فلسطيني للتفاوض من دون شروط وبشكل متواصل، اعتقد اننا قادرون على التوصل (الى اتفاق) في شأن هذا الوضع النهائي (...) ان تحقيق سلام دائم يتطلب ايجاد توازن بين ضرورة حماية مصالح اسرائيل وتطلعات الفلسطينيين الى السيطرة على مقدراتهم". وشدد مجددا على مطالب اسرائيل في مجال الامن، وخاطب الفلسطينيين قائلا: "لا يمكنكم الحصول على السلام مع ابقاء الارهاب في الوقت نفسه". وحض الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات على مواجهة حركة المقاومة الاسلامية "حماس والمنظمات التخريبية التي تدعمها" و"اذا فعل ذلك، فان السلام يمكن ان يتقدم وانا اضمن لكم ذلك".

السجناء

وتبادل المفاوضون الفلسطينيون والاسرائيليون امس الاتهامات في شأن فشل اجتماع لجنة التوجيه الفلسطينية – الاسرائيلية المشتركة المكرس للبحث في تنفيذ اتفاق واي بلانتايشن وتركز الخلاف بين الجانبين على اطلاق السجناء السياسيين والاستيطان اليهودي.

وقال الوزير الفلسطيني المكلف ملف المعتقلين هشام عبد الرزاق في ختام اللقاء: "هناك مشكلة كبيرة وعلى الادارة الاميركية ان تتدخل للضغط على اسرائيل".

وعكس خروج المفاوض الفلسطيني حسن عصفور غاضباً من قاعة الاجتماع، الجو المشحون الذي ساد المناقشات. واوضح عصفور ان الخلاف مع اسرائيل يتعلق اساسا بقضيتي الاستيطان واطلاق المعتقلين.

وكانت اسرائيل فاجأت السلطة الفلسطينية في نهاية الاسبوع الماضي عندما افرجت عن ٢٥٠ سجينا فلسطينيا بينهم ١٥٠ من سجناء الحق العام عوض معتقلين سياسيين تقول السلطة الفلسطينية ان اتفاق واي بلانتايشن نص على الافراج عنهم. وقال كبير المفاوضين الفلسطينيين الدكتور صائب عريقات: "نحن لم نذهب الى الولايات المتحدة لنبحث في اطلاق لصوص".

اما رئيس الجانب الاسرائيلي في المفاوضات الامين العام لمجلس الوزراء داني نافيه فصرح ان "اسرائيل تعمل وفقا للاتفاق وما يحصل هو ان الفلسطينيين يحاولون افتعال ازمة". واكد انه "لن نطلق في اي حال معتقلين تلطخت ايديهم بالدم".

وكان عرفات شدد في الجلسة الاسبوعية للسلطة الفلسطينية على ان الافراج عن الاسرى والمعتقلين لدى اسرائيل يشكل "اولوية مطلقة" ولا يمكن ان يكون "موضع مساومة او تنازل".

وشهدت الاراضي الفلسطينية السبت تظاهرات شارك فيها المئات احتجاجا على استمرار اعتقال الفلسطينيين. ودارت مواجهات في بيت لحم حيث اصيب ثلاثة من المتظاهرين بجروح برصاص الجنود الاسرائيليين، وفي القدس الشرقية حيث اعتقلت الشرطة الاسرائيلية تسعة فلسطينيين.

الاستيطان

ومنعت امس قوات الشرطة الفلسطينية شاحنات اسرائيلية محملة مواد بناء من الوصول الى مستوطنة نتزاريم في قطاع غزة حيث تجرى اعمال توسيع وبناء مساكن جديدة. وقال قائد الامن الوطني في القطاع صائب العاجز: "منع افراد من قوات الامن الوطني الشاحنات الاسرائيلية من العبور لان توسيع المستوطنات مخالف للاتفاق". واوضح ان الشاحنات الاسرائيلية اوقفت عند الحاجز العسكري الفلسطيني المؤدي الى تجمع المستوطنات في جنوب غزة. واضاف: "حصل احتكاك بين افراد الامن الوطني والجنود الاسرائيليين" الذين حاولوا ارغام الجانب الفلسطيني على السماح للشاحنات باكمال طريقها.

وردت السلطات الاسرائيلية على ذلك بمنع الشخصيات الفلسطينية من الانتقال عند المعابر في الممرات الخاصة بهم وفرضت عليهم المرور مع العمال.

الى ذلك، اشتبك متظاهرون فلسطينيون غاضبون مع مستوطنين يهود يحتلون منزلاً فلسطينياً في قرية عين يبرود شمال شرق رام الله. فقد وصل اكثر من مئة متظاهر بينهم مالك المنزل الذي يقع قرب سياج مستوطنة بيت ايل الى هناك وسارعت مجموعة منهم الى دخول المنزل ورفع العلم الفلسطيني على جداره ورمت امتعة المستوطنين خارجه. وعندها اشتبك المتظاهرون والمستوطنون بالايدي وتبادلوا الرشق بالحجار الى ان تدخل جنود اسرائيليون واخرجوا الجانبين.

واعلن المجلس الاشتراعي الفلسطيني انه سيعقد اليوم جلسة استثنائية لمناقشة الهجمة الاستيطانية المكثفة. ومن المتوقع ان يثير عرفات هذه المسألة مع الرئيس الاميركي بيل كلينتون لدى اجتماعه به في واشنطن.

وفي القدس الشرقية هدمت جرافات اسرائيلية منزلاً يعود الى عائلة فلسطينية بحجة تشييده من دون رخصة.

وفي جدة دعت منظمة المؤتمر الاسلامي المجتمع الدولي الى ارغام اسرائيل على وقف سياستها الاستيطانية وعلى احترام الاتفاقات المعقودة في اطار عملية السلام.

نبذ المعارضة

وافادت مصادر فلسطينية ان الشرطة الفلسطينية ارغمت عشرة اسلاميين على ان يتعهدوا خطياً التخلي عن معارضتهم للسلطة الفلسطينية. واوضحت ان من هؤلاء جامعيين وأئمة مساجد ومدرسين في جامعة النجاح.

في طرابلس وصف الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي تدشين مطار غزة الدولي بأنه "مهزلة". وذكر بأن المطار "واقع تحت الاحتلال". وانتقد "المسؤولين العرب الذين يزيفون الحقائق (...) في محاولة لتبييض الصهيونية بايد عربية". وقال: "انها مهزلة مثل مهزلة تحرير الخليل التي اتضح انها ما زالت تحت الاحتلال الاسرائيلي".

(وص ف، رويترز، أ ش أ)

٧ قتلى في هجمات في الجزائر

الجزائر – رويترز، أب – افادت صحف ومصادر أمنية جزائرية أن سبعة اشخاص قتلوا في أربع عمليات مختلفة، في حين تسعى قوى الامن الى تفادي موجة جديدة من العنف في شهر رمضان.

وقالت صحيفتا "الوطن" و"لوماتان" ان ثلاثة مدنيين قتلوا بالرصاص الجمعة عند توقفهم على حاجز زائف في منطقة عين سلطان في اقليم عين الدفلي. وانفجرت قنبلة فقتلت مزارعا وزوجته في منطقة تاجنة في اقليم الشلف. ونشرت صحيفة "لاتريبون" أن اسلاميين متشددين ذبحوا راعيي غنم في منطقة مهجورة.

من جهة اخرى، توقعت صحيفة "ليبرتيه" تعيين السفير الجزائري السابق في فرنسا اسماعيل حمداني رئيس وزراء موقتاً الشهر المقبل خلفاً لرئيس الوزراء الحالي أحمد أويحيى. وأوضحت أن مهمته هي تسيير أمور البلاد قبل الانتخابات الرئاسية في نيسان ١٩٩٩.

أنان يحضر قمة مجلس التعاون

الرياض – و ص ف – نشرت صحيفة "الرياض" السعودية أمس ان الامين العام للامم المتحدة كوفى انان سيشارك في القمة المقبلة لدول مجلس التعاون الخليجي التي ستعقد بين ٧ كانون الاول و٩ منه فى ابو ظبي. ونقلت عنه انها "ستكون فرصة مهمة للبحث مع زعماء دول المجلس في القضايا الامنية للمنطقة والقضايا الاخرى ذات الاهتمام للامة الاسلامية".

وسيقر أنان الاسبوع المقبل ما اذا كان سيزور ليبيا، الا ان قراره يعتمد على مدى استعداد الزعيم الليبي معمر القذافي لتسليم المتهمين في قضية تفجير طائرة "بانام" الاميركية فوق لوكربي في اسكوتلندا .

وافاد ديبلوماسيون ان الزيارة، اذا تمت ستكون مطلع الاسبوع المقبل.

مؤتمر الدول المانحة اليوم في واشنطن والادارة الاميركية ستزيد مساعداتها للفلسطينيين

يعقد اليوم في واشنطن مؤتمر الدول المانحة للمساعدات للفلسطينيين بمشاركة ٤٥ دولة بينها الدول العربية الخليجية ومصر التي يمثلها وزراء خارجيتها، فيما يمثل إسرائيل المدير العام لوزارة خارجيتها ايتان بن تسور.

ويشارك أيضاً رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات الذي وصل إلى العاصمة الأميركية في وقت متقدم من ليل السبت – الأحد والذي سيجري محادثات مع وزيرة الخارجية مادلين أولبرايت ووزير التجارة وليم دايلي. ومن المقرر ان يلتقي قبيل المؤتمر الذي يستمر يوماً واحداً الرئيس الاميركي بيل كلينتون في البيت الابيض ليعرض معه ما نفّذ من اتفاق واي بلانتايشن اضافة الى مشكلة الاستيطان اليهودي للاراضي الفلسطينية المحتلة.

وستسعى واشنطن في المؤتمر الى اقناع المانحين الكبار بزيادة المساعدات التي يقدمونها لدعم السلام في الشرق الاوسط.

وقال مسؤول اميركي طلب عدم ذكر اسمه ان الإدارة الأميركية التي قدمت إلى الفلسطينيين ٥٠٠ مليون دولار منذ عام ١٩٩٣، تعتزم "زيادة مساعدتها بشكل جوهري" في السنوات الخمس المقبلة، على ان يعلن الرقم الجديد في المؤتمر. وأضاف: "اذا قدمنا مزيدا من المساعدات فاننا نأمل أن تحذو الدول الاخرى حذونا أو على الاقل ان تتساوى مساعداتها مع مساعداتنا للفترة الممتدة من ١٩٩٣ إلى ١٩٩٨".

ويذكر أن الحكومة البريطانية وعدت بتقديم ١٠٠ مليون جنيه استرليني (١٦٠ مليون دولار) للسنوات الثلاث المقبلة.

البعد الاقتصادي

وأشار ديبلوماسي اميركي الى ان من المهم "اعطاء العملية السياسية في الشرق الاوسط بعداً اقتصادياً"، أي إبراز فوائد السلام في الوقت الذي يتعثر تطبيق اتفاق واي بلانتايشن الاسرائيلي – الفلسطيني.

وقد ارجأ الفلسطينيون والاسرائيليون الى مطلع كانون الاول بدء مفاوضاتهم المتعلقة بالوضع النهائي للاراضي الفلسطينية. وثمة مؤشر مقلق آخر هو ان عرفات يتمسك بإعلان الدولة الفلسطينية في الرابع من ايار ١٩٩٩ تاريخ انتهاء عملية أوسلو. وجدد عزمه على اعلان الدولة في زيارته الأخيرة لباريس.

ولكن على الصعيد الايجابي، افتتح مطار غزة الدولي الأسبوع الماضي وصارت المنطقة الصناعية التي بنيت في قطاع غزة جاهزة.

وفي المؤتمر الاول للدول المانحة، في تشرين الاول ١٩٩٣، بعَيد اتفاق أوسلو، وعد المشاركون بتقديم مليارين و٣٠٠ مليون دولار دفعوا منها مليارين و١٠٠ مليون. ويعتبر الاتحاد الاوروبي ونروج والولايات المتحدة أبرز الجهات المانحة. ووعدت اليابان بـ ٣٠٠ مليون دولار للفترة ١٩٩٣ – ١٩٩٨ لكنها لم تدفع إلا ٢٠٠ مليون.

وفيما غذى جزء من هذه المساعدات موازنة السلطة الفلسطينية، ستولي برامج السنوات الخمس المقبلة البنى التحتية والخدمات الاجتماعية وتوفير فرص عمل مزيدا من العناية، كما يقول خبراء اميركيون يؤكدون ان من السهل ممارسة اشراف مالي على كل مشروع بدل الانغماس في حسابات السلطة الفلسطينية التي غالبا ما وُجهت انتقادات الى إدارتها المتساهلة.

ويعترف الاميركيون بان جهود الدول المانحة اصطدمت بإغلاق اسرائيل الاراضي الفلسطينية وبالمشاكل الادارية للسلطة الفلسطينية. وقال مسؤول كبير: "لا شك في ان النتائج التي كنا نتمناها لم تتحقق"، موضحاً ان "خطوات كثيرة لا يزال ينبغي القيام بها". بيد أن مسؤولا في وزارة الخارجية اكد ان "الامور تميل الى التحسن".

وصرح سليم عجلوني احد الخبراء في مكتب منسق الامم المتحدة الخاص للاراضي الفلسطينية ان الهبات الاولى كانت حاسمة "للبنى التحتية، خصوصاً أن واردات الفلسطينيين شهدت تراجعا في السنوات الخمس الاخيرة". وأضاف أن "كل الاموال تقريبا التي استثمرت في القطاعات المختلفة كالطرق والمجاري والاتصالات والبريد والمياه والمطار (في غزة) والمنطقة الصناعية (في كارني) جاءت من المانحين".

وقال وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني الدكتور نبيل شعث: "سنقدم في واشنطن عرضا شاملا وسنعلن التزاماتنا. لكننا نعتزم ان نقدم تفسيرات تفصيلية السنة المقبلة في اوروبا"، في اشارة الى اجتماع آخر للدول المانحة سيعقد في فيينا أو في باريس في نهاية كانون الثاني.

وطالب الاسرائيليون الذين يتلقون مساعدة مالية اميركية مقدارها ثلاثة مليارات دولار سنويا، بمساعدة اضافية مقدارها ١,٤ مليار دولار لتغطية تكاليف الانسحاب العسكري من ١٣,١ في المئة من الضفة الغربية ينص عليه اتفاق واي بلانتايشن.

● في فيينا، صرح وزير الخارجية النمسوي فولفغانغ شويسل الذي تتولى بلاده الرئاسة الدورية للاتحاد الأوروبي أن الاتحاد "عاقد العزم" على مواصلة تقديم مساعداته المالية الى الفلسطينيين.

وقال ان الاتحاد قدم "في السنوات الخمس الاخيرة اكثر من نصف المساعدات المالية العالمية التي حصل عليها الفلسطينيون وهو ما يمثل ١,٥ مليار ايكو (وحدة حسابية اوروبية" اي ما يوازي ١,٦٥ مليار دولار. واعتبر ان "التنمية الاقتصادية للضفة الغربية وقطاع غزة ذات أهمية قصوى لعملية السلام في الشرق الاوسط لأنه من دون استقرار اقتصادي لا أمن دائماً".

(و ص ف، رويترز)

قطار بغداد – البصرة كان سريعاً والسكك الحديد المنهكة للفقراء وحدهم

في ظلام الليل الدامس يتقدم قطار بغداد – البصرة الذي كان سريعاً بصعوبة، اذ ان قاطرته المنهكة التي لا مكابح لها تجر مقطورات على خط للسكك ليس عليه اي اشارات.

سائق القطار نعمان الشريف، وهو من قدامى العاملين في مؤسسة خطوط السكك الحديد العراقية، يقول متأففا ان "القطار يصطدم احيانا في سيره بسيارات أو حيوانات. ولكن ماذا يمكننا ان نفعل سوى السير ببطء؟".

وفي غياب أي اشارات ارشادية على الخط يتوقف الشريف، الذي يمارس هذه المهنة منذ ٣٥ سنة، في كل محطة بما في ذلك المحطات التي لا حاجة الى التوقف فيها، إذ يعطيه مسؤول المحطة افادة تؤكد ان الخط سالك وخالٍ. وهو بذلك يرفع عن نفسه كل مسؤولية في حال وقوع حادث.

اما أكثر الركاب فهم من الفقراء أو الجنود الشبان الذين ينامون متدثرين بستراتهم، فيما الريح الباردة تدخل المقطورات عبر النوافذ التي ودعت زجاجها منذ وقت طويل.

وفي المقطورة المخصصة للطعام، والخالية تقريبا مما يمكن تقديمه الى المسافرين، يلعب عدد من الحراس الدومينو على الضوء الشاحب لمصباح يعمل بالزيت.

ويقول السائق حمد الهندي ان المقطورات ليست مضاءة لان مولد الكهرباء لا يعمل. ويتذكر الماضي السعيد "عندما كان حتى الاغنياء يركبون قطاراتنا النظيفة والفعالة".

لكن ذلك كان قبل غزو القوات العراقية الكويت عام ١٩٩٠، وقبل الحظر الدولي الذي تلاه وحرم العراق قطع الغيار.

واليوم تعتبر القطارات وسيلة المواصلات الأدنى كلفة في العراق، وهي تخفف بعض العبء عن كاهل الفقراء الذين تتزايد أعدادهم يوماً بعد يوم والذين يركبونه على رغم الروائح الكريهة المنبعثة من داخلها والتي تمتزج بروائح مجارير المياه المبتذلة الاتية من الخارج.

وتقول أم مروان التي ركبت القطار يرافقها أحد أقاربها وأولادها الخمسة: "دفعنا ١٥٠٠ دينار (أقل من دولار) لاستئجار هذه المقصورة". وأضافت وهي تتحقق من ان ابنها الاصغر البالغ من العمر اربع سنوات لا يتوجه الى مقصورة بلا ابواب ولا نوافذ: "اعتقد ان الوضع ليس سيئاً كثيراً".

وأسف المدير العام لمؤسسة خطوط السكك الحديد غسان عبد الرازق العاني لغياب اجراءات السلامة في القطارات التي تعمل بواسطة وقود الديزل. وقال: "وقعت لنا حوادث كثيرة مهمة ولكن لحسن الحظ لم يقع قتلى لان قطاراتنا تسير ببطء" اذ ان السرعة القصوى حددت بـ ٧٠ كيلومتراً في الساعة. وأضاف ان بغداد وقعت عقداً قيمته ١٥ مليون دولار مع شركة "الستوم" الفرنسية لاجراء الاصلاحات العاجلة للقطارات، لكن لجنة العقوبات التابعة للأمم المتحدة جمدت العقد لان واشنطن خشيت ان تستخدم القطارات لاغراض عسكرية.

ويجري العمل حاليا على تجديد ٩٠ مقطورة في مناسبة رأس السنة كما يجري اصلاح الخطوط ما يؤدي الى تأخير اضافي مدته ساعتان في الرحلة بين بغداد والبصرة التي تستغرق عادة ١٢ ساعة.

ولا تستغرق الرحلة بالسيارة من بغداد الى البصرة والتي تبلغ مسافتها ٥٠٠ كيلومتر سوى ست ساعات، لكن كثيراً من العراقيين لا يمكنهم تحمل كلفتها.

وأفاد العاني ان ما يراوح بين ١٥٠ ألفاً و٢٠٠ الف شخص يركبون القطارات شهريا، أي ثلاثة أضعاف عدد مستخدمي القطارات قبل بدء الحظر على العراق.

ومن أصل ٢٠٠٠ كيلومتر من خطوط السكك الحديد هناك ٩٠٠ كيلومتر فقط في حال جيدة على رغم ان الجسور التي قصفت في حرب الخليج عام ١٩٩١ أعيد تأهيلها. ومع ذلك، تشغل مؤسسة السكك الحديد حاليا ١٦ قطاراً فقط كل يوم من المحطة المركزية في بغداد الى البصرة في الجنوب والموصل وكركوك في الشمال والرمادي في الغرب.

وقال العاني: "اننا مستعدون لاقامة خط مع سوريا عبر الموصل اذا ظهر طلب لنقل البضائع"، لافتاً الى ان نقل البضائع يشكل حركة أكثر أهمية من نقل الركاب.

(و ص ف)

أقوى من الأزمة... أولويات الحياة

-I-

صحيح أننا أمام أزمة وزارية. ثم ماذا؟... ليست هي الأولى في تاريخنا الديمقراطي، ولن تكون الأخيرة. إلا أنها ليست، ويجب ألا يُنظر إليها، ولا أن يحوّلها أحد أو يظن أن له مصلحة في تحويلها "أزمة حكم"، أو أزمة دستورية... لا، كلا!

من منظار "الذاكرة الدستورية" – نقول ذلك برسم ضعيفي الذاكرة، مبتكري الفتاوى بل مخترعي السوابق، السحرة الصغار الذين لا يعرفون أن "السحر ينقلب على الساحر"...

من منظار الذاكرة الدستورية – نقول – كل "عهد" جديد، باستثناء عهد الشيخ بشارة الخوري المؤسس للاستقلال، بدأ متعثراً بأزمة وزارية انتهت الى حكومة "غير اعتيادية":

١– الرئيس كميل شمعون، عندما تعذر عليه، بعد فترة صبر طويلة طويلة، ونتيجة استشارات برلمانية مربكة، التوفيق بين برنامج المعارضة التي أتت به الى الحكم (نتيجة ثورة بيضاء) ومطالب الأكثرية البرلمانية الموروثة، تجاوز المجلس وألّف حكومة "اكسترا – برلمانية" (برئاسة الأمير خالد شهاب) نالت ثقة المجلس ونالت فوق ذلك صلاحية إصدار المراسيم الاشتراعية للاصلاح.

٢– الرئيس اللواء الأمير فؤاد شهاب، عام ١٩٥٨، سقطت حكومته البرلمانية "المطعّمة" قبل أن تصل الى المجلس (وكانت برئاسة رشيد كرامي)، فلجأ بعد مخاض، وفي ساعة متقدمة بعد منتصف ليلٍ طويل، الى تأليف حكومة مختلطة من أربعة وزراء فقط، نالت هي أيضاً صلاحية اصدار مراسيم اشتراعية، فضلاً عن ثقة المجلس. وكان لولب تأليفها – الوحيد الذي لا يزال حياً من أعضائها – العميد ريمون اده الذي كان مرشحاً ضد الرئيس شهاب للرئاسة، وخسر المعركة ديمقراطياً، غير أن ذلك لم يمنعه من التعاون مع خصمه للخروج من المأزق وقد دام تعاونهما طويلاً طويلاً، الى أن... الى أن... والحكاية طويلة "مخبأة في عبّ الراوي"!

٣– الرئيس سليمان فرنجية، الذي ولد عهده من أزمة كبرى وبصوت واحد (قيل آنذاك إنه "صوت الشعب")، وكان كلف لرئاسة الحكومة حليفه الأقرب الرئيس صائب سلام (الذي لا يزال حياً يشهد)، فتعثرت عملية التأليف لأسباب وأسباب لم يكن بعضها غريباً عما هو مطروح الآن حول "الاستشارات الرئاسية". وانتهى الأمر بتأليف حكومة برئاسة سلام إنما بعضوية وزراء وُصفوا بـ "المجمولين"، وفي أحسن الأحوال بالشباب، لأنهم من خارج المجلس وخارج التمثيل السياسي التقليدي. ونالت الحكومة ثقة المجلس بالطبع.

٤– الرئيس الياس سركيس، الذي كان قد انتخب قبل ستة أشهر تقريباً من نهاية ولاية سلفه (فكان في وسعه أن يهيئ حكومته الاولى) استمر زهاء ثلاثة أشهر من دون حكومة لخلاف بينه وبين رئيس الحكومة رشيد كرامي الذي كان خياره في الاصل، كما كان هو خيار الرئيس كرامي للرئاسة... فاضطر، لما عيل صبره، الى تأليف حكومة "اكسترا – برلمانية" الطابع، برئاسة كبير مستشاريه آنذاك الدكتور سليم الحص ونيابة رئاسة الاستاذ فؤاد بطرس، وكلاهما يشهدان ان الحكومة لم تكلفها ثقة المجلس كثير عناء!

هل تكفي السوابق؟

تكفي. إنما ملاحظة أخيرة:

وحده عهد الرئيس الهراوي انطلق بحكومة فورية (برئاسة الدكتور سليم الحص) انما في ظروف دراماتيكية سبقت ورافقت نشوء العهد، أكثرها مأسوية اغتيال الرئيس الشهيد رينه معوض قبل ان يتسنى له تأليف حكومة تعيد الى لبنان سلامه، وكان يكاد يصير "لبنانين لا لبنان واحدا"، على رغم اتفاق الطائف إياه!!!

-II-

من هذا كله الى أين؟

الى رجاء التوقف عن تضخيم الأزمة ومترتباتها ومخاطرها. فميزة الديمقراطية، حتى عندما تهزها "عواصف" (ودامية كالتي سبقت عهود شمعون وشهاب وفرنجية والهراوي)، انها تستوعب الأزمات، وزارية كانت أم رئاسية، وأن فيها (أي في "الشيء" الذي تتجوهر به، من حرية وحوارية، والاسمه الدستور غير المكتوب) ما يغلّبها على العقبات أياً كانت معالمها والبواعث اليها.

نكرر: الى أين من هنا؟

الى إمكان الخروج، بل ضرورة الخروج من "المأزق" الحالي بحلول ابتداعية لا يهمنا – أي لا يهم "الناس" الذين تحدث عنهم الرئيس لحود – اذا عادت بالرئيس الحريري، او اعادته عن قراره، أو جاءت برئيس حكومة سواه، كما يبدو انه يفضّل... علماً بأن وجود أكثرية أشارت بتكليف الحريري، وغياب أي مرشح آخر ولو أقلّي، هو في حد ذاته ظاهرة تخوّل رئيس الجمهورية (ولا حاجة الى مناظرة ولا الى وسيط ولا الى من يستشيرون) دعوة الحريري بل الزامه بالرجوع عن كل تحفّظ.

انما المهم أن تحقق الحلول الاهداف المقدسة الآتية:

١– ألاّ تقود الأزمة البلد الى "هزّة" اقتصادية، كما يقال، أو الى مجازفة. ولا نظن ان الرئيس الحريري، اذا بقي على موقفه، أو استمر ما يعتبره هو "الموقف منه"، سيعرّض غيابه عن الحكم لما يخشى عقباه، لانه هو بالذات له من الشعور بالمسؤولية ما يجعله – متطوعاً غير مكلف – يستمر يساهم في ما حققه من استقرار، فلن تكون معارضته للحكومة، حتى لو عارض، مدعاة الى السلبية تجاه عهدٍ كان في طليعة المرحبين به. فهل يعقل ان يشارك في هدم ما بنت يداه؟

٢– ألاّ تدخل الدولة وعهدها الجديد، ولا يستدرجها أحد ("السحرة الصغار" مثلاً؟) ولا يترك الرئيس الحريري أحد يستدرجه الى ما سبق لنا ان وصفناه (عندما عبّرنا الاسبوع الماضي عن مخاوفنا وحذرنا، فلم يتحذروا...) بسراديب المناظرات الدستورية العقيمة حول المادة ٥٣ المشؤومة، والتي نصبوا منها فخاً، ما نحن جميعاً نقع فيه.

علماً بأن المادة ٥٣، وكل اتفاقات الطائف ومحاضرها وفتاوى الفقهاء المستحدثين، لا تطعم خبزاً ولا نخالها هي الاولوية (لا هي ولا طريقة اجراء رئيس الجمهورية استشاراته "الملزمة") التي تهم شعباً تعب مما يبطّنون به المناظرة من اعتبارات طائفية ومذهبية دفع لبنان ثمنها غالياً، فكفانا، كفانا، كفانا!!!

٣– ألا نترك العالم البعيد، ولا القريب خصوصاً، يستنتج من الازمة ان الديمقراطية اللبنانية، بل "التركيبة اللبنانية" (كما يصفوننا معيِّرين!) غير قابلة للحياة، واللبنانيون لا يقدرون على حل أزماتهم بأنفسهم واختيار حكوماتهم من دون انقسام، ف... ف... ف...

فالنظام اللبناني نريده جميعنا، ولو لم نحسن التعبير – والتجنّد في سبيله – نموذجاً يحتذى، وليس العكس. وقد دفع اللبنانيون (أي "الناس" وليس الساسة!) ثمناً غالياً وغالياً جداً لأمثولة الوحدة الوطنية والتعايش السلمي والتفاعل البنّاء بين العائلات الروحية التي لا يمكنها ان تبني لها جميعها وطناً ودولة إلا في أرحب أجواء الحرية والحوار، لا التشنج ولا المعاندة ولا... ولا... ولا...

-III-

... وأخيراً، وليس آخراً... أبداً ليس آخراً، بل هذا هو الأهم.

يفقد لبنان حقه في السيادة كدولة مستقلة اذا استمر مشغولاً بكيف تؤلف الحكومة، ومن أية استشارات تولد، بينما العدو اسرائيل يستمر يقصف قرانا ومدائننا وأهلنا والمقاومين.

ثم، ثم... اذا استمر العدو يملأ الدنيا اشاعات واشاعات، في حرب دبلوماسية لا نخال أحداً يجهلها ويجهل أبعادها، حول نياته العدوانية، ولو مغلّفة بانسحاب صار كأنه تمويل وليس رضوخاً. هذا حيناً... وأحياناً بالوعيد بهدم لبنان ووضعه على مشرحةٍ شرق – أوسطية من جديد... كأنه ليس في لبنان من يلمّ الشمل ويدافع عن الارض والناس والكيان.

وبعد، قال نتنياهو أمس إن ثمة "شيئاً خطأ" يحدث في اسرائيل، مشيراً الى أزمتها الداخلية بسبب لبنان، فجمع لمعالجة ذلك ربما بالهروب الى الأمام، مجلس "وزراء حرب".

أوَلن يقال غداً إن "ثمة شيئاً خطأ في لبنان" اذا لم نتمكن من عقد "مجلس وزراء" فوري، يكون قادراً على الدفاع عن لبنان... بحجة اننا لم نتفق بعد على "جنس الملائكة" في مَن يكلف مَنْ بماذا من أجل تأليفه وعقده؟

غسان تويني

أهي مسألة نصوص أم مسألة نفوس؟
اذا كان التكليف الذي تحسمه الاستشارات واجه تعقيدات واشكالات فكيف بالتأليف الذي يفرض الاتفاق بين رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة

هل المسألة مسألة نصوص ام نفوس كي تواجه عملية التكليف اشكالات وتفسيرات و"نقل صحون"؟ ام هي مسألة ذهنيتين مختلفتين تتواجهان للمرة الاولى وتحتاجان الى تفهم متبادل توصلا الى تأسيس تفاهم بينهما؟

تتساءل اوساط سياسية مراقبة انه اذا كان التكليف بدأ بالتعقيد، فكيف يكون مصير التأليف، واذا كانت هذه بداية التعاون بين الرئيسين اميل لحود ورفيق الحريري فكيف يكون مستقبله؟

وفي المعلومات ان ما ادى الى اشكالات اخرت التكليف سببها شيء في النصوص يحتاج الى توافق على تفسيرها نهائيا بحيث لا تبقى موضع خلاف عند اجراء الاستشارات النيابية، فاما ان يكون من حق النواب ان يعطوا رئيس الجمهورية صوتهم واما الا يكون لهم هذا الحق وعليهم تسمية رئيس الحكومة او الامتناع عن تسمية احد، او ان تعتبر الاصوات التي اعطيت لرئيس الجمهورية بمثابة امتناع. والسبب الآخر بعضه في النفوس التي يجب تنقيتها من الحذر والشك من اجل بناء الثقة بين رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة لأن في اتفاقهما وتعاونهما وانسجامهما، يتحقق الاستقرار العام في البلاد، وفي خلافهما وتناكفهما، ما يقضي على هذا الاستقرار.

لقد حاولت كتل نيابية ونواب على خصومة مع الرئيس الحريري تعكير المياه لتصطاد فيها، فتدنى عدد من سماه لتشكيل الحكومة الى ٦٣ نائبا اي الى ما هو دون نصف العدد الذي يتألف منه مجلس النواب وذلك للاسباب الآتية:

ان كتلا كانت وعدت الرئيس الحريري بتسميته بدّلت رأيها في الاستشارات مثل كتلة الوزير ميشال المر التي امتنعت عن تسمية احد لأنه بلغ الوزير المر ان الرئيس الحريري وعد الوزير سليمان فرنجيه باسناد وزارة الداخلية اليه في الحكومة المقبلة. لكن مصادر الرئيس الحريري نفت ذلك وتساءلت كيف يكون قد اعطى مثل هذا الوعد والوزير فرنجيه لم يسمه في الاستشارات؟ ونائب رئيس المجلس ايلي الفرزلي الذي اعلن في تصريح له انه سيسمي في الاستشارات الرئيس الحريري رغم ان للنائب حسب رأيه الحق في ان يعطي رئيس الجمهورية صوته، لم يسم الرئيس الحريري خلافا لتصريحه بل ترك لرئيس الجمهورية تسمية من يشاء. وان كتلة الرئيس بري سمت الرئيس الحريري بعدما تبين لها ان عدد من سموه لم يتجاوز الـ٨٥ كما كان متوقعا، وتردد ان هذه الكتلة كانت ستمتنع عن تسمية احد لو ان من سموا الرئيس الحريري تجاوزوا هذا العدد لكي ترجح هي اصوات تكليفه.

وترى الاوساط نفسها انه ما كان ينبغي في ظل الظروف الدقيقة الراهنة وتهديدات اسرائيل الدخول في لعبة التجاذبات السياسية وتبادل "التكتكة" والحرتقة، والاختلاف على اشكالات اخرت اصدار بيان التكليف، يمكن تجاوزها او ايجاد حل موقت لها بقبول التكليف مع تسجيل اعتراض على مبدأ التفويض الى رئيس الجمهورية تسمية من يشاء لتشكيل الحكومة او وضع الاصوات التي اعطيت لرئيس الجمهورية في خانة الامتناع، وخصوصا ان لا علاقة له بالنتائج التي اسفرت عنها الاستشارات والاصوات التي توزعت على النحو الذي لم يرض الرئيس الحريري، لانها كانت علاقة كتل نيابية به حددت موقفها في الاستشارات في ضوء ما ارتأته او في ضوء ما ستكون عليه عملية التأليف ومن سيعود وزيرا في الحكومة المقبلة ومن قد يستبعد.

وكان يمكن تجاوز اشكالات التكليف بتأجيل تفسير ما التبس من مواد في الدستور الى الوقت المناسب ما دام الرئيس لحود ابلغ الى الرئيس الحريري ان الاكثرية النيابية سمته لتشكيل الحكومة، وليس له ان يجادل في توزيع الاصوات وكيف توزعت لأن هذا ليس شأن الرئاسة الاولى، انما هو شأن الكتل النيابية والنواب، وليس في مصلحة احد، ولا في مصلحة البلاد، ان يواجه العهد وهو في مستهله، مشكلة التكليف في الداخل، ومشكلة امنية مع اسرائيل، وان يصير خلاف على جنس الملائكة والشيطان الاسرائيلي على الابواب. وذكرت الاوساط نفسها بقول علي ابن ابي طالب: "اذا غضب الله على قوم اورثهم الجدل وجنبهم العمل".

وكان يمكن تجاوز اشكالات التكليف ايضا بعدم التوقف عند توزيع اصوات النواب في الاستشارات، ما دام مجلس النواب يبقى صاحب الكلمة الفصل، فمن كان له موقف في الاستشارات قد يتبدل بعد التأليف والاستماع الى البيان الوزاري.

والواقع، انه اذا كان التكليف قد مر بمخاض عسير، وباشكالات وتفسيرات ومناورات، فكيف بالتأليف واختيار الوزراء، وما قد يرافق ذلك من تجاذبات وخلافات حول حجم الحكومة وشكلها وحول الاسماء وما تمثل ومن تمثل.

والتكليف الذي كان يمر دون اشكالات لان اصوات الاكثرية النيابية تحسمه فهذه الاشكالات تحصل للمرة الاولى حول توزع الاصوات وعودة الخلاف الى الظهور حول تفسير الفقرة الثانية من المادة ٥٣، والمساعي تبذل لمعالجة عقدة التكليف، فكيف ستكون مرحلة التأليف التي تفرض الاتفاق بين رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة المكلف، وأي مساع يمكن بذلها لتحقيق هذا الاتفاق، وكم يكون مدى الحاجة الى الجهات النافذة لكي تشارك في هذه المساعي؟

واذا تجدد الخلاف على تفسير كل نص تطبيقا للدستور، وعلى طريقة تطبيق القوانين، وترجمة ما جاء في خطاب القسم من اجل اقامة دولة المؤسسات فعلا لا قولا، فحتام يمكن ان يستمر التعايش بين الرئيس لحود والرئيس الحريري والى متى يدوم، اذا ظلت الذهنيتان متباعدتين والامزجة مختلفة وطريق الحكم لا تتسع لحجمين؟

ان التطورات العسكرية في الجنوب التي تستدعي قيام تنسيق لبناني – سوري لمواجهة ما يمكن ان تقدم عليه اسرائيل في ظل عودتها الى التلويح بالانسحاب من جانب واحد وتهديدها باستخدام الوسائل الكفيلة لفرض الامن على حدودها الشمالية، من شأنها ان تعجل في عملية التكليف والتأليف وتجاوز كل العقد والاشكالات والخلافات التي يمكن معالجتها في وقت آخر، لأن التطورات في الجنوب تستدعي رص الصفوف وتحصين الجبهة الداخلية وقيام حكومة جديدة تكون بما تمثل ومن تمثل على مستوى الاحداث والتطورات.

اميل خوري

ملائكة الحكومة... وشياطين نتنياهو

بداية التغيير عض على الاصابع؟

لكن من المؤكد ان اميل لحود ورفيق الحريري يعرفان مثل كل اللبنانيين في النهاية مدى ازدحام الافق بالهموم... وبالواجبات ايضاً.

فليس سراً ان ملائكة المادة ٥٣ من الدستور التي تتناول الزامية الاستشارات، تصطدم الآن بشياطين الترجمات الاسرائيلية المحتملة للقرار ٤٢٥... وليس سراً ايضاً ان بعض ابالسة الدولارات بدأ يتحرك وراء جدران الخلاف على التكليف (!) سواء كان سببه الاستعمال حرصاً على احترام النص الدستوري، او التريث بدافع فرض "الكيمياء الحكومية" قبل التأليف.

ومن شبه المؤكد ان "التمترس السياسي" على تخوم المادة ٥٣ من الدستور وما اذا كان فعل الالزام يطاول النواب ويفرض عليهم تسمية مرشحهم لرئاسة الحكومة، لن يؤدي الآن بعد حصول الاستشارات واعلان نتائجها الى اكثر من منفذ واحد:

تكليف رفيق الحريري الذي له ان يقبل او ان يعتذر.

وعلى هذا الاساس، ولأن خيارات اصلاح "الخطأ" [اذا صح استعمال كلمة خطأ] تبدو معقدة او هي مستحيلة بالمقاييس الشخصية، فان من الضروري ان يقترن المنفذ الوحيد الذي اشرنا اليه بتغيير في العادات والافتراضات وما تتركه من اقتناعات... وبالتالي فان كل حديث عن خلاف دستوري بين اميل لحود ورفيق الحريري هو نفخ في غبار المادة ٥٣ من الدستور، لكن الدستور ليس كل شيء في هذا الامر.

ومن المرجح ان ما يجري يتجاوز حرمة الدستور التي يعتبرها الحريري منتهكة ويقيسها الآن بالسنتيمتر او بالغرام، ليصل الى الاحجام التي تقاس عادة بالكيلومتر او بالاوزان التي تعودنا ان نقيسها بالاطنان، وهذا في الواقع يعني ان نسيج الحكومة العتيدة سيُغزل على نول شراكة لحود والحريري وبطريقة تحمل تغييراً عما كان يجري في مغازل الياس الهراوي وانوال الحريري.

وثمة هنا من لا يتوانى في القول، ان ما يحصل ليس ازمة تكليف، والحريري سيكلَّف وسيؤلف الحكومة في النهاية، بل محاولة عملية وجادة لتطبيق نظرية الحريري التي تقول: "ان الحكومة العتيدة ستكون حكومة العهد الاولى لا حكومة الحريري الرابعة". وليس سراً ان الترجمة السياسية الفعلية لهذا الشعار كفيلة وضع كيمياء الحكومة ونسيجها كما قلنا على طاولة المداولة والتفاهم ومن خلال مجهرين لا مجهراً واحداً ورأيين لا رأياً واحداً، وربما على قاعدة اتفاق في حقل التكليف خير من قتال على بيدر التأليف... والحكم.

ويصبح هذا الامر مفهوماً اكثر اذا تذكرنا انا لحود الذي يقود تيار التغيير المدعوم على اوسع نطاق شعبي وسياسي [وهو التغيير الذي يلقى حماسة كبيرة عند الحريري الذي ما انفك عن الدعوة اليه] يعرف تماماً ان الحكومة الجديدة هي عنوان "رسالة التغيير"، وانها ستكون رسالته الى اللبنانيين تُقرأ هي ايضاً من عنوانها. وعلى هذا الاساس وفي ظل الصمت والغموض ومع غياب "التراشق" الذي كان معهوداً في السابق بين "المصادر المقربة" بعدما اقفل لحود دكانها منذ اليوم الاول لرئاسته، ومع خلوّ الساحة من ضخ الاجتهادات وحفر الحفر، يغرق موضوع التكليف في الغموض وغبار الخلاف على جنس ملائكة المادة ٥٣ من الدستور في حين ان ما يجري ان هو الا "تدقيق في اسوار القسطنطينية" التي يعرف لحود في النهاية ان "دعائمها الحكومية" مسألة تعنيه بمقدار ما تعني رئيس الحكومة او اكثر!

استشارات على الكومبيوتر

تلقى رئيس الحكومة منذ بضعة اشهر حتى اليوم، ثلاث صدمات سياسية مهمة. الاولى كانت عندما بدأت ترده معلومات عن تنامي حظوظ قائد الجيش العماد اميل لحود في الوصول الى رئاسة الجمهورية عندما يحين الاوان الدستوري لهذا الاستحقاق، وكذلك عندما تأكد مباشرة ومداورة ان الناخب الاوحد للرئيس اللبناني اي سوريا، قرر تزكية انتخابه للبنانيين، وتحديداً لمجلس النواب الذي يمثلهم. ويعود الشعور بالصدمة عنده الى عدم استقرار العلاقة بينه وبين المؤسسة العسكرية من زمان، وخصوصاً منذ توليه رئاسة الحكومة للمرة الاولى اواخر ١٩٩٢، والى ظهور نوع من الندّية ومن الاختلاف بينهما، حول الكثير من الامور. علماً ان الحريري حاول اكثر من مرة الايحاء بأن الاختلاف ليس مع المؤسسة ولا مع قائدها، بل هو مع بعض الاجهزة. الا ان احداً لم يقبل ذلك لأنه يوحي بدوره ان الاجهزة فاتحة على حسابها او على الاقل بعضها، ويشكك ثانياً في ضبط العماد لحود المؤسسة التي يقود.

طبعاً، حاول رئيس الحكومة تبديد الشعور بالصدمة المشار اليه بطريقتين: الاولى التشاور مع دمشق حول المرحلة المقبلة، وحول رئاسة لحود ودوره فيها. وقد اسفر ذلك عن طمأنته الى دوره، والى وضعه السياسي والى استمرار حاجة البلاد اليه ومعها سوريا. والطريقة الاخرى التحاور مع لحود، بواسطة اصدقاء مشتركين في البداية، ثم مباشرة في مرحلة لاحقة. وعزز ذلك الطمأنينة التي ادخلتها قلبه الطريقة الاولى، وان لم يجعلها كاملة.

والصدمة الثانية كانت الخطاب الذي ادلى به رئيس الجمهورية العماد لحود، بعد ادائه اليمين الدستورية امام مجلس النواب، قبل تسلمه سلطاته من سلفه الرئيس الياس الهراوي. وتعود هذه الصدمة الى امور كثيرة، ابرزها تبني لحود في خطابه مطالب الناس على تنوعها، التي هي في الوقت نفسه مطالب المعارضة ضده منذ اعوام. علماً انه رفع لواء بعض هذه المطالب اكثر من مرة، رغم عدم نجاحه في تنفيذها، وخصوصاً في موضوع الفساد، وتحديداً الاداري منه. وازدادت حدة الصدمة الثانية هذه، عندما اكد له الرئيس لحود بعد ذلك، انه يعتزم تنفيذ كل ما ورد في خطاب القسم، وان عليه ان يتكيف مع الوضع الجديد في شكل او في آخر. اما الصدمة الثالثة، التي قد لا تكون الاخيرة، فكانت نتيجة الاستشارات النيابية الملزمة، التي اجراها الرئيس لحود يومي الخميس والجمعة الماضيين، من اجل تكليف الشخصية التي تسميها الاكثرية النيابية، لتأليف الحكومة الجديدة. فهو كان يتوقع استناداً الى معلومات واتصالات اجراها، سواء بكتل نيابية او بنواب منفردين، ان يحصل على تأييد اكثر من ثلثي اعضاء مجلس النواب.

لكن النتيجة جاءت على غير ما ينتظر، رغم البلبلة التي احاطت بها ولا تزال، سواء من حيث عدد الاصوات التي نال، او من حيث الطريقة التي نالها بها. فـ"الوكالة الوطنية للاعلام" وهي رسمية، قالت ان الرئيس الحريري حصل على ٦٤ صوتاً في الاستشارات، ووسائل الاعلام في اليوم الثاني للاستشارات استفاضت بالحديث عن الموضوع، فقال بعضها ان رئيس الحكومة نال الـ٦٤ صوتاً مضافا اليها اصوات كتلة الرئيس نبيه بري الـ١٩، واكد بعضها الآخر ذلك، لكنه لفت الى ان كتلة بري لم تسم احداً في الاستشارات، ولكن رئيسها جير اصواتها للحريري في الاجتماع الذي ضمه والرئيس لحود بعد انتهاء الاستشارات. وذلك ليس دستورياً في حال صحته. طبعاً، لم يعجب ذلك الرئيس الحريري اثناء اطلاعه عليه من رئيس الجمهورية، وغادر الى قصره في قريطم، واعتصم بالصمت موحياً بوجود خلل ما، او باعتراض عنده على امر ما.

لماذا فعل ذلك الحريري؟

لاسباب عدة، اولها انه قال اكثر من مرة لمحيطه – وقيل انه "وصّل الكلام الى مراجع عدة – انه لن يقبل تأليف الحكومة الاولى للعهد، اذا كان مؤيدو تكليفه من النواب قليلاً، قياساً الى عدد مؤيديه في المرات السابقة. ثانيها انه لا يقبل طوعاً ان يشارك في عملية مبرمجة لقص اجنحته، او لتقليص حجمه الكبير داخلياً وخارجياً، وذلك من خلال جعل ترؤسه الحكومة الجديدة رهن موافقة متأخرة لخصمه اللدود الرئيس بري، ورهن تجيير الرئيس لحود له الاصوات النيابية التي فوضه اصحابها التصرف فيها. وعدم القبول هذا نابع من اقتناع، بأن ذلك لا بد ان يعزز دور رئيس الجمهورية في تأليف الحكومة، وربما جهات اخرى على حساب دوره المنصوص عليه في الدستور. ولا بد ايضاً ان يفرض عليه وعلى حكومته تبني برنامج حكومي، ينسجم تماماً مع الخطاب – البرنامج الذي القاه لحود في مجلس النواب، بعد ادائه اليمين الدستورية رئيساً للجمهورية، والذي قد يعتبره الحريري ظالماً في حقه، ومتبنياً رأي المعارضة التي لا ترى الا الظلام رغم وجود النور الى جانبه.

كيف واجه الحريري عملية قص الاجنحة؟

بالاعتصام بالصمت، وبالتخلي عن اي مواجهة علنية مع قصر بعبدا، او بمواجهة ما يعتقد انه يتعرض له من غبن، بالاحتكام الى الدستور، الذي اكد الرئيس لحود احترامه له، وخضوعه له. والدستور بحسب رأيه ورأي كثيرين، لا يجيز للنواب تفويض رئيس الجمهورية التصرف باصواتهم، والتغاضي عن هذا الأمر يهدد اتفاق الطائف، بعد تسعة اعوام من تطبيقه. وهذا الاحتكام لن يبقى في اطار القوانين، في ظل الطائفية والمذهبية الناخرتين جسد لبنان حتى العظم. اذ لا بد ان يستقطب الموضوع، وخصوصاً اذا تحول مواجهة، السنة وجهات اخرى الى صف رئيس الحكومة، ولا بد ان يعيد الاحلام الى جهات مسيحية معروفة، او على الاقل لا بد ان يدفعها الى "النقر" على وتر صلاحيات الرئيس المسيحي. وفي نهاية الأمر، لا بد ان يتدخل الراعي السوري للوضع اللبناني، لانهاء مشروع ازمة لا مصلحة فيه لأحد. وبذلك يكون الحريري رد اعتباره، ويكون لحود وضع بعض الماء في "نبيذه" كما يقال.

هل الصدمة الثالثة كانت متوقعة؟

العارفون وكذلك متعاطو الشأن العام من الموقع المخالف لموقع الرئيس الحريري، وكذلك من الموقع المحايد حياله، توقعوها. وكان ذلك تحديداً، يوم اطلق نائب رئيس مجلس النواب ايلي الفرزلي "فتواه" حول المادة ٥٣ من الدستور، التي اطلقت مناقشة واسعة في الاوساط السياسية اللبنانية، لا تزال ذيولها مستمرة، وانطوى توقعهم على جملة امور. اولها ان الاستشارات النيابية لاختيار رئيس مكلف تأليف الحكومة ستكون مناسبة ليس لبدء عهد جديد فحسب، بل نمط جديد في رئاسة الدولة لا بد ان يتقبله ويتعامل معه اركان الدولة كلهم، وفي مقدمهم رئيس الحكومة ورئيس مجلس النواب. وثانيها ان الاستشارات نفسها ستكون مناسبة لاقناع الرئيس الحريري، باستحالة استمرار نهجه السابق في الحكم. وثالثها ان هذه الاستشارات ستكون اشارة الى اقتناع قسم مهم من النواب، وان يكن لا يشكل الاغلبية الآن، بأن البلاد لم تعد في حاجة الى الحريري رئيساً للحكومة، وبأن استمراره في الحكم الذي يبقى مقيداً، يجب ان لا يكون بتقديم تنازلات اليه، او بالتسليم بنهجه في السلطة. ورابعها ان الاستشارات النيابية ستكشف له ان الولاء السياسي لقسم من النواب له ليس مضموناً، رغم كل الاعتبارات المعروفة، وان ولاء الآخرين الذي ظهر اثناء اجرائها قد لا يستمر، في حال تكوّنت ظروف موضوعية يعرفها الجميع، من دون الاضطرار الى الخوض فيها.

هل من شيء يمكن استخلاصه من الذي حصل في الاستشارات النيابية الاخيرة وقبلها؟

يمكن الخروج باستخلاصين متكاملين. الاول هو ان العهد الرئاسي الذي بدأ يوم الثلثاء الماضي، لا ينطلق من فراغ، وان لدى سيده الرئيس لحود رؤية وتصوراً كاملين او شبه كاملين، يريد ترجمتهما اثناء ولايته، وانه يتمتع بالتأييد الكافي لذلك، سواء في الداخل او في الخارج، وتحديداً الشقيق منه الذي هو سوريا. وكل ما حصل منذ اشهر وحتى الآن، يعبّر في شكل صارخ، لا عن التأييد فحسب، بل عن حجمه الكبير ايضاً. اما الاستخلاص الآخر، فهو ان "معركة" الاستشارات النيابية اذا جازت تسميتها كذلك، "انعملت" على الكومبيوتر او بواسطته، فانطلقت من وقائع معينة (داتا)، للوصول الى واقع جديد، قد يكون لبنان يقرع بابه اليوم. وما حصل خلالها لم يكن "التباس حسابات" كما سماه البعض. وعلى العكس من ذلك كان ذلك شيئاً محسوباً وبدقة. بصرف النظر عن النتائج النهائية التي سيسفر عنها، سواء ادت الى استمرار الحريري في الرئاسة الثالثة، او الى ابتعاده عنها، او الى نشوب ازمة، بسبب قابلية اللبنانيين لتحويل كل الامور طائفية ومذهبية، علماً ان ازمة كهذه تبقى مستبعدة، بسبب امساك سوريا بوضع لبنان.

الا ان الاستخلاص الاول يبقى مبدئياً، الى ان تنتهي ازمة التكليف التي نشأت، او عقدة التأليف، والى ان يرى اللبنانيون الطريقة التي ستنتهي بها.

سركيس نعوم

ملائكة الحكومة... وشياطين نتنياهو (تتمة)

وفي اي حال ان الخلاف على جنس ملائكة الحكومة العتيدة في عهد التفيير، يتزامن مع توسيع اطار عمليات القصف الاسرائيلي المنهجي للجنوب ومع تهديدات متصاعدة وخطرة تجاوزت حدود التلويح بقصف العمق اللبناني والبنى التحتية، الى استحضار خطط شارون تحديداً لانسحابات من جنوب لبنان، تذكّر بخطة الانسحاب – المؤامرة من الجبل وما ادت اليه من الجنون الدموي.

طبعاً، انها ليست المرة الاولى التي نفرق في خلافات سياسية او دستورية داخلية في حين تواجهنا تهديدات اسرائيل واعتداءاتها.

واذا كان هذا الامر مقبولاً او "مفهوماً" في الماضي، فلن يكون مفهوماً ولا مقبولاً الآن، ربما لان التغيير يمر من هذه النقطة الحيوية بالذات، حيث يفترض ان تغيب كل الخلافات لتتوحد كل القوى وتنصبّ كل الاهتمامات لمواجهة التهديد الاسرائيلي، الذي يرفع من وتيرته الآن لارباك مسيرة العهد الجديد ووضع العصي في دواليب التغيير، وما يفترض ان تحمله الى لبنان من تحسّن نوعي في الاداء والنمو والمناعة.

اما ابالسة الدولار الذين بدأوا يتحركون وراء جدران احتمالات الخلاف بين لحود والحريري، فان ابسط قواعد التغيير تفرض وضع حد لهم او وضعهم عند حدّهم كما يقال... وفي النهاية ما هو معنى الوطن والدستور والتغيير، اذا ظلت عافية لبنان المالية، او اذا بقي رغيف الخبز رهناً بكلمة غضب من هنا او بِعضّ على اصابع من هناك؟!

راجح الخوري

ماذا لو لم يمنح بري أصوات كتلته للحريري؟
أزمة ثقة مبكرة وليست أزمة دستورية

كتب نقولا ناصيف:

ليست الازمة الدستورية الحالية بين رئيس الجمهورية اميل لحود ورئيس الحكومة المستقيلة رفيق الحريري هي الاولى يكون الحريري احد طرفيها: بعيد تكليفه في تشرين الاول ١٩٩٢ ثارت مشكلة دستورية كان رئيس البرلمان المنتخب لتوه نبيه بري طرفها الاخر، اذ اشترط الحريري لاستمراره في التكليف منح حكومته صلاحيات استثنائية اشتراعية، فرفض بري استهلال ولايته بالتخلي عن اختصاص هو في صلب صلاحيات مجلس النواب. وكان الاحتكام الى سوريا وطويت المشكلة بأن الف الحريري اولى حكوماته من غير الصلاحيات المطلوبة. وفي ايار ١٩٩٥ واجه الحريري مجددا ازمة دستورية اخرى هي التمديد للرئيس السابق الياس الهراوي خلافا لاحكام الدستور، ودخل في سجال حاد مع بري انتهى بدوره الى الاحتكام الى سوريا والى اطاحة حكومته الاولى لترثها الحكومة الثانية بثقة هي الادنى في عهد الهراوي (٧٦ صوتا). لكن الحريري فاز في ما بعد بالتمديد للهراوي. كانت هاتان الازمتان تعنيان بالنسبة الى الحريري دورا مقررا في المعادلة اللبنانية الداخلية ورئيسا يملك حق النقض.

الان ابواب دمشق مقفلة في وجه الازمة الدستورية الحالية: لا هي تطلب التوسط، ولا اي من المسؤولين اللبنانيين يدعوها الى التدخل، لسبب بسيط هو تركها الحل والربط في يد لحود منذ انتخابه.

فهل هي في الواقع ازمة دستورية؟

قد يكون من باب لزوم ما لا يلزم القول ان الفقرة الثانية من المادة ٥٣، المتعلقة باجراء الاستشارات النيابية الملزمة لتكليف رئيس الحكومة، واضحة تماما ولا يعوزها اجتهاد ما دام النص صريحا في ما يُورد. اما الموقف السياسي من هذا النص فشأن آخر، سواء كان مصيبا ام على خطأ، او حتى اذا كانت هذه الفقرة سليمة ام مثار استهجان. الا انها في آخر الامر في متن الدستور وواجبة التطبيق بحسب ما تنص.

سر الفقرة

بل الواضح ان السجال الدائر حاليا حول هذه الفقرة كشف سرها: تقييد دور رئيس الجمهورية في تسمية رئيس الحكومة المكلف على نحو يجعل من هذه التسمية رهن ارادة النواب واقتراحهم. وفي المقابل يكون على رئيس الجمهورية في ضوء ما تجمع لديه من مواقف النواب ان يصدر مرسوما بتسمية الرئيس المكلف من غير ان يتدخل في ارادة النواب.

ولعل مغزى سر الاستشارات النيابية الملزمة الا يكون رئيس الجمهورية صاحب القرار القاطع في تسمية رئيس الحكومة المكلف، تسليما بتجريده من هذه الصلاحية التي كانت له في دستور ٢٣ ايار ١٩٢٦.

بيد ان الصحيح ايضا، ان هذه الصلاحية لم تذهب على الاطلاق الى الرئيس المكلف ولم يعط ما لم يمنحه اياه الدستور اصلا وصراحة: في مرحلة الاستشارات النيابية الملزمة هناك رئيس حكومة مستقيلة مهمتها تصريف الاعمال فقط، في انتظار اصدار رئيس الجمهورية مرسومه بتسمية الرئيس المكلف، خلفا لرئيس الحكومة المستقيلة. بازاء ذلك كله، وما دام النص قد جزم بآلية تسمية رئيس الحكومة المكلف عبر الاستشارات النيابية الملزمة، فان عدم ايراده احتمال حصول تفويض من النائب المعني بالمشاركة في الاستشارات الى رئيس الجمهورية، لا يعني ان التفويض اضى حقيقة دستورية. بل ان الحقيقة الدستورية الواضحة هي الزام الدستور رئيس الجمهورية اجراء استشارات نيابية ملزمة بنتائجها تسبق اصداره مرسوم التسمية الذي لا يصدر الا تبعا لنتائج تلك الاستشارات.

وبذلك للنائب احد خيارين: المشاركة في الاستشارات النيابية الملزمة وتسمية مرشحه لرئاسة الحكومة او عدم تسميته احدا (امتناعا من حيث هو موقف سياسي)، او عدم المشاركة. لا اكثر من ذلك ولا بالضرورة اقل: اقتران المشاركة باقتراح مرشحه او الاكتفاء منها من غير تسميته، او عدم المشاركة (وهي الوجه الاخر للامتناع).

في الحالات الست السابقة لتكليف رئيس الحكومة في العهد المنقضي (واولاها حكومة الرئيس سليم الحص عام ١٩٨٩ التي مهدت لها استشارات نيابية ملزمة اجراها الرئيس الراحل رينه معوض ثم تبنى نتائجها خلفه الرئيس الهراوي)، كان ثمة نواب شاركوا في الاستشارات، ونواب سموا، ونواب امتنعوا، ونواب فوضوا (خلافا لاحكام النص الدستوري). وفي الحالات الست احتسبت اصوات النواب الذين سموا مرشحيهم دون سائر الاخرين (الممتنعين، والقائلين بترك الخيار لرئيس الجمهورية اي التفويض اليه). وفي كل مرة كان حصول المرشح على الغالبية المطلقة من اصوات النواب هو العامل الحاسم لفوزه برئاسة الحكومة. وسرعان ما يصدر رئيس الجمهورية بيان التكليف، فمرسوم التكليف في شأنه لاحقا.

... وللمرة السابعة

حتى مساء الجمعة كل ذلك تكرر مجددا للمرة السابعة: استشارات نيابية ملزمة، ونواب سموا، ونواب امتنعوا، ونواب فوضوا (وان خلافا لما يفترض ان يفعلوا).

وماذا حصل بعد ذلك؟

استدعى الرئيس لحود رئيس مجلس النواب واطلعه على محضر الارقام النهائية للاستشارات: ٦٤ نائبا سموا الحريري، واثنان سميا النائب السابق حسن الرفاعي، ونائب سمى الحص، و٣١ تركوا الخيار لرئيس الجمهورية. ومن دون ان يُعلن رئيس البرلمان رسميا انه وكتلته (١٩ نائبا) سموا الحريري، ارتفع عدد مؤيدي رئيس الحكومة المستقيلة الى ٨٣ نائبا بفضل تأييد بري له.

عنى ذلك نتيجتين حسابيتين:

١ – امتلاك الحريري ما يزيد على الغالبية المطلقة من الاصوات (٦٥ صوتا)، واعتباره حُكماً رئيسا مكلفا للحكومة عملا بالفقرة الثانية من المادة ٥٣ من الدستور، وتاليا يتعين على رئيس الجمهورية اعلان تسميته رئيسا مكلفا واصداره مرسوما بذلك.

٢ – ان ربع مجلس النواب ترك الخيار لرئيس الجمهورية (بنسبة ٤٤,٢١ في المئة)، فيما نسبة اقل (١٠,٩٣ في المئة) من النواب وقفت ضد الحريري لمجرد امتناعها عن التسمية او ترشيحها اسماء اخرى. ومفاد ذلك ان نحو ثلث البرلمان (بنسبة ٣٥,١٤ في المئة) لا يميل الى اختيار الحريري رئيسا للحكومة، او على الاقل يترك لرئيس الجمهورية اتخاذ الموقف الملائم حيال هذا الامر.

الفضل السياسي

في مقابل ذلك كانت ثمة نتائج سياسية اكثر اهمية من الارقام:

١ – لم ينل الحريري الغالبية المطلقة من اصوات النواب المشاركين في الاستشارات النيابية. والمفزى البسيط لذلك، في اول استحقاقات عهد لحود، خسارته مقدارا كبيرا من الحجم السياسي الذي كان له مع اولى حكوماته في عهد الهراوي. على ان البعد الدستوري الموازي للبعد السياسي في قراءة هذه النتيجة، هو اعتبار رئيس الجمهورية صاحب صلاحية كاملة في اتخاذ مبادرة جديدة – اذا شاء – باجراء جولة ثانية من الاستشارات النيابية الملزمة يُرافقها شرحه للنواب نتائج الجولة الاولى. وتاليا فان عدم حصول المرشح لرئاسة الحكومة على الغالبية المطلقة (٦٥ صوتا)، لا يُجيز لرئيس الجمهورية التحلل من الطابع الالزامي للتسمية المحددة في الاستشارات النيابية الملزمة واختياره مرشحا آخر. الا انه يتيح له في مقابل ذلك استعادة المبادرة في هذا الامر واجراء جولة ثانية من الاستشارات في ضوء المعطيات التي تكون قد توافرت لديه وحرمت المرشح الابرز الغالبية المطلقة لتسميته فورا.

وهي في اي حال حصيلة سياسية موجعة للحريري، وان جنّبه بري الانهيار.

٢ – لم يكن الحريري ليفوز بالغالبية المطلقة وتاليا بالتسمية الموجبة لها، لولا الاصوات التي منحه اياها الرئيس بري وكتلته. اذ من غير احتساب الاصوات الـ ١٩ لكتلة رئيس المجلس لكان استقر تأييد الحريري على الاصوات الـ ٦٤ فقط. وهي دون الغالبية المطلقة بصوت واحد. ولعل هذا ما قصده بري، ربما، عندما ارجأ الجهر بموقفه من التسمية الى آخر مراحل الاستشارات النيابية، بغية التأكد من الحجم السياسي الذي سيكون للحريري داخل مجلس النواب في مستهل عهد لحود.

وليس مبالغة ابدا القول ان بري (سواء آخذا بالاسباب الاقليمية المعروفة او بخياراته الشخصية) عوّم "شعبية" الحريري داخل المجلس ووفر له الغالبية الضرورية لتسميته. ولمثل هذا الموقف اثر كبير – لئلا يُقال الجميل – مستقبلا على موقع الحريري داخل البرلمان. اذ سيكون عمليا رئيس حكومة تحكم بثقة غالبية برلمانية، لكنها واقفة على شفير الهاوية.

والواضح ايضا ان رفض الحريري حصيلة الاصوات التي تبلغها من الرئيس لحود ينطوي في جزء اساسي منه على معرفته بحجم ما سيدين به لرئيس المجلس. من هنا حاجته الى العدد الوافر من الاصوات، الى ما يزيد على ١٠٣ اصوات على الاقل، لا الى التي اعلمه بها رئيس الجمهورية (٦٤ صوتا زائد الاصوات الـ ١٩)، مُحملا بوزر رئيس البرلمان عليه.

غالبية الرئيس

٣ – مع ان رئيس الجمهورية، تمسكا منه بالتطبيق الفعلي للفقرة الثانية من المادة ٥٣، اكتفى باطلاع الحريري على الارقام التي في حوزته من غير ان يُسيسها (اي التلويح له باستخدام التفويض، وليس له دستوريا ان يفعل ذلك)، فان ارتفاع عدد النواب الممتنعين عن التسمية او تاركي الخيار لرئيس الجمهورية الى ٣١ صوتا (للمرة الاولى في ظل دستور الطائف وللمرة الاولى في مواجهة الحريري) يُبين فعليا وهم الكلام على وجود غالبية برلمانية داخل مجلس النواب يُحكم باسمها. بل لعلها المرة الاولى مند تسع سنين يمتلك فيها رئيس الجمهورية غالبية برلمانية، ليست مقررة داخل البرلمان، لكنها مُوجهة لمسار التحالفات. ولم يكن اصرار النواب، في مستهل لقائهم لحود في الاستشارات، على الاشادة بخطاب القسم الا تأكيدا منهم على ضرورة ربط برنامج الحكومة بقواعد خطاب القسم اكثر منه الثقة بشخص الرئيس المكلف. اذ للمرة الاولى ايضا، سيجد الحريري نفسه اسير برنامج حكم سواه وان تكن حكومته هي التي تضع البرنامج، واسير غالبيات برلمانية متحركة ومتعبة.

فهل هي بالفعل ازمة دستورية واقعة بين الرجلين؟

ما دام لحود لم يخالف الدستور (لمجرد تحييده الاصوات المفوضة اليه واستدعائه الحريري لتكليفه بسبب نيله الاكثرية المطلقة)، ما دام رئيس الحكومة المستقيلة متشبثا بالاحكام الدستورية، فلا ازمة دستورية اذاً. ولا ازمة نص، ولا ازمة اجتهاد.

هي في الواقع ازمة ثقة مبكرة بينهما.

الا يجدر تبعا لذلك استعادة بعض ما كان بينهما في السنوات الست الاخيرة، وانهما اولا واخيرا من مدرستين سياسيتين متباعدتين لئلا يُقال متناقضتين في الانتساب والاداء والاجتهاد؟

اسرار الالهة

يقول سفير دولة غربية ان الرئيس كلينتون سيحاول انجاز عملية السلام قبل نهاية السنة ١٩٩٩، وقبل ان تنشغل ادارته في الانتخابات الرئاسية المقبلة.

من المسؤول

تخشى مصادر ديبلوماسية اوروبية ان تستقبل اسرائيل العهد الجديد بعملية عسكرية تزيد وضع لبنان الاقتصادي والمالي تعقيداً.

لماذا

يقول قريبون من الرئيس لحود انه لا يؤيد شعار "عفا الله عما مضى"بالنسبة الى الارتكابات والتجاوزات، فيما اذا فرضت الظروف ذلك.

ازمة التكليف تتعثر... ولا وساطات لحود ليس طرفاً في "مشكلة مفتعلة" والحريري يعتذر و"ميّال الى ترك الحكم"

بلغت "ازمة التكليف" ذروة باعلان رئيس الحكومة المستقيلة رفيق الحريري ليل امس انه اعتذر عن عدم قبول التكليف مساء الجمعة الماضي، حتى انه لمح الى "ميله" الى ترك الحكم.

وحاولت "النهار" الوقوف على وجهة نظر المعنيين في القصر الجمهوري من هذا الموقف، لكن اي تعليق لم يصدر في هذا الاطار.

وواجهت الازمة طريقا مسدودة بسبب الخلاف على تفويض ٣١ نائبا الى رئيس الجمهورية اميل لحود في الاستشارات الخيار في تسمية رئيس الحكومة المقبلة وهو امر اعتبره الحريري "مخالفة دستورية".

على ان اوساطا مطلعة افادت ان الحريري لم يبلغ الى لحود مساء الجمعة أي اعتذار عن عدم قبوله التكليف. اذ ان رئيس الجمهورية ابلغ اليه حصيلة الاستشارات النيابية موضحا ان ٨٣ نائبا ايدوا تكليفه و٣١ فوضوا اليه هو الخيار. واشارت الى ان الحريري اجاب لحود بأنه في ظل هذه النتيجة لا يمكنه ان يحكم وطلب التريث في قبول التكليف. واضافت ان لحود لن يصدر بيان التكليف قبل ان يتبلغ من الحريري موافقته، ولكن بعد خروج الاخير من قصر بعبدا بدأ الكلام على مشكلة دستورية لم يشر اليها الحريري خلال لقائه ولحود.

واستنادا الى المعطيات نفسها فان الامر لا يتعلق بمخالفة دستورية بقدر ما يتصل بالحكومة كلا و"هواجس" حيال موضوع تأليفها والعلاقة مع مجلس النواب ومع النهج الجديد.

اما رئيس الجمهورية فيعتبر استنادا الى هذه المعطيات، انه غير معني بهذا الموضوع لأنه لا يرى ان ثمة مشكلة او مخالفة دستورية، وهو التزم الاصول الدستورية في اجراء الاستشارات وفي ابلاغ نتائجها الى المعنيين – وهو تاليا ليس طرفا ولا الرئاسة في موضوع الخلاف مع احد ولا يجوز ان يفتعل احد خلافا معها. اما موضع الوساطة فلا يمكن رئيس الجمهورية القبول به ويرى ان الاحتكام هو الى القانون والدستور تفاديا لسابقة في عهده.

اما اجواء الرئيس الحريري فنقلها سمير منصور ليلا من قريطم كالاتي:

حركة وزراء ونواب وسياسيين لم تهدأ في قريطم مساء حتى ساعة متأخرة من الليل. وكان الحريري في لقاءاته حريصا على "عدم تكبير المشكلة" من جهة وعلى ادراجها في "اطارها الدستوري" من جهة اخرى. وكان يكرر ان "هناك مشكلة دستورية ينبغي ايجاد حل لها"، وانها ناجمة عن مخالفة دستورية ارتكبها عدد من النواب حين امتنعوا عن تحديد مواقفهم وعن تسمية مرشحهم لرئاسة الحكومة، واستطرادا فان كرة الحل باتت عند الرئيس لحود.

وفيما يمتنع الحريري عن تحديد الحل، تردد في اروقة قريطم مشروع اقتراح للرئيس سليم الحص يقضي بان تعلن رسميا حصيلة الاستشارات التي افضت الى تسمية ٨٣ نائبا الحريري على ان يتضمن هذا الاعلان الذي هو بمثابة مرسوم التكليف، اعتبار النواب الـ ٣١ الذين لم يسموا مرشحا معينا في عداد الممتنعين عن التصويت او اعتبار اصواتهم لاغية بسبب مخالفتهم للدستور الذي يلزمهم موقفا محددا اما بالتسمية او بالامتناع.

وبدا الحريري مستغربا "اجواء اعلامية تتحدث عن سوابق حصلت منذ ١٩٩٢ وتفويض نواب الى الرئيس الياس الهراوي تسمية رئيس الحكومة.

وتساءل: "اذا كان هناك من تفويض وتجيير فلماذا لم يجير الرئيس الهراوي اصواته الى الحريري وهو الذي كان في طليعة المتحمسين لوصوله الى رئاسة الحكومة".

وسط هذه الاجواء ابلغ الحريري الى "النهار": "بصريح العبارة، انا ميال الى ترك الحكم اذا لم يتم التوصل الى حل لهذه المشكلة من موقع الحرص على الدستور وعلى الوطن اولا واخيرا".

ونقلت "رويترز" و"وكالة الصحافة الفرنسية" ليلا عن مصدر قريب من الحريري انه اعتذر من لحود مساء الجمعة الماضي عن عدم تشكيل الحكومة لانه رأى ان الاستشارات السياسية بالصورة التي جرت تشكل مخالفة دستورية، تكمن في تفويض ٣١ نائبا الى رئيس الجمهورية اختيار من يشاء لرئاسة الحكومة. واضاف المصدر ان المشكلة لا تكمن في الارقام او عدد الاصوات التي نالها الحريري وهي ليست قليلة، اذ ان ٨٥ صوتا تمثل نحو ٧٠ في المئة من عدد النواب بل ان المشكلة سياسية وتكمن في مخالفة الدستور. ورأى المصدر ان الحل ليس عند الحريري. واكد انه "ليس واردا" ان يطلب الحريري وساطة سوريا في هذا المجال".

على ان السؤال الذي تردد بقوة ليل امس كان حول الخيار الممكن في حال تمسك الحريري باعتذاره؟ وثمة كلام بدأ يتردد على احتمال اعادة اجراء الاستشارات ، لكن ذلك يبقى رهنا بتطورات الساعات المقبلة.

نتائج الاستشارات النيابية وتفسير المادة ٥٣
فريق يدعو الى حل توافقي
وآخر يرفض محاولات عرقلة انطلاقة العهد

توقفت شخصيات سياسية ودينية عند ما افرزته الاستشارات النيابية الاخيرة التي اجراها رئيس الجمهورية اميل لحود من اجل تكليف رئيس الحكومة المقبلة، من عودة الى التباين حيال تفسير المادة ٥٣ من الدستور. وفي حين دعا فريق الى حل توافقي، شدد فريق آخر على منع "محاولات عرقلة انطلاقة عهد التغيير".

مسقاوي

وزير النقل عمر مسقاوي دعا الى التطلع الى العهد الجديد "بروح منفتحة بغية تعزيز الامل في المستقبل لجميع اللبنانيين". ورأى في خطاب القسم لرئيس الجمهورية اميل لحود "ما يعبّر عن اسلوب جديد في التعاطي الرئاسي".

واضاف، وكان يتحدث في ندوته الصحافية الاسبوعية امس: "ان من غير المستحب الغرق في تفسير المادة ٥٣ من الدستور. ان الاستشارات ليست انتخاباً والا لكانت تمت في المجلس النيابي وجرى تعداد الاصوات على اساسها. فالاستشارات هي لايجاد فضاء سياسي يمكن عبره توقع من سيتولى رئاسة الحكومة. وعليه فان الذين يدلون برأيهم ويسمون الرئيس الذي يرشحونه لتأليف الحكومة او الذين يمتنعون، لا يمكنهم ان يفوضوا دورهم الى احد لانهم يقومون بعمل وظيفي سياسي نيابة عن الذين يمثلونهم".

وحض على "تصنيف واقعي للامور وعدم الغرق في تفاصيل، فيما نحن امام خطرين اساسيين: الاول استكمال مسيرة الانماء والاعمار التي تمتد الى اكثر من نصف قرن، والآخر التمديدات الاسرائيلية التي يمكن ان تهلك الحرث والزرع".

وشدد على "وجوب حل المسألة بما يرضي الجميع. ولا اعتقد ان هناك اي خلاف بين الرئيسين لحود والحريري، وعلى الجميع العمل لتسهيل انطلاقة العهد الجديد من ضمن المعايير التي انطلقت في خطاب القسم".

المرعبي

ورأى النائب طلال المرعبي "ان المرحلة المقبلة تتطلب من الجميع التضافر وتوحيد المصلحة والموقف لدعم مسيرة العهد الجديد الذي نتمنى ان ينطلق بخطى ثابتة، في ظل حكومة متوازنة تواكب العهد وتعطي البلاد دفعاً انمائياً وخدماتياً واجتماعياً.

ان الشعب اللبناني ينتظر، والآمال معلقة على المستقبل، والجميع يجب ان يساهموا في اكمال مسيرة الانماء والاعمار التي انطلقت في لبنان (...)".

شماس

ونسبت "وكالة الانباء المركزية" الى النائب جميل شماس انه "مهما كان التباين في وجهات النظر حول احتساب نتيجة الاستشارات النيابية التي اجراها الرئيس لحود، فليس من المفترض اطلاقا ان يقدم الرئيس الحريري على اي خطوة من شأنها عرقلة مسيرة العهد في بداية الطريق. علما انه لا يجوز اطلاقا لاحد ان يشك في كلام رئيس الجمهورية، وهو المعروف بالنزاهة والصدق والاستقامة وكل الصفات الحميدة الاخرى التي ميزته عن سواه وكانت موضع التقاء كل اللبنانيين حول شخصه.

وفي رأيي ان ما قيل عنه خلاف ليس سوى مجرد تباين، لان الرئيس الحريري تهمه ايضا مصلحة البلد التي يجب ان تتقدم كل المصالح الخاصة والشخصية".

غيث

وقال القائم مقام شيخ عقل الدروز الشيخ بهجت غيث اثر استقباله وفودا في دارته في نيحا، ابرزها من الباروك: "اجواء الامل والرجاء التي عاشها اللبنانيون بوصول الرئيس العماد اميل لحود الى سدة الرئاسة، وخصوصا بعد سماع ما جاء في خطاب القسم، زادت في ثقة الشعب واقتناعاته بعهد التغيير والخروج من جو الارباك والاحتقان والفوضى السياسية والاقتصادية والمعيشية والادارية التي وصلت اليها البلاد خلال الفترة الماضية. ونتمنى ان يعي جميع اللبنانيين خطورة المرحلة، وان يقتنع المسؤولون بأن المصلحة الوطنية والقومية هي التي تضمن بقاء الوطن لتبقي لهم مصالح. وفرصة اجماع اللبنانيين والتفافهم حول قيادتهم الجديدة الرافعة شعار التحرير والاصلاح والتصحيح، يجب ان تصان وتتحصن من محاولات التشكيك والعرقلة وبالتالي تعطيل انطلاقة العهد في التغيير الذي يجب ان يبقى امل الشعب وحلمه الذي عليه ان يحميه من كل العابثين والمتطفلين ايا كانوا، ومن الذين يحاولون افتعال مشكلة لا لزوم ولا وجود لها بل يختلقونها (...)".

مسيكة

ورأى النائب السابق عمر مسيكة انه "استنادا الى وثيقة الطائف، وبموجب المادة ٥٣ من الدستور، فان رئيس الجمهورية يجري الاستشارات النيابية الملزمة لمعرفة رأي نواب الامة في تسمية المرشح الذي يحظى باكثرية نيابية لرئاسة الحكومة.

وبالتالي فان الحديث عن التفويض النيابي الى رئيس الجمهورية باختيار من يراه مناسبا، والحديث عن تجيير الاصوات لمصلحة شخصية بعينها، امر مخالف لروح الدستور، لأن هذا التفويض يؤدي عمليا الى حصول تعيين لرئيس الوزراء من رئيس الجمهورية وليس بالاكثرية النيابية التي سمته.

من هنا، فاننا رغم الحديث عن مشكلة سياسية راهنا، نرى ان الرئيس رفيق الحريري، وفي معزل عن التفويض والتجيير، قد حاز عمليا على الغالبية اللازمة لتكليفه من رئيس الجمهورية، ولا وجود لمانع يحول دون اجراء التكليف.

ولكن، استدراكا لما حصل، نرى ضرورة ان يسارع المجلس الدستوري في الفترة المقبلة الى اصدار تفسير واضح لنص المادة ٥٣ من الدستور، بناء على طلب من رئاسة الحكومة بعد الانتهاء من التكليف والتأليف، لئلا يتحول التفويض او التجيير سابقة وعرفاً في السياسة اللبنانية. والاحتكام الى الدستور هو سيد الاعمال".

رئيس الجمهورية يطلب الاهتمام بأوضاع الأسرى لدى اسرائيل

تلقى رئيس الجمهورية العماد اميل لحود رسالة من الاسير في سجن نفحة الصحراوي في النقب سمير القنطار باسم الاسرى اللبنانيين في السجون الاسرائيلية اشاد فيها بمضمون خطاب القسم.

وقال القنطار: "تحية الوطن الغالي والانتماء اليه وبعد.

ابعث لك احر التهاني القلبية مني ومن جميع الاسرى اللبنانيين في سجون العدو الصهيوني لمناسبة عيد استقلال لبنان ولمناسبة انتخابكم رئيساً لجمهورية لبنان الحبيب.

اننا ننظر بثقة وامل الى عهدكم الذي نتوخى فيه مواصلة مسيرة تعزيز التلاحم الوطني الداخلي من خلال صمر المجتمع في بوتقة الانتماء الى الوطن والاخلاص لقضية الجنوب والتمسك بأواصر الترابط مع امتنا العربية الخالدة.

بعمق الاعتزاز والفخر استمعنا من هنا من داخل زنزاناتنا الى خطابكم في مناسبات مختلفة، وتابعنا باهتمام بالغ تحديد فخامتكم للمواقف المعبّرة عن عروبة ووحدة لبنان وتعزيز نظامه الديموقراطي والتشخيص الدقيق لمعسكر اصدقائه واشقائه وتحديده الصائب لعدونا المركزي المتمثل بالكيان الصهيوني.

اننا نتوخى من فخامتكم انصاف الجنوب اجتماعياً واقتصادياً ودعم مقاومته الباسلة.

كما نتمنى ان تحظى قضية الاسرى اللبنانيين في سجون العدو بالاهتمام الخاص لفخامتكم من خلال تعزيز اهتمام الدولة بالاسير وعائلته ودعم نشاط لجنة المتابعة لدعم قضية المعتقلين اللبنانيين في السجون الاسرائيلية والتي تمثل الاطار المعبّر عن ارادة الاسرى في الوطن وعلى المستويين العربي والدولي.

نتمنى ان يتميز عهدكم بتحقيق مزيد من مسيرة بناء الوطن والانسان في القلب منه وان يتحرر جنوبنا الغالي ويحظى لبنان على مساحة اوسع في الحلبة الدولية".

وعلم ان رئيس الجمهورية اكد للاجهزة المختصة ضرورة ايلاء الاسرى اللبنانيين ورعاية عائلاتهم الاهتمام الاقصى واتخاذ ما يمكن من اجراءات توصلاً الى الافراج عنهم.

من جهة اخرى، تلقى لحود رسالة تهنئة من الرئيس الاورغواياني خوليو ماريا سينغيناتي ورئيس بوركينا فاسو.

القومي في عكار احيا ذكرى التأسيس

عكار – "النهار":

احيت منفذية الحزب السوري القومي الاجتماعي في عكار ذكرى تأسيس الحزب في لقاء جامع في فندق "جنة عرقة" حضره ممثلون عن نواب وفاعليات.

بعد كلمة تعريف من كمال نادر وكلمة لمنفذية الحزب القاها مطانيوس جريج تحدث عميد القضاء في الحزب رياض نسيم فتوقف عند موضوع توحيد الحزب وابعاد ذلك وقال: "القوميون الاجتماعيون مدعوون اليوم الى فتح اوسع حوار ممكن مع الشباب والانخراط في العمل الاجتماعي والشعبي وترجمة الشعارات افعالا".

الجنوب في تحرك ساترفيلد مع المسؤولين
رسالة من أولبرايت الى لحود:
واشنطن تعمل للتهدئة وضبط النفس

نقل السفير الاميركي ديفيد ساترفيلد امس رسالة من وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت الى رئيس الجمهورية العماد اميل لحود.

وافادت "الوكالة الوطنية للاعلام" الرسمية ان رسالة اولبرايت تعرض جهود الادارة الاميركية لمعالجة الاوضاع في الجنوب والاتصالات الجارية في هذا الشأن كما تدعو الاطراف المعنيين الى ممارسة ضبط النفس.

واستنادا الى الوكالة فان لحود تابع امس تطورات الوضع في الجنوب وظل على اتصال مع الجهات المعنية، كما تلقى تقارير حول الموقف في الجنوب.

وفي الاطار نفسه زار ساترفيلد صباح امس رئيس الحكومة المستقيلة رفيق الحريري وناقشا الوضع في الجنوب والجهود التي تبذلها الولايات المتحدة للتهدئة. واكد السفير الاميركي ان بلاده تجري الاتصالات مع جميع الاطراف "بهدف تهدئة الاوضاع" مشددا على "ضرورة ضبط النفس".

في المصيلح

وكان السفير الاميركي زار المصيلح السبت، والتقى رئيس مجلس النواب نبيه بري الذي استبقاه الى الغداء في حضور اعضاء "كتلة التحرير والتنمية" ومحافظي الجنوب والنبطية فيصل الصايغ ومحمود المولى ورئيس فرع المخابرات في الجنوب العقيد الركن ماهر طفيلي وقائد منطقة الجنوب العسكرية في قوى الامن الداخلي العقيد فادي ماضي.

وتحدث ساترفيلد الى الصحافيين، فاعرب عن قلقه للوضع في الجنوب وقال: "نحن قلقون للتصعيد الاخير في الجنوب ونأمل من جميع الافرقاء ممارسة ضبط النفس حاليا، وان تتواصل الجهود لحل الوضع (...) في اطار سلام شامل في المنطقة".

وأمل في "ان تسفر الجهود المبذولة مع الافرقاء المعنيين كافة لضمان عدم تصاعد العنف".

وعن الجدل في اسرائيل حول المطالبة بانسحاب القوات الاسرائيلية من الجنوب، قال: "ان هذه المسألة تناقش في اسرائيل، وستأخذها الحكومة الاسرائيلية، كما فهمنا، في الاعتبار. وبالتأكيد نريد حلا دائما للوضع في الجنوب يتضمن الامن والاستقرار لجميع سكان المنطقة".

وافاد مراسلا "النهار" في صيدا وصور ان ساترفيلد الغى زيارتين كانتا مقررتين لمحافظ الجنوب فيصل الصايغ في سرايا صيدا ولمدينة صور.

شمعون: نشارك في الحكومة
ولا نصر على وزارة معينة

ابدى رئيس حزب الوطنيين الاحرار دوري شمعون استعداد الحزب للمشاركة في الحكومة من غير اصرار على حقيبة معينة.

وقد القى شمعون محاضرة في ثانوية راهبات الوردية في قرنة الحمراء حضرها مسؤولو المدرسة ولجنة الاهل وعدد من الطلاب.

واستهل محاضرته بالسؤال: "اين الاستقلال؟". واضاف: "اذا رأى رجال الاستقلال من رياض الصلح وعادل عسيران وكميل شمعون وبشارة الخوري اليوم ما سعوا الى تحقيقه فمن المؤكد انهم سيسألون السؤال نفسه. وانا أرى ان ما نعيّده كل عام مسرحية من المسرحيات التي تعرض على خشبات المسارح. وعندما يقوم ممثلون من الترويكا كل عام بزيارة مدافن رجال الاستقلال ومن بينها مدفن والدي ارفض المشاركة مخافة ان يقوم كميل شمعون من قبره ويطردنا، ولسوء الحظ هذا اليوم يضحك فيه اللبناني على نفسه من غير ان يكون الضحك مسموحا به".

وانتقد الحكومة بسبب الديون المتوجبة على لبنان والتي تفوق في تقدير له ٢١ مليار دولار "كلنا نريد اوتوستترادات لكن هناك اولويات كمسألة المهجرين والبطالة".

ودار حوار ابدى فيه شمعون استعداده للمشاركة في الحكومة الجديدة قائلاً: "قلت واكرر اننا مستعدون للمشاركة حتى نساعد لبنان على الوقوف على رجليه، واذا فشلنا ننسحب، لكننا غير مصرين على وزارة معينة".

القبة: حريق
في مكب نفايات

طرابلس – "النهار":

استيقظ اهالي منطقة القبة في طرابلس صباح امس على رائحة كريهة ودخان يملأ سماء المنطقة اقتحم منازل الاحياء نتيجة اندلاع حريق في مكب للنفايات في باحة حديقة المستشفى الحكومي في القبة، مما حمل بعض المرضى على الاتصال بالمسؤولين في المستشفى، محتجين على الوضع البيئي السيئ، ومطالبين بالمعالجة.

أملاً في أن يكون أركان العهد على صورة الرئيس
صفير يدعو الى حكومة متجانسة
"دون النظر الى مصالح حقيرة"

ابدى البطريرك الماروني الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير "قلقه الكبير" حيال ما يجري في الجنوب ورأى ان ذلك "يستوجب قيام حكومة متماسكة متجانسة متضامنة دونما نظر الى مصالح حقيرة يجب الا يبقى لها مكان في العهد الجديد" الذي أمل في "ان يكون جميع اركانه على صورة رئيسه".

وجاء في عظة الاحد التي القاها امس في بكركي: "(...) انا لنأمل ان النار التي تكوي لبنان في جنوبه ستكون جسر عبور الى يوم ينعم فيه، هو وبلدان المنطقة، بسلام عادل وشامل ودائم. ولا يخفى ان التطورات التي تحدث في الجنوب هي مبعث قلق كبير، وتستوجب بالتالي قيام حكومة متماسكة، متجانسة، متضامنة، تشكل فريق عمل واحدا باستطاعته ان يواجه الاحداث بمسؤولية وتصميم، دونما نظر الى مصالح حقيرة، يجب الا يبقى لها مكان في العهد الجديد الذي يؤمل ان يكون جميع اركانه على صورة رئيسه. اخذ الله بنصرة لبنان، وحماه من كل عدوان".

وبعد الانتهاء من مراسم القداس الالهي استقبل البطريرك صفير في الصالون الكبير للصرح المصلين والزائرين من بينهم العقيد جورج صقريب والدكتور شربل عازار والمفتش العام للتفتيش المركزي الدكتور جورج شقير ومدير الشؤون العقارية بشارة قرقفي والشيخ وديع الخازن.

ملاحظاً أن وجوده فيها لن يكون فاعلاً
"حزب الله": لن نشارك في الحكومة
لأن السلبيات أكثر من الايجابيات

اعلن نائب الامين العام لـ"حزب الله" الشيخ نعيم قاسم ان الحزب قرر عدم المشاركة في الحكومة المقبلة لان "سلبيات المشاركة ستكون اكثر من الايجابيات وسيقع وزر الاخطاء الحكومية علينا".

وقال في حديث اذاعي: "لقد درسنا مسألة المشاركة في الحكومة وخرجنا بنتيجة مفادها عدم المشاركة، وقد كان اول تعبير عن هذا القرار موقف كتلة الوفاء للمقاومة عندما طرحت مواصفات ولم تطرح اسماء، والسبب في ذلك اننا وجدنا مجموعة المعطيات التي توافرت لدينا لا تساعد على تحقيق الايجابيات المطلوبة، وأن سلبيات المشاركة ستكون اكثر من الايجابيات وسيقع وزر الاخطاء الحكومية علينا. وما دمنا لا نشعر أن وجودنا سيكون قاعدة كما نرغب وليس هناك اشارات كافية الى تغييرات جذرية فقد اتخذنا هذا الموقف واثرنا البقاء خارج الحكومة في الفترة المقبلة".

واضاف: "ان الرسالة التي اعلنتها كتلة الوفاء للمقاومة والمواصفات التي اعطتها للحكومة المقبلة تعبر عن موقفنا الواضح، فنحن نريد ان تكون الدولة دولة مؤسسات وان تعالج الازمة المعيشية الخانقة وان توقف فساد الادارة وأن تهتم بأولوية تحرير الارض ودعم مناطق الصمود وانماء المناطق المحرومة.

لقد اعلنا موقفا ايجابيا من الرئيس اميل لحود من خلال اصواتنا في مجلس النواب وركزنا على املنا في تحقيق انجازات في عهده".

وعن التطورات في الجنوب قال: "لا نتوقع ان يقدم العدو على خيار العدوان العسكري على لبنان وان كنا على أتم الاستعداد والسبب ان اسرائيل لا يمكن ان تضمن النتائج الميدانية ولا النتائج السياسية، واي تطور في هذا الأمر قد ينعكس سلبا على اسرائيل وهم يعرفون ذلك تماما (...) إن الضغط الصهيوني الداخلي سيضيق الخيارات امام حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لكن لا اتوقع أن يؤدي هذا الضغط الى انسحاب في هذه الايام وإن اصبح احتمال الانسحاب اقرب الى الواقع، اسرائيل اليوم مضغوطة بسبب المقاومة أكثر من أي وقت مضى وهذا يؤكد ان خيار مواجهة اسرائيل هو الخيار الوحيد لتحرير الارض وهذا ما يدفعنا الى القول ان لغة التنازل التي استعملها (الزعيم الفلسطيني ياسر) عرفات لا تعطي الفلسطينيين شيئا".

● قال النائب السيد ابرهيم امين السيد في احتفال في ذكرى اسبوع المقاوم غسان زعتر: "نحن لن ندخل في الحكومة، اذا كان هناك من يفكر بأن ثمن المقاومة هو الدخول في السلطة فهو واهم، لكن العمل من اجل مصالح الناس وخدمتهم وازالة الظلم عنهم هو جزء من عبادة الله".

● تحدث النائب عبدالله قصير في احتفال اقامته "المقاومة الاسلامية" في جبشيت (النبطية) فرأى "ان التهديدات الصهيونية الاخيرة لن تزيد المقاومة الا اصرارا وتصميماً على مقاومة المحتلين" وجدد "التزام المقاومة حماية المدنيين والدفاع عن كل البنى التحتية في لبنان".

● قال النائب محمد فنيش في احتفال في بلدة عيتيت (صور) "ان الحديث عن انسحابات على مراحل، محاولة جديدة للعدو الصهيوني لتحقيق ضمانات امنية "وجدد موقف الحزب الرافض "لاي شروط او تقديم ضمانات لانسحاب العدو".

القوى السياسية تحدد رؤيتها لاولويات العهد وقدرته على تحقيقها (٣)

"أمل" تريد التغيير و"حزب الله" التزام المقاومة

"الجماعة الاسلامية" التعليم الديني والاعلام و"المشاريع" الاصلاح

تواصل "النهار" نشر آراء القوى السياسية ورؤيتها لاولويات العهد الطالع. واليوم حلقة ثالثة واخيرة مع التنظيمات الاسلامية التي عكست تطلعاتها واجوبتها وآراؤها في قدرة الرئيس اميل لحود على النموض بالاولويات موقعها العام. فاذا كان موضوع الاحتلال الاسرائيلي من ضمن الاولويات التي تقترحها، الا ان ترتيبه تفاوت بين تنظيم وآخر.

فحركة "امل" في رأس اولوياتها "التغيير الجذري في الممارسة السياسية وابتعادها عن الاجواء الطائفية والمذهبية"، في حين يشدد "حزب الله" على الاستمرار في الموقف اللبناني من "التزام خيار المقاومة"، وتركز "الجماعة الاسلامية" على معالجة موضوعي التعليم الديني والاعلام، وتطالب "جمعية المشاريع" بـ"ضبط الاداء السياسي والاصلاح الاداري".

وفي ما يأتي الآراء:

"امل"

رئيس المكتب السياسي في حركة "امل" النائب محمد عبد الحميد بيضون: "نعتبر ان العهد الجديد يحمل شعارات التغيير التي يطمح اليها الشعب اللبناني، وخصوصاً بعد تراكم ازمات عدة يعانيها. وقد حدد خطاب القسم مبادئ عمل واضحة في سيادة القانون وتطبيقه على الجميع واخضاع كل المؤسسات للرقابة وبناء سياسات مالية جديدة تكون ابعادها الاجتماعية واضحة لجهة محاربة ظواهر الفقر المتفشية واتاحة الفرص امام الاجيال الشابة. نعتقد ان هذا العهد يبدأ عملياً مرحلة جديدة من الممارسة الوطنية والسياسية. وعلى صعيد المهمات الوطنية، نركز على موضوع مواجهة الاحتلال الاسرائيلي للجنوب والبقاع الغربي وعلى اهمية تعزيز خط المقاومة وتعميقه بغية ازالة هذا الاحتلال انطلاقاً من حق لبنان المشروع في تحرير ارضه بكل الوسائل المتاحة".

وعدد بيضون تسع خطوات اصلاحية سريعة تطالب "امل" بتحقيقها هي:

"– تغيير جذري في الممارسة السياسية يبعدها عن الاجواء الطائفية والمذهبية، بحيث لا تتحول الانقسامات والخلافات السياسية التي هي ظواهر صحية في النظام الديموقراطي، خلافات مذهبية وطائفية تنتقل الى الشارع.

– اعادة بناء مؤسسات الرقابة في الادارة، واعادة بناء الادارة على اسس واضحة. فالادارة الحالية تمثل مراكز قوى وليس مؤسسات متكاملة. ومراكز القوى هذه بنيت عبر عهود عدة، وكل عهد ارتكز على مؤسسات خاصة به، فاصبحت الادارة تعاني الازدواجية وانعدام الرقابة.

– لقد شدد الرئيس لحود كما شددنا سابقاً على ان رئاسة الجمهورية هي للموالاة وللمعارضة، وهذا ما يطرح عملية تعزيز المعارضة التي لا يستقيم النظام الديموقراطي من دونها، ويجب ان تعمل اجهزة الرقابة ووسائل الاعلام على ان تكون كل امور الدولة واضحة امام المواطنين. ونتمنى مع افتتاح كل مشروع او قص شريط ان تعرض الكلفة الحقيقية له على اللبنانيين.

– فتح باب المناقشة السياسية والوطنية لانتاج قانون انتخاب وطني. فلا يجوز ان يأتي طائفياً بحيث يمثل كل نائب طائفته، فيما الدستور ينص على ان كل نائب يمثل الامة جمعاء.

– وضع اطار قانوني – اجتماعي سليم لنشوء احزاب سياسية وطنية، وقد اصبحت ضرورة لحياة سياسية صحيحة.

– اعتماد سياسة تقشف واضحة في المالية العامة لوقف عملية النمو السرطانية للدين العام ووضع خطة واضحة لتخفيف عجز الموازنة من دون ان يلقى عبء هذا العجز على عاتق الفئات الشعبية.

– النهوض بالقطاعات الانتاجية ومحاولة توظيف القروض الخارجية بغية امتصاص البطالة الخانقة الناتجة من الركود الحالي.

– ايلاء التعليم وانظمته اهمية قصوى على كل المستويات، ووضع سياسة تقويم لاداء القطاعات التعليمية.

– تأكيد اولوية عمل المقاومة وعودة المهجرين، وهما الحجر الاساس في اي سياسة حكومية".

"حزب الله"

رئيس كتلة "الوفاء للمقاومة" النائب ابرهيم امين السيد: "ثمة مجموعة من الامور ينبغي ان تشكل الاولويات في العهد الجديد، لذا لا نستطيع ان نتكلم على قضية واحدة. وفي تقديري ان قسما كبيرا من الخطاب الذي اطلقه رئيس الجمهورية في مجلس النواب يشكل هذه الاولويات بغية حل الكثير من القضايا. وفي لبنان الكثير من المسائل السياسية والاقتصادية والادارية، وهي مداخل لأمور عدة ابرزها الحفاظ والاستمرار في الموقف السياسي اللبناني لجهة التزام خيار المقاومة ومواجهة الألاعيب والمؤامرات والعروض التي تعتمدها اسرائيل مباشرة او عبر المبعوثين الدوليين الى لبنان وسوريا. وقد استطاع لبنان الرسمي مواجهة هذه المسألة وبقي محتفظا بمشروع المقاومة وبوحدته الوطنية، وهذا ما يمنع الضغوط والتأثيرات الاسرائيلية على الوضع في لبنان. واذا حققت ادارة العدو اهدافها في بلدنا، فلا يبقى شيء منه. واستمرار التعاون مع سوريا يعتبر اولوية، وأي تراجع في هذا الامر سينعكس على لبنان.

والاولوية الثانية لها علاقة بمفهوم بناء الدولة الحديثة، وهي ام المشكلات الداخلية، ويبنغي هنا تفعيل اجهزة الرقابة وتوفير الاعتمادات. والمطلوب من الدولة الالتفات الى هذه المسألة، اذ سبق ان دخلت لبنان اموال طائلة من طريق القروض والهبات او بتحصيل الضرائب والرسوم، ولم تحسن الدولة انفاقها. ولو نجحت في هذا الموضوع لكانت وفّرت مناخا افضل وساهمت في حل الكثير من المشكلات الاقتصادية والمعيشية. ومردّ هذا التقصير الى غياب عقلية ادارية سليمة (...)

واتساءل كيف يحل العهد الجديد ازمة الديون التي وصلت الى ١٧ مليار دولار؟ وقد اشار الرئيس لحود الى سياسة ضريبية جديدة لا نعرف اذا كان رئيس الحكومة سيوافق عليها.

الرئيس التزم خطابه امام اللبنانيين وعليه مسؤولية كبيرة امام الناس".

"الجماعة الاسلامية"

عضو قيادة "الجماعة الاسلامية" النائب خالد الضاهر: "العهد الجديد يحمل امانتين ثقيلتين: الاولى موضوع التعليم الديني واعادة الاعتبار اليه في المدرسة الرسمية والثانية الملف الاعلامي وتصحيح خلل المحاصصة والاستنساب الذي تحكم فيه طوال الاعوام السابقة (...) المطلوب تجاوز الفساد السياسي والغاء المحاصصة والانتقال من دولة المزرعة الى دولة المؤسسات عبر اجراءات وخطوات ملموسة تبدأ من قانون انتخاب عصري وعادل، مرورا بقانون بلديات يتناسب مع الواقع الجديد ومع حاجات المواطنين، وصولا الى تحقيق الاستقرار السياسي في البلاد، وتفعيل اللامركزية الادارية وتطوير الادارة بما يتلاءم مع التطورات الادارية والتقنية. ولا بد من تغيير السياسة الاقتصادية المتبعة، والتي ارتكزت على خدمة اصحاب رؤوس الاموال والشركات الكبرى المعفاة من الضرائب. والمطلوب في المقابل سياسة اقتصادية عادلة تعتمد ضبط النفقات ووقف الاهدار وايجاد نظام ضريبي ينسجم مع الوضع في لبنان، فضلا عن تعزيز الانتاج الوطني وحماية اليد العاملة اللبنانية.

ومن الضروري ايضاً ايجاد نظام اجتماعي يكفل رعاية الايتام والمحتاجين ويشدّد على اعطاء القطاع التربوي الاهتمام الكافي.

وبديهي ان مواجهة العدو الصهيوني مشروع وطني شامل.

وعلى الصعيد الخارجي، ثمة اولويات عربية واقليمية ابرزها ترسيخ العلاقة اللبنانية – السورية وتعزيز علاقات لبنان بمحيطه العربي والاسلامي، وصوغ علاقات متينة بالدول الشقيقة التي تدعم مسيرة لبنان. ولا نقبل بتوسيع نطاق العلاقة بالولايات المتحدة الاميركية فيما هي تسلح عدونا.

لا نريد الاغراق في التفاؤل ولا في التشاؤم، ولكن الرئيس لحود يتمتع بمواصفات ومؤهلات تخوّله معالجة الكثير من القضايا العالقة مع حكومة يتوافر لها الدعم الوطني الواسع وتكون ممثلة لجميع الفئات، شرط عدم التقليل من التحديات والصعوبات التي يمكن ان تعترض مسيرة العهد الجديد".

"جمعية المشاريع"

نائب رئيس "جمعية المشاريع الخيرية الاسلامية" النائب السابق عدنان طرابلسي: "ما نتمناه من العهد الجديد سياسياً هو ضبط الاداء، بمعنى ان يكون منسجماً مع مصلحة الوطن وليس خاضعاً لسياسة المحاور او الحسابات الشخصية، وهذا يتطلب استكمالاً لمسيرة الوفاق الوطني على اساس المصارحة والمشاركة. اما بالنسبة الى الاصلاح الاداري، فاننا نراه عملية متكاملة وليس مجرد ما يسمى "تطهيرا"، فقد جربناه قبل اعوام ولم يحقق النتيجة. اذاً نحن امام مطلب شعبي هو الاصلاح السياسي مصحوباً بالاصلاح الاداري، ومن دونهما لا نستطيع بناء دولة مدنية. لذا، فالمطلوب اعتماد الكفاية ونظافة الكف في كل التعيينات الادارية.

وكذلك، نريد قضاءً عادلاً نزيهاً لا يتأثر بالضغوط السياسية ولا يتحرك لخدمة هذا الموقع السياسي او ذاك.

وعلى صعيد قضية التحرير، نطالب بتفعيل الموقف اللبناني الشعبي والرسمي ودعم المقاومة ومتابعة قضية الاسرى والمعتقلين في السجون الاسرائيلية ورعاية المحررين منهم.

ونطالب بالتمسك بالخيار اللبناني الاستراتيجي وتوحيد المسارين اللبناني والسوري وبناء علاقات متميزة بين البلدين.

اقتصادياً، نرى ان خزينة الدولة اصبحت في وضع خطير يتطلب وقف سياسة الاقتراض ووضع حد للاهدار وضبط نفقات الصناديق والمجالس واعتماد سياسة الرقابة المسبقة واللاحقة. والنمو الاقتصادي لا يكون الا بدعم قطاعات الانتاج وتفعيله، وابرزها قطاعا الصناعة والزراعة.

اما الوضع الاجتماعي – المعيشي، فقد اصبح كذلك في حال خطيرة (...) ولا يخفى ان في المجتمع حالياً جيوشاً من العاطلين عن العمل، وهذه امور كثيراً ما تستغلها عصابات الاجرام والمخدرات وتنظيمات التطرف المتسترة بالدين.

الرئيس لحود هو ابن الشعب ويعرف اوجاعه ويفهم مشكلاته، ونحن لا نطالب بالمستحيل ولا بالتغيير في ليلة واحدة، وهو لا يدعي انه وحده قادر على تحقيق رغبات الشعب.

ما نطالب به موجه ايضاً الى مجلس الوزراء مجتمعاً، لانه المؤسسة التي تضع برنامج العمل وتتولى التنفيذ، والمجلس النيابي بدوره مطالب بحسن القيام بالمراقبة وتقويم الاداء".

اعداد رضوان عقيل

اده عميداً للكتلة الوطنية لولاية جديدة: لو ترشح أكثر من عضو تأكيدا لديموقراطيتنا

اعادة حزب الكتلة الوطنية اللبنانية انتخاب ريمون اده عميداً له لولاية جديدة مدتها ست سنوات.

ونال اده ١٠٣ اصوات من ١٠٧، ووجدت ثلاث اوراق بيض وورقة كتب عليها "ضمير لبنان".

وكان اعضاء مجلس الحزب عقدوا جلسة في العاشرة قبل ظهر امس خصصت لانتخاب عميد للحزب، وشارك فيها ١٠٧ اعضاء من ١٢٨.

وبعد تلاوة مواد النظام المتعلقة بانتخاب العميد، بدأت عملية الانتخاب التي اسفرت عن فوز اده بـ١٠٣ اصوات من ١٠٧. وشكر رئيس مجلس الحزب ادمون شبير الحضور مجدداً الولاء لاده.

برقية من العميد

وابرق العميد اده الى اعضاء الحزب من مقره الموقت في باريس، وجاء في البرقية: "كنت أفضّل لو ترشّح ايضاً عضو من الاعضاء تأكيداً لديموقراطية حزبنا. في اي حال، اريد ان اشكر رئيس مجلس الحزب ادمون شبير ونائب الرئيس عماد عثمان وامين السر روجيه خوري وكل رفيق شارك في الانتخاب. وشكراً للجميع".

ندوة عن الديموقراطية

على صعيد اخر نظم مجلس دائرة قضاء جبيل في الكتلة الوطنية ندوة عنوانها: "الديموقراطية في الحياة السياسية في لبنان" في قاعة "لاسيتاديل" في جبيل، شارك فيها النائب السابق حبيب صادق والامين العام للكتلة ابرهيم اسطفان وادارها الدكتور جورج عيسى، في حضور النواب نهاد سعيد واميل نوفل ومحمود عواد والنائب السابق ميشال خوري ورئيس مجلس الكتلة شبير وعدد من اعضائها وشخصيات.

استهل المربي توفيق صفير اللقاء بكلمة ترحيب باسم مجلس دائرة جبيل. ثم تحدث صادق عن "اربع قواعد اساسية للنظام الديموقراطي تشكّل مجتمعة منظومة واحدة متكاملة هي حرية الرأي والمعتقد والتعبير، التعددية الفكرية والسياسية، التمثيل الشعبي، وتداول السلطة بالافساح في المجال امام جميع المستحقين لادارة دفة الحكم، وهذه القواعد تبقى كلاماً نظرياً ولا جدوى منها اذا لم تأخذ سبيلها الطبيعي الى التجسد في ممارسة عملية يلتزمها اهل الحكم".

ولاحظ اسطفان في مداخلته "مناخاً طائفياً على مستوى العصبيات يحول دون ولادة الفرد، مواطناً يتمتع بكامل الحقوق والحريات ويفسد البناء من أساسه، اذ ان العصبية الطائفية تنتهك ادق التفاصيل في الحياة الراهنة في وقت ينص الدستور على كل الحقوق والحريات الواجب توافرها للمواطن". ورأى "ان الحلول تنطلق من ازالة الاحتلال عن ارض الوطن وتحرير الارادة الوطنية عبر مصالحة شاملة وضبط نطاق عمل المجالس الطائفية بالشؤون الدينية والاجتماعية من منطلق الوطنية السليمة تدرجاً نحو العلمنة غير الملحدة وإلغاء الخطاب الطائفي والمذهبي في الشأن السياسي والتربوي وقيام توازن بين السلطات على قاعدة النظام الديموقراطي البرلماني والفصل بينهما.

السبع: عقدة التكليف ليست حسابية والحلول متوافرة

أكد وزير الاعلام باسم السبع في حديث اذاعي السبت الماضي وجود "عقدة سياسية" أمام خطوة تكليف رئيس أول حكومة للعهد الجديد، ورأى ان هذه العقدة "ستذلل لأن لا مصلحة لأحد في استمرارها"، وقال لا بد لأي قارىء سياسة ان يدرك ان هناك عقدة سياسية على صعيد التكليف"، واصفاً الاستنتاجات التي تقول بوجود مشكلة حسابية أو رقمية بأنها "غير واقعية". واعتبر ان "الأمور غير مسدودة، وما دام هناك رئيس جمهورية مسؤول وجدي ويتمتع بسعة الصدر والكفاية والنظافة، فان المشكلة او العقدة السياسية لا بد من ان تحل، وكذلك الامر بالنسبة الى الرئيس رفيق الحريري".

وقال: "قبل ان نرمي كرة الاعتذار لاحداث فوضى سياسية علينا الكلام أولاً على المخارج والحلول المتوافرة والموجودة بالفعل".

ورأى ان العقدة السياسية "تعكس مدى الشفافية الموجودة لدينا، وهذه العقدة يجب ان نجد لها الحل المطلوب لان وضع البلد والوضع الاقليمي لا يحتملان المشاكل كما ان هناك أخطاراً وتهديدات اسرائيلية نواجهها يومياً ويجب التعامل معها". وأضاف "هذه الأمور وسواها يجب ان تحل وخصوصاً اننا في بداية عهد جديد يتطلب توافر ضمانات لتأمين الانطلاقة المطلوبة له".

المركز اللبناني للدراسات الثانوية: المادة ٥٣ تقول بالتسمية لا بالانتخاب

حدد المركز اللبناني للدراسات القانونية والاقتصادية الذي يترأسه المحامي ابرهيم كنعان في دراسة له حول مفاعيل المادة ٥٣ من الدستور، موقفه من التجاذبات السياسية المتنامية حول تفسير ما ورد فيها عن "المشاورات الملزمة"، معللا ذلك بالتمييز بين التسمية والانتخاب. واعتبر المركز ان تفسير هذه المادة لا يتحمل الغوص في النيات بل يتطلب العودة الى نية المشترع والممارسة التي سادت.

ومما جاء في الدراسة:

تنص المادة ٥٣ من الدستور على ما يأتي: "يسمي رئيس الجمهورية رئيس الحكومة بالتشاور مع رئيس مجلس النواب استنادا الى استشارات ملزمة يطلعه رسميا على نتائجها".

أولاً: من الواضح، ان الاطراف المعنية في تسمية رئيس الحكومة بالاضافة الى رئيس الجمهورية اثنان: النواب ورئيسهم لذلك فان حق الاعلان عن حصيلة المشاورات يعود لرئيس الجمهورية وحده.

ثانيا: ان المشترع وصف صراحة بالتسمية عملية اختيار رئيس الحكومة، وهو لم يحدد الاصول الواجب اعتمادها لتحديد الفائز بهذه التسمية ((personne designee حسب الفقه الفرنسي، فو لم يحدد مثلا الاكثرية الواجب اعتمادها: هل هي اكثرية الاصوات المشاركة في المشاورات ام اكثرية اعضاء المجلس النيابي؟ لذلك فان نية المشترع لم تكن تقييد صلاحيات رئيس الجمهورية كما يرى البعض باحتساب الاصوات والاعلان عن النتائج، انما ترك هامشا من الاستنساب له.

ثالثا: ان المقصود "بالاستشارات الملزمة" كما هو باد في النص وتفسيراته، اشراك المجلس النيابي بتسمية رئيس الحكومة من رئيس الجمهورية تكريسا لعرف قديم اعتمده كل رؤساء الجمهورية منذ الاستقلال وحتى الطائف.

رابعا: ان تفويض بعض النواب رئيس الجمهورية اختيار من يراه مناسبا لمنصب رئيس الحكومة امر عادي وطبيعي، عندما لا يوجد في النص اي اشارة لما يناقض هذا المعنى. فكيف يمكن اعتبار التفويض مخالفة دستورية في عملية تسمية ترتكز على مشاورات وليس انتخابات يستطيع النائب ان يختار فيها او يحدد اكثر من اسم او يفوض رئيس الجمهورية، واستطرادا نذكر بان التفويض معتمد حتى في الانتخابات النيابية في فرنسا في القانون الانتخابي الحالي المعمول به. فاذا كان التفويض واردا في الانتخاب من حيث المبدأ، فلماذا لا يعتمد كذلك في التسمية؟

خامسا: الممارسة السابقة للعهد الحالي واللاحقة لدستور الطائف، اعتمدت التفويض في معظم الحالات الشبيهة (١٩٩٢ و١٩٩٥ و١٩٩٨) ولم تعتبر كذلك مخالفة دستورية.

لذلك نحن امام تسمية وليس انتخابا بحسب نص المادة ٥٣ من الدستور التي لم تحدد الاصول فابرزت نية المشترع باعطاء رئيس الجمهورية دورا فيها.

حاصبيا: حريق التهم مساحات من الزيتون

حاصبيا – "النهار":

تسبب اهمال بعض المزارعين الذين يجمعون محاصيل الزيتون عند مثلث الخلوات – الكفير – ميمس في الجزء المحرر من منطقة حاصبيا ليل السبت الماضي بما يشبه الكارثة الزراعية، اذ نشب حريق كبير في كروم الزيتون، والتهمت النار مئات الدونمات. وقدّرت الخسائر بما يزيد على ٦٠٠ مليون ليرة، وجهد الاهالي طوال الليل بمؤازرة عناصر الجيش اللبناني المتمركزة في المنطقة في تطويق ألسنة اللهب بالوسائل البدائية، وتمكنوا من محاصرتها بعد جهود مضنية. ويذكر ان الدفاع المدني لا مراكز له في المنطقة، ووحدها "جمعية نور للرعاية الصحية والاجتماعية" لديها مركز في ميمس للمتطوعين من ابناء المنطقة، وقد ساهمت الى جانب الاهالي في اطفاء الحريق بالامكانات المتوافرة.

ضبط حشيشة في المطار

احبط رجال دائرة المسافرين والسوق الحرة في مطار بيروت الدولي محاولة لادخال كمية من المخدرات، واوقفوا حاملها الذي احيل على المراجع المختصة.

وفي التفاصيل ان رجال دائرة المسافرين والسوق الحرة في جمارك المطار اشتبهوا بأحد القادمين من كوتونو عاصمة بنين في افريقيا، وكان آتياً بطريق موسكو. ولدى تفتيشه عثر معه على ١٥ علبة محكمة الاغلاق ادعى انها تحوي بودرة الكاكاو، مما اثار شكوك رجال الجمارك الذين فتحوا العلب ووجدوا في قعر ١٢ منها كمية من مادة حشيشة الكيف قدر وزنها بكيلوغرام واحد، موضبة بطريقة مبتكرة ومتقنة، وملفوفة بورق من الالمنيوم، وقد وضعت فوقها كمية من بودرة الكاكاو للتمويه.

اوقف حامل هذه المواد، وهو فانسنت اوجيوي ٣١ عاماً نيجيري الجنسية، واحيل على مكتب مكافحة المخدرات بطلب من النيابة العامة الاستئنافية في جبل لبنان لمتابعة التحقيق معه.

"النهار" تحاور رؤساء منظمات دولية في الذكرى الـ ٥٠ لاعلان حقوق الانسان [١]
حبيب شارل مالك: انتهاكات الحريات تضرب لبنان في صميم ثروته الانسانية القائمة على الديموقراطية

لندن – من بيار عطاالله:

يحتفل العالم في ١٠ كانون الاول ١٩٩٨ بالذكرى الخمسين للاعلان العالمي لحقوق الانسان، وكان لبنان ممثلاً آنذاك بالدكتور شارل مالك المشارك الرئيسي في اعداده وصوغه.

اراد واضعو الاعلان ان يتحول معياراً للحكم على مسار المجتمعات الانسانية، وكان لهم ما ارادوا بعد خمسين عاماً، اذ انهارت كل البنى الايديولوجية الصارمة تحت وطأة مطالبة الشعوب المقهورة بحقوقها الاساسية، الا في العالم العربي حيث استمرت الانظمة الاوتوقراطية في ولايتها سعيدة وغير عابئة بشرعة حقوق الانسان ولا بالمواثيق والاعراف الدولية الاخرى.

ويقودنا ذلك الى تحميل المجتمع الدولي جزءاً كبيراً من المسؤولية عن تردي الاوضاع في الكثير من دول العالم ومنها لبنان الذي فاخر دائماً بمشاركته في وضع الاعلان العالمي لحقوق الانسان، وبانه واحة للحرية والديموقراطية وسط صحراء الشرق الاوسط. واذا بالامور تنقلب رأساً على عقب منذ ١٩٧٥ وبات لبنان اليوم يحتل موقفاً متقدماً في لائحة الدول المتهمة بانتهاك حقوق مواطنيها.

"النهار" التقت للمناسبة عدداً من رؤساء اكبر منظمات حقوق الانسان الدولية ابرزها منظمة "صحافيون بلا حدود" و"منظمة العفو الدولية" و"منظمة الاصلاح الجنائي"، اضافة الى الدكتور حبيب شارل مالك، وحاورتهم في كل ما يتصل بالذكرى عالمياً وعربياً ولبنانياً.

والحلقة الاولى اليوم مع الدكتور مالك.

"نصف قرن مضى على ولادة الاعلان لحقوق الانسان في ١٠ كانون الاول ١٩٤٨، ويمكن اللبنانيين ان يفاخروا بأنه كان لبلادهم في لحظة تاريخية نادرة وعبر مساهمة شارل مالك تحديداً، الدور الرئيسي في تحديد الحقوق الاساسية التي تؤمن للانسان، ايا يكن لونه وعرقه، كل حريته وكرامته وحقوقه".

هكذا يختصر الدكتور حبيب شارل مالك الدور الرئيسي الذي قام به والده في صوغ الاعلان، الى جانب القانوني الفرنسي رينه كاسان وزوجة الرئيس الاميركي السابق روزفلت السيدة آلينور روزفلت.

والدكتور مالك، لمن لا يعرفه، هو وحيد شارل مالك، والمؤتمن على ارثه الضخم بالكفاية والمقدرة، فهو خريج جامعة هرفرد واستاذ التاريخ والدراسات الثقافية في اكثر من جامعة، واختصاصي بتاريخ الفكر الاوروبي الحديث، اضافة الى موقعه كباحث زائر في "معهد واشنطن للدراسات حول سياسة الشرق الادنى"، اهم مركز للدراسات الشرق الاوسطية في الولايات المتحدة. وعلى خطى ابيه، ينكب حبيب على الكتابة والتأليف، ومن نتاجه الفلسفي كتاب مهم عن الفيلسوف الدانماركي الوجودي كيركيغارد استغرق انجازه اعواما، الى مشاريع كتب اخرى تصدر قريبا. اما الاهم فعمله حاليا على اصدار ارشيف والده الموجود في واشنطن بالتعاون مع "مؤسسة شارل مالك".

ومن مؤلفاته الكتاب الصادر صيف ١٩٩٧ عن "معهد واشنطن للدراسات" بعنوان "بين دمشق والقدس، لبنان وسلام الشرق الاوسط"، يقول عنه واضعه انه "لاسماع صوت لبناني وطني في اعلى مراكز القرار في واشنطن وصولا الى محاولة بلورة مركز للبنان ضمن معادلة سلام الشرق الاوسط المعقدة، لينتهي بتوصيات محددة ومرفوعة الى صانعي السياسة الاميركية لمحاولة رسم النهج الاكثر واقعية من اجل اتباعه حيال لبنان".

يتعاطى مالك الشأن العام من منظار الفلسفة والفكر السياسي، والاهم، انطلاقا من مبادئ الاعلان العالمي لحقوق الانسان، وهو غاضب "من المستوى الذي بلغه حقوق الانسان في بلدنا، الامر الذي يتسبب بضرب لبنان في صميم ثروته الانسانية".

في ما يأتي حوار معه عن دور شارل مالك في اعداد الاعلان العالمي والدور الكبير الذي اداه الوطن الصغير في هذا الشأن الانساني الذي يحتفل العالم هذه السنة بذكراه الخمسين:

مناصب وادوار

● كان الدكتور شارل مالك المساهم الاول في الاعلان العالمي لحقوق الانسان عام ١٩٤٨ من كل نواحيه، كيف تصف دوره في هذا الانجاز التاريخي؟

– شغل شارل مالك مناصب عدة في آن واحد، فهو اول سفير للبنان لدى الولايات المتحدة الاميركية، وتولى ابتداء من العام ١٩٤٥ رئاسة الوفد اللبناني الى مؤتمر سان فرنسيسكو الذي شهد ولادة الامم المتحدة، وصار من ثم مندوب لبنان الدائم في المنطقة. وسرعان ما انتخب مقررا للجنة حقوق الانسان التي تأسست مطلع ١٩٤٧، ثم رئيسا للمجلس الاقتصادي والاجتماعي ((The Economic and Social Council. وانتخب خريف عام ١٩٤٨ رئيسا للجنة الثالثة المنبثقة من الجمعية العامة للأمم المتحدة والتي بلورت في ما لا يقل عن ٨٥ اجتماعا مواد النص النهائي للاعلان العالمي، ورفعته للتصويت امام الجمعية العامة التي تبنته بالاجماع.

انهمك شارل مالك طوال اعوام ١٩٤٦ و١٩٤٧ و١٩٤٨ في شكل متواصل بصوغ الاعلان العالمي من النواحي الفكرية الفلسفية، الى جانب مندوب فرنسا في اللجنة القانونية رينه كاسان، وكانت له مداخلات عدة خلال النقاش المتواصل بين اعضاء اللجنة التي ترأستها زوجة الرئيس الاميركي الاسبق الينور روزفلت. ووضع تحديدا نص الديباجة الذي اعتمد من دون اي تعديلات تذكر، وكان المسؤول المباشر عن نص المادة الثامنة عشرة التي تناولت حرية المعتقد، والمادة الثامنة والعشرين التي اعادت تأكيد حق كل انسان في نظام اجتماعي ودولي يتيح له التمتع بالحقوق والحريات التي تضمنها الاعلان العالمي، وكان له دور اساسي في صوغ المادة السادسة عشرة التي اكدت ان "العائلة هي الوحدة الطبيعية والاساسية في المجتمع".

وتؤكد الوثائق الاولية والمصادر الاكاديمية الرفيعة المستوى اهيمة هذه المساهمات، وكتب قبل مدة احد كبار مسؤولي وكالة الاعلام الاميركية الرسمية ديفيد بيتس ان "شارل مالك ادى دورا اساسيا في بلورة النص النهائي، وكان القوة الدافعة وراء الزخم الفكري الكبير في الاعلان العالمي لحقوق الانسان، اضافة الى عمق الوثيقة ككل".

استمر شارل مالك في سعيه الى تدعيم شرعة الاعلان العالمي بالعمل على وضع العهود الدولية الملزمة ((The Covenants وتأمين آلية تنفيذ دولية، وترأس عام ١٩٥٠ لجنة حقوق الانسان خلفاً للسيدة روزفلت، وحاول من موقعه رئيساً للجمعية العامة عام ١٩٥٨ الدفاع عن الحريات والحقوق الاساسية في عالمنا. ولكن احتدام الحرب الباردة بين دول العالم الحر والمعسكر الشيوعي ادى الى تأجيل اصدار العهود الى الستينات، ولا يزال العالم ينتظر الوسائل المناسبة لمراقبة الانتهاكات والزام الدول المخالفة تطبيق مبادئ الاعلان.

"عار على لبنان"

● كيف تقوّم وضع حقوق الانسان في لبنان بعد ٥٠ عاما على وضع الاعلان العالمي والدور المميز الذي اداه الوالد في صنعه؟

– يكاد لا يخلو اي تقرير تصدره المنظمات الدولية المهتمة بقضايا حقوق الانسان من التنديد اللاذع بتردي اوضاع الحريات وحقوق الانسان في لبنان، والتي هي في تدهور مستمر في موازاة الاحترام المتزايد لهذه الحقوق والوعي الكبير لأهميتها في ارجاء المعمورة.

من المؤسف، لا بل من العار على لبنان الذي كان سباقا الى المساهمة في الاعلان العالمي لحقوق الانسان، وحض دول العالم على التزامه عبر شارل مالك، ان تنحدر فيه الامور الى هذا الدرك.

لا عجب ان تتردى الاوضاع ما دام لبنان يرزح تحت وطأة الاحتلال المزدوج السوري – الاسرائيلي، وما دام الحكم القائم يضرب بعرض الحائط كل اصول التعاطي المشروع مع الشعب والمؤسسات ومصلحة البلاد العليا. والضرر الاكبر الذي تتسبب به هذه الانتهاكات هو انها تضرب لبنان في صميم ثروته الانسانية القائمة على الحرية والديموقراطية واحترام حقوق الانسان.

الدولة الرهينة

● من يتحمل مسؤولية هذا الوضع في رأيك؟

– لبنان اليوم شبيه جدا ببعض دول البلطيق التي كانت تخضع للسيطرة السوفياتية. بل هو آخر دولة تدور في محور دولة اخرى في العالم على طريقة "الدولة الرهينة" كما ورد في قاموس الحرب الباردة. لقد انتقلت المواجهة اليوم الى خط تماس بين المجتمع المدني في لبنان بكل فئاته المسيحية والاسلامية، وقوى الهيمنة السياسية والاقتصادية والمالية. وهي مواجهة عسيرة ومرشحة لأن تطول وسط طوبوية ترقب تطورات عملية السلام، مما يجعل المخاض اكثر صعوبة ووعي النخب اكثر ضرورة، وهو امر حاصل ومتبادل وان بعيدا عن الاعلام.

● علمت انك في صدد التحضير لأحياء الذكرى الخمسين للاعلان، وتاليا تكريم الدكتور شارل مالك بالتعاون مع عدد من المؤسسات الاميركية واللبنانية، فهل هناك برنامج محدد؟

– بدأنا بالعمل على مشروع دولي للاحتفال بالذكرى عبر العودة الى ارشيف شارل مالك الموجود كاملا في الولايات المتحدة الاميركية للبدء باصداره، على ان نستهلّ مع هذه الذكرى بالقسم المرتبط بالاعلان العالمي لحقوق الانسان. سأصدر كتابا بالعربية عن "دار نوفل للنشر" يروي مساهمة شارل مالك في صوغ الاعلان العالمي، ويتضمن امورا تاريخية عدة عن تلك الفترة، اضافة الى مختارات مترجمة الى العربية من كتابات معظمها لم ينشر.

وستصدر استاذة القانون في جامعة هارفرد ماري آن غلندن خريف ١٩٩٩ كتابا بالانكليزية يسرد تفاصيل ولادة الاعلان العالمي ومساهمة شارل مالك في هذا الانجاز الانساني العظيم. ونعد ايضا لانتاج فيلم وثائقي لتلفزيون الـ"M.T.V" مدته ساعة يروي بالصور والارشيف معلومات قيمة عن دور لبنان في انجاز الاعلان العالمي، على ان يبث مساء ٩ كانون الاول.

واهتم ايضا من موقعي كعضو مؤسس في "مؤسسة حقوق الانسان والحق الانساني في لبنان" بوضع برنامج لاحياء الذكرى، وسننظم مؤتمرا دوليا في بيروت لمدة ثلاثة ايام بين ٨ كانون الاول و١٠ منه بالتعاون مع "مؤسسة شارل مالك" و"مؤسسة حقوق الانسان الجديدة – فرنسا" يشارك فيه محاضرون من الولايات المتحدة الاميركية واوروبا ولبنان. وستخصص اعمال اليوم الاول في الجامعة الاميركية – اللبنانية لمسألة الفرد – الشخص ((The Indivdual، واليوم الثاني في جامعة الروح القدس في الكسليك لمناقشة قضية التعددية ((Pluralism اما اليوم الثالث في الجامعة الاميركية في بيروت فسيخصص لمناقشة مسألة العالمية ((Universality.

وكذلك سنشارك في قمة المدافعين عن حقوق الانسان التي ستجمع كل المنظمات في العالم والتي ستعقد في باريس في كانون الاول.

ندوة اللويزة اقترحت "من أين يبدأ الرئيس الجديد" سياسيون وأكاديميون وباحثون عرضوا الأولويات وتلمّسوا خططاً لوقف الاهدار وبناء الدولة

كتبت بارعة سريح:

خطاب القسم الذي القاه رئيس الجمهورية اميل لحود في مجلس النواب، اعتبرته الاوساط السياسية وثيقة برنامجا تحدد رؤية العهد وخياراته الرئيسية. وقد كرر فيه الرئيس عبارة "الناس يريدون" اربع عشرة مرة، لازمة تضبط "ايقاع" النص بل مضمونه.

ومذذاك، راحت المساهمات تتوالى، من افراد وهيئات، لتحديد طبيعة الارادة الشعبية وتفصيل حقيقة ما يتطلع اليه اللبنانيون من تغيير في حياتهم.

بعض هذه المساهمات ارتدى طابع المهرجان الشعبي الواسع حيث الكلمة للخطابة اولا، والبعض الاخر طابع البحث الهادئ والاكاديمي في المعضلات الراهنة وسبل تجاوزها واولويات الحلول، الى اولويات التنفيذ والهياكل التنظيمية الملائمة.

من اولى هذه المحاولات الرصينة الندوة التي عقدت اول من امس بدعوة من جامعة سيدة اللويزة في حرمها الجديد بعنوان:

"من اين يبدأ الرئيس؟" حيث التقى نحو ٢٠ اكاديميا وباحثا ومثقفا لتشخيص المشاكل واقتراح مداخل موضوعية وعملية لبدء ورشة الاصلاح السياسي والاقتصادي والمالي والتربوي.

وكان مثلهم عدد المحاورين في حلقة مغلقة غابت عنها الشعارات والمزايدات، وكانت الكلمة للتحليل والاحصاءات والاستنتاجات والاقتراحات الملموسة. وتوزعت الجلسات على ملفات اربعة: السياسي – الاداري والاجتماعي – الاقتصادي والشبابي (التربوي الثقافي المدني) والعمراني.

وتستكمل بذلك جامعة اللويزة، نهجا اتبعته منذ عامين، في عقد الندوات ذات الاصوات المتعددة، تطلعا الى حوار عقلاني يعترف بالاختلاف ويقر بالتعدد في الرؤية.

عيد

رئيس الجامعة الاب فرنسوا عيد افتتح اللقاء تاركا للمؤتمرين وهم "اهل بحث وفكر وتجربة، دور التحليل واستخلاص العبر والتوصيات من خلال سؤال: من اين يبدأ الرئيس الجديد؟".

مدير العلاقات الخارجية في الجامعة سميل مطر قدم للموضوع بقوله: "كثيرون انطلقوا منذ ١٥ تشرين الاول، تاريخ انتخاب العماد لحود رئيسا للجمهورية، بسلسلة من المواعظ والارشادات، متوجة بلفظة: يجب... يجب... نحن لا ندعي هذه الفضيلة، ونرفض هذا الاسلوب... نحن مع الرئيس الصامت في البحث وتلمس الطريق وطرح الاسئلة المضيئة ووضع احتمالات ومداخل، من دون ان نزعم الانتماء الى هذه "النخبة" التي تنتظر المناسبات لتقدم اجوبة جاهزة قديمة ومملة".

الحص

راعي اللقاء الرئيس الحص حذر من "المغالاة في ما يستطاع تحقيقه فورا او في فترة وجيزة. فبعض المشكلات والمعضلات اضحت ذات جذور عميقة وتتطلب معالجتها خططا قد يمتد تنفيذها بعض الوقت (...) حسبنا ان يتوخى العهد في هذا الصدد:

اولا: وضع برنامج زمني لعودة المهجرين.

ثانيا: وضع خطة انمائية شاملة متكاملة ومتوازنة ذات اولوية محددة (...).

ثالثا: وضع خطة للقضاء على عجز الموازنة (...)

رابعا: وضع البلاد على طريق التخفيف من عبء الدين العام على الاقتصاد الوطني سنة بعد سنة (...)

خامسا: تعزيز مؤسسات الرقابة (...)

اخيرا، ضرورة استصدار قانون جديد للانتخابات النيابية (...)

السياسة والادارة

وفتحت الجلسة الاولى الملف السياسي – الاداري. ادار الحوار سمير فرنجية وكان المقرر جورج لبكي، وتحدث كل من فريد الخازن وعصام سليمان ومعن بشور وعصام نعمان وسليمان تقي الدين.

تحدث فرنجية عن الاولويات التي وضعها الرئيس لحود في خطابه وطرح جملة اسئلة:

"من ينفذ الخطة الانقاذية؟ وهل يعتمد الحكم الجديد "مبدأ التوبة" الذي سبق للحكم السابق ان اعتمده، فأدخل رموز الحرب الى السلطة لاستيعابهم وتأهيلهم، وحصل ما حصل، فانتهى الامر الى توزيع الدولة حصصا بين "التائبين".

ارتكز الحكم السابق على مفهوم خاص للتوبة. فالتائب عن الجريمة يعفى من العقاب ولكن لا يعاد تنصيبه قائدا على ضحاياه وموجها لها. وقد اثبتت التجربة الماضية انه لا يمكن بناء دولة المؤسسات على اكتاف "التائبين".

هل يعتمد الحكم الجديد على المبدأ ذاته؟ (...)

ورأى ان "الرئيس الجديد امام خيارين مصيريين:

– اما ان يرضخ الى الامر الواقع ويكتفي ببذل الجهود لضبط اداء السلطة. وهذه مهمة صعبة اذ انه سيطلب من فاسد ضبط الفساد ومن سارق ضبط السرقات ومن منتهك للقانون ضبط تنفيذ القوانين.

– واما ان يوظف التأييد الشعبي الذي يتمتع به، فيعمل على احداث الصدمة المطلوبة".

ورأى الدكتورفريد الخازن "ان الفارق اليوم ان الرئيس لحود ينطلق في بداية عهده من قاعدة تأييد شعبي يعكس من جهة، مدى تقدير الناس لنزاهته ودوره في بناء الجيش ولسمعته الطيبة، ومن جهة اخرى مدى رضى الناس عن اداء العهد السابق وسياساته، وخصوصا في الشؤون السياسية والاقتصادية.

اذاً التغيير المطلوب هو بادئ الامر في اداء السلطة، اي اهل الحكم، وفي معالجة الازمات العالقة، وهي معروفة من الجميع، وليس التغيير الجذري. هذا ما يتوقعه الناس من الرئيس لحود. والعمل في السياسة بلا شك اصعب من العمل داخل المؤسسة العسكرية".

وقال الدكتور عصام سليمان: "بناء دولة المؤسسات يبدأ بالتمثيل النيابي وتفعيل دور مجلس النواب، فمجلس النواب في الانظمة البرلمانية هو الاساس. لذلك يجب ان يفتح ملف قانون الانتخابات النيابية المفترض ان يعالج قضية الدوائر الانتخابية ونظام الاقتراع وتحديد سقف الانفاق على الحملة الانتخابية وتنظيم الاعلام والاعلان الانتخابي وايجاد هيئة وطنية للاشراف على الانتخابات".

ودعا معن بشور الرئيس الجديد الى ان يبدأ من حيث انتهى الرئيس الراحل فؤاد شهاب في خطابه المقتضب الذي اعتذر فيه عن عدم ترشيح نفسه عام ١٩٧٠، والذي اعلن فيه يأسه من امكان اصلاح النظام.

واقترح "اخراج الاشراف على العملية الانتخابية من ايدي السلطة التنفيذية الى السلطة القضائية، بحيث لا يكون الانتخاب اعادة انتاج للطبقة الحاكمة نفسها، بل تكون العملية الانتخابية عملية شفافة بكل ما تعني الكلمة من معنى. لأن الشفافية تبدأ من العملية الانتخابية اولا.

ودعا الى درس معمق لمستقبل العلاقات اللبنانية – السورية عبر المبادئ التي حددها خطاب القسم ذاته، وانطلاقا من الفرصة المهمة التي انطوى عليها انتخاب العماد لحود.

وقدم النائب السابق عصام نعمان دراسة عنوانها "دور نظام الانتخاب الاكثري في تدويم الحكم الطائفي"،

"دعا فيها الى احداث اختراق في جدار النظام الانتخابي القائم". ولم يرَ مانعا في ظل التعقيدات الحاضرة من اعتماد نظام الدائرة المركبة، "مع الحرص على "تحرير انتخاب مجلس النواب من التوزيع المذهبي للمقاعد والاكتفاء بالمناصفة بين المسلمين والمسيحيين في تشكيل القوائم".

وقال سليمان تقي الدين: "حتى لا يتحول الرئيس الجديد رجلا من الشرق يلمع كالشهب ثم ينطفىء، ينبغي ان يكون السؤال بالنسبة الينا من اين نبدأ نحن، لان الرئيس اعلن من اين يجب ان يبدأ وقد بدأ فعلا تذكيرا بالمبادىء الاساسية لقيام دولة القانون والمؤسسات، واعترف رغم الامل الكبير بأن هناك خوفا ان لا يتأمن لهذه الرؤية ولهذا المشروع قواه في ظل سيطرة القوى السياسية التي افرزتها الحرب. فلدينا اليوم دستور الطائف بما يحويه من اتجاهات اصلاحية، وهو لم يطبق، اذ المطلوب هو بلورة التيار الذي يدعم الدولة. واعتقد ان تشكيل الهيئة الوطنية لتجاوز الطائفية واعطاءها صفة التخطيط الوطني هو مدخل ضروري الى جانب التفكير في النظام الانتخابي الذي يشكل الدستور قيد الممارسة".

الملف الاجتماعي – الاقتصادي

وفي جلسة الملف الاجتماعي الاقتصادي، ادار الحوار الدكتور ايلي يشوعي، وكان المقرر نعيم سالم وتحدث كل من اديب نعمة وكمال حمدان وانطوان حداد.

واشار حداد الى "ضرورة التمييز بين التدابير الاقتصادية والاجتماعية المطلوبة على المدى القصير كـ"اسعافات اولية"، والاصلاح الاقتصادي على المدى المتوسط والبعيد، وبالرغم من الحاجة الملحة الى اصلاح السياسات النقدية والمالية والضريبية، لا يجوز احداث انعطافات حادة وسريعة في هذه السياسات بل التخطيط الهادىء والمتكامل لها من ضمن رؤية شاملة تحدد الاهداف المطلوب تحقيقها من التغيير". ومن هذه الاهداف، ركز على:

"١– ترميم الطبقة الوسطى.

٢– تسهيل اندماج المناطق النائية في الاقتصاد اللبناني.

٣– بناء اقتصاد متنوع منفتح على العالم، من ضمن آليات اقتصاد السوق الاجتماعية حيث تؤدي الدولة دورا تنظيميا وتشريعيا كبيرا.

وهذه الرؤية ضرورية من اجل التعرف على الاهداف المطلوب تحقيقها، وهو ما يتطلب خطة

الهيئات غير الحكومية ونقابة المحامين الآليات الدولية لتطبيق حقوق الانسان

نظم معهد حقوق الانسان في نقابة المحامين في بيروت بالتعاون مع الامم المتحدة وملتقى الهيئات الانسانية غير الحكومية مساهمة في تفعيل بناء دولة القانون والمؤسسات لقاء عمل حول الآليات الدولية الخاصة بتطبيق مواثيق حقوق الانسان. وذلك في قاعة مركز الاونيسكو اول من امس السبت. وقد استضاف المركز لهذه الغاية المدير التنفيذي للهيئة الدولية لحقوق الانسان في جنيف ادريان زوللر.

خصص اللقاء في فترة قبل الظهر للمحامين والباحثين القانونيين ومعظمهم من الناشطين في مجال حقوق الانسان ولا سيما حق الدفاع المكرس في الدستور والقوانين، وهم يواجهون يوميا مشاكل مع المؤسسات والافراد وحتى مع القوانين نفسها.

افتتح اللقاء مدير المعهد جورج آصاف مقدما زوللر الذي عرض سريعا لشرعة حقوق الانسان المؤلفة من الاعلان العالمي اضافة الى العهدين الدوليين. وركز على العهد الدولي حول الحقوق السياسية والمدنية وخصوصا موضوع المحاكمة العادلة وشروط تطبيقها. وفي هذا الاطار اعلن آصاف ان المعهد في صدد اصدار دليل حول شروط المحاكمة العادلة، مذكرا بأهمية دور الدولة في تأمين حق التقاضي.

وتلا العرض مناقشة حول أهمية دور المحامين والهيئات غير الحكومية في هذا المضمار خصوصا ان الحكومة اللبنانية لم تصادق حتى اليوم على البروتوكول الاضافي الذي يسمح للمواطن تقديم الشكاوى مباشرة الى لجنة حقوق الانسان في الامم المتحدة بعد استنفاد كل الطرق والوسائل القانونية والقضائية في بلاده. وخصصت المرحلة الثانية من اللقاء الى شرح آلية انجاز تقرير الهيئات غير الحكومية حول تطبيق أحكام العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية.

بعد الظهر خصص اللقاء للجمعيات الاهلية. فاستهلته ليندا مطر رئيسة المجلس النسائي اللبناني بعرض واقع المرأة في لبنان والمشاكل التي تعانيها سواء على الصعيد العلمي، مع الاشارة الى ان مستوى الامية بين الفتيات انخفض من ٦٠ الى ٤٠ في المئة، او على صعيد الحياة العملية لناحية قوانين العمل وممارسات اصحاب العمل، والمستوى المعيشي علما ان العمل المنزلي لا يدخل في الانتاج الوطني. كذلك وضع المرأة في احكام قوانين الاحوال الشخصية.

بعد ذلك عرضت المحامية صونيا ابرهيم عطية النصوص المعمول بها في لبنان مشددة على ان لبنان رغم ابرامه العديد من الاتفاقات وتكريس دستوره مبدأ المساواة ما زالت قوانينه تتضمن نصوصا تنتقص من شأن المرأة وقدراتها وتعتبرها ناقصة الاهلية.

وشددت على الانتهاكات والعوائق التي تعترض المرأة في حياتها، حتى قبل ولادتها، ناهيك بالعنف المنزلي والايذاء النفسي، فاذا كانت الطبيعة تعتبر الغلبة للأقوى، فمع تطور المجتمع باتت مبادىء الحق وأحكام القانون هي التي تسود وتحكم.

انحراف سيارة في الضنية بسبب الحفريات

طرابلس – "النهار":

انحرفت سيارة "مرسيدس" رقمها ٥٥٥٨٨٩٩ على طريق مجدليا – الضنية قرب مدرسة الكرملية بسائقها طوني بيطار بسبب ضيق الطريق واعمال الحفريات، وتضررت السيارة فيما نجا سائقها.

٣ سيارات "طارت" في منيارة!

عكار – "النهار":

في "بورصة" سرقة السيارات، افيد عن سرقة ثلاث منها في بلدة منيارة في عكار دفعة واحدة ليل الجمعة الماضي.

جيب "غران شيروكي" نبيذي يحمل لوحة تجربة رقها ١٩٥٣٢٣٢ باسم اميل الياس زعيتين، وهو مباع بموجب وكالة من ميشال توفيق الصراف من بلدة منيارة.

"غولف" بيضاء رقمها ١٦٢٥٨٢١ من طراز ١٩٨٩ صاحبها سمير فهيم عبود من منيارة.

"مرسيدس" ٢٦٠ بيضاء لمنذر نعوس من منيارة.

ندوة اللويزة اقترحت "من أين يبدأ الرئيس الجديد" (تتمة)

اقتصادية – اجتماعية – وظيفية وجهازا وطنيا لتنسيق هذه الخطة (وزارة التصميم)".

واعتبر حمدان "ان الحكم الجديد مقبل على اوضاع صعبة عليه معالجتها، واهمها زيادة معدلات النمو التي تعاني تراجعا حادا يتطلب اتخاذ خطوات فورية توفر آلية ايجاد فرص عمل. هناك عجز يراوح بين ٦ و٧ ملايين دولار كل عام وتغطيته على مدى السنوات تؤسس لازمات كبيرة"، ولاحظ "ان تثبيت سعر صرف الليرة لم ينعكس على قدرة المواطن الشرائية"، وركز على موضوع التقشف معتبرا "ان المواطن يتقبل الفكرة اذا رأى ان الامر يسري على بقية شرائح المجتمع والادارات العامة".

وعرض اديب نعمة لنتائج الدراسة التي قامت بها وزارة الشؤون الاجتماعية مع برنامج الامم المتحدة الانمائي "خريطة احوال المعيشة في لبنان"، وهي تستند الى احصاء شمل ٥٠ الف نسمة، واستنتج ان ٣٤ في المئة هم من الفقراء اضافة الى وجود تفاوت مناطقي كبير في توزيع الثروات".

ورأى يشوعي الذي وصف الاقتصاد بأنه علم الكآبة "لانه لا يتدخل الا حيث الفقر والتخلف، انه اذا كان ثلث سكان لبنان يعيشون في الحرمان، فالحل هو منطقة صناعية ومعهد عال يدرب على المهارات، وافادة قصوى من مصادر المياه لجعل الناس تتجذر في الريف.

الشباب

في الملف الشبابي ادار الحوار الدكتور نبيل خليفة، وكان المقرر الدكتور عقل كيروز، وتحدث الزميل جورج ناصيف وساسين عساف وملحم شاول وانطوان سيف.

توقف ناصيف عند نقاط عدة اولها وضع التعليم في لبنان، وتساءل عن نوع العلاقة بين البرامج المدرسية الجديدة والبرامج الجامعية. واعتبر "أن تخلف هذه البرامج يخلق فجوة وانقطاعاً بين سوق العمل والاختصاص"، وعن الجو الثقافي العام للشباب قال: "من أين يستقي الشباب معلوماتهم وما نوع الثقافة التي تقدم اليهم؟ فالاعلام يغلب عليه طابع التسلية السريعة والربيعية الذي يربط بين الثقافة والمال، اي الربح السريع، وانعدام اي قدر من النقدية. ولفت الى الامكانات المتاحة امام البلديات المنتخبة حديثاً، في تنشيط الحياة الثقافية. واعتبر عساف ان الشباب اللبناني "وقود الحرب وضحايا السلام، فهم جيل القلق والرفض والتساؤلات الكبرى: الهوية والمستقبل والمهنة والسخط المكبوت والشعور بالعجز عن التغيير. ونتائج ذلك واضحة في الهجرة الداخلية، اي الانزواء واللاتوازن والعنف والعدوانية، والهجرة الخارجية سعياً وراء العلم والعمل".

ووصف ملحم شاول واقع الشباب اليوم، فاعتبرهم "اولاد مجتمعهم، مجتمع ما بعد الحرب. انهم على شاكلته في تكوينهم الشخصي والاجتماعي والثقافي وفي انقساماتهم ونمط العلاقات الذين ينسجونها:

– انهم اولاد ثقافة سياسية تزدري السياسة (...).

– اولاد ثقافة اجتماعية ملتبسة مركبة ومتناقضة، يعيشون انتماءات عدة بين التقليدي العائلي والطائفي والمناطقي، وبين قيم فردية تثمن الانا (وليس انانية) وضرورة التحكم في المسار الفردي والنجاح بالاتكال على النفس ضمن المنافسة الشديدة.

– ظاهرة الامان موجودة وتتزايد. صورة رجل الدين هي بديل الاب الذي فقد او تشوه في الحرب (...).

– نلاحظ ايضاً تدهوراً لاهمية الدروس والشهادات التي يطول وقت الحصول عليها (...).

واعتبر انطوان سيف "ان الحقيقة الراعبة تظهر في التفاوت الكبير بين نسبة عدد الشباب المنتسبين الى الجامعة في السنة الاولى وبينهم في سنة التخرج او التخصص العالي. اين يذهب الخريجون او الذين لم يتخرجوا؟ لا جواب دقيقاً عن هذا السؤال".

واقترح حلولاً منها اعتماد التوجيه التربوي من خلال المحاضرات التوجيهية وتفعيل مشروع النهوض التربوي الذي يساعد الطلاب في تحديد نطاق اهتماماتهم والفرص المتاحة امام كل اختصاص يختارونه".

الملف العمراني

وادار جلسة الملف العمراني المدير العام للمشاريع الانشائية المهندس محمد فواز، وكان المقرر الدكتور فارس الحلو، وتحدث كل من عبده القاعي وحبيب دبس وسامي فرح.

ورأى فواز ان "مشاريع البنية التحتية من طرق ومياه وكهرباء وهاتف تهم كل مواطن وكانت في وضع سيئ في نهاية الاحداث وكان من الضروري الاهتمام بها. وليس هناك مشروع يمكن القول انه نفذ في الشكل الكامل والمثالي، ومهما بلغت درجة الدقة، في التصميم والتنفيذ يتبين بعد ذلك كيف كان يجب ان يكون وكيف يمكن تحسينه (...)".

وقال القاعي: "علينا ان نتذكر ان المدينة هي عمران يعبر عن الوجود السياسي والمدني للمجتمع، وقد اعتمد اهله الحوار والمشاركة في اتخاذ القرارات العامة وسبل الترتيب. والتنظم الجماعيين لرعاية وجودهم الجماعي".

واعتبر "ان مداخل العمران هي المنظر والبيئة والمساحات العامة وهيكلية الطرق ووسائل المواصلات والتجهيزات العامة والوظائف الاقتصادية والحياتية المختلفة، اما البداية فتأتي من تحفيز الناس على بناء مصالحهم الجماعية واشراكهم في ذلك".

كتيبة بلاده تغادر نهائياً منتصف كانون الأول المقبل
وزير الدفاع النروجي رعى في ابل السقي تسليم الكتيبة الهندية منطقة العرقوب

ابل السقي – من هند خريش:

احتفل في مقر الكتيبة النروجية في محلة النقّار – ابل السقي، صباح السبت، بالتسليم والتسلم بين الكتيبتين النروجية والهندية. حضر الاحتفال القائد العام للقوة الدولية الجنرال جيوجي كونروتي ووزير الدفاع النروجي ج. فيارفول والسفير النروجي في سوريا ولبنان فيكلايك ايد والسفير الهندي اجاي شودري والناطق الرسمي باسم القوة الدولية تيمور غوكسيل وقائدا الكتيبتين النروجية روي غورتمايم والهندية ج إ. س. باتابيال، وجمع من ممثلي الادارات الرسمية والمخاتير والوجهاء في المنطقة.

بعد عرض وحدتين من الكتيبتين، انزل العلم النروجي ورفع مكانه العلم الهندي. ثم قدمت فرقة من الكتيبة الهندية عرضاً فولكلورياً مع الموسيقى.

وألقى وزير الدفاع النروجي كلمة جاء فيها: "(...) الآن نحن هنا مجتمعين لهدفين: انهاء مشاركة القوات النروجية مع اليونيفيل والتسليم للهند. ننظر بفخر الى الوراء لالتزام هؤلاء الافراد عملية توطيد السلام. وان غادر النروجيون لبنان، أؤكد انهم يحملون معهم معرفة هذا البلد الجميل وصداقة شعبه.

أود ان أستغل هذه المناسبة لاشكر شعب جنوب لبنان على الدعم الذي قدمه الى قواتنا طوال الاعوام الماضية. كنت مسروراً بلقاء السكان الذين يعيشون ضمن منطقة عمل الكتيبة النروجية. وشهاداتهم برهنت لي ان التزاماتهم لم تكن باطلة. أتمنى لهم حظاً سعيداً وان ينعموا بالسلام والازدهار في السنين المقبلة (...)

نحن ننهي التزامنا لكن ليس دون حزن. وانما يسرنا ويشرفنا ان نسلم المسؤولية الى الهند. مع تمنياتي المخلصة للكتيبة الهندية في بدء انتشارها هنا في لبنان. العمل لم ينته، والمهمة لم تكتمل ولكن عمل عشرين عاماً كان ظاهراً في العالم بواسطة نساء ورجال آمنوا مخلصين بأنهم سيساعدون في عملية ارساء اسس السلام والاستقرار في بلد مزقتها الحرب (...)".

ثم ألقى الجنرال كونروتي كلمة تمنى فيها التوفيق لافراد الكتيبة الهندية، شاكرا لافراد الكتائب النروجية التي تعاقبت على لبنان تضحياتهم وخدماتهم الى سكان المنطقة على ارفع مستوى.

كذلك ألقى قائد الكتيبة النروجية كلمة جاء فيها: "(...) محزن من جهة ان اقف هنا لاودّع لبنان واليونيفيل والسكان المحليين في هذه المنطقة. كما تعلمون جميعاً، أتت الكتيبة النروجية الى هذه المنطقة عام ١٩٧٨. وخلال عشرين عاماً خدم هنا اكثر من ٣٣ الف نروجي ضمن قوة الامم المتحدة الموقتة في لبنان.

تحت امرة القائد العام للونيفيل ٤١ كتيبة نروجية كان لها بعض التحديات في هذه المنطقة المميزة ضمن الحزام الامني. ولكننا معاً استطعنا ان نحتفظ بمنطقة عمليات الكتيبة النروجية آمنة بالنسبة الى سكانها. والآن اكملنا مهمتنا مغادرين الى نروج ومسلّمين المسؤولية الى الكتيبة الهندية. باسم الكتيبة النروجية أتمنى لكم التوفيق في انجاز مهمتكم (...)".

وبعد شكر جميع الذين آزروا الكتيبة في مهماتها، توقف عند سقوط ٢١ نروجياً في خدمة السلام معدداً اسماءهم.

بدوره، تحدث قائد الكتيبة الهندية: "(...) كتيبتي ٤/٢ غوركا ريفلز عمرها ١١٢ عاماً تحتوي على وثائق عدة. انتخبنا بطريقة خاصة من بين صفوف الجيش الهندي وتدربنا على عمل حفظ السلام في صفوف الامم المتحدة. نحن نتطلع الى ان نتحمل المسؤولية لنقوم بدورنا بالطريقة اللائقة وفقاً لحقيقة تقاليد الجيش الهندي.

الهند فخورة بأن يكون لها الامتياز بالمشاركة في مهمات قوات حفظ السلام تحت راية الامم المتحدة منذ الحرب الكورية عام ١٩٥٢. في بعض الاوقات غامرنا بحياة جنودنا في خدمة حفظ السلام. ٨٨ ضابطاً وجندياً قدموا حياتهم في خدمة السلام. ارتباطنا بعملية حفظ السلام في هذا القسم من العالم يعود الى ٤٦ عاماً خلت. في قوات طوارئ الامم المتحدة منذ ١٩٥٦–١٩٦٧ وعلى مدى ١١ عاماً شارك اكثر من ١٢٠٠٠ هندي. في استمرارية الجهود من اجل السلام سنسعى لنقوم بهذه المهمة الموكولة الينا. سنكافح بكل قوانا ليرفرف علم الامم المتحدة عالياً.

الى اصدقائي اللبنانيين احمل تحيات بلادي مع تقديري الكامل للترحيب الحار بنا. اتطلع الى التعامل معكم والمشاركة لتحقيق مطلبنا المشترك الا وهو السلام الدائم في المنطقة (...)".

ثم اقيمت مأدبة غداء تكريماً لجميع المدعوين.

مؤتمر صحافي

وكان وزير الدفاع النروجي استبق التسليم والتسلم بمؤتمر صحافي عقده في مقر قيادة كتيبة بلاده، اوضح فيه "ان قرارنا سحب الكتيبة النروجية من القوة الدولية تقرر في اول الصيف الماضي. اني لم أؤيد هذا الموضوع، لكن لصعوبة الحشد لهذه القوة اعتبرنا اعطاء افضلية لدعم جهودنا للسلام في البلقان. وهكذا اتخذ القرار الحزين بالانسحاب من لبنان.

انه ليمكنك ان تناقش من وجهة نظر عسكرية ان ٢٠ عاماً كافية لاجل قوة سلام موقتة. ان الحقيقة في الموضوع انه لا يوجد حل سهل في الافق يعطي سلاماً دائماً للشعب في جنوب لبنان. بجانب هذا، فإن الوحدات النروجية لاكثر من ٢٠ عاماً قدمت وجودنا والتزامنا وتكريسنا من اجل توطيد السلام في منطقة حرمت حق السلام والازدهار والتعايش السلمي.

نيابة عن الحكومة النروجية، اقول اننا مدينون لكل من خدم في القوة الدولية، منذ اول كتيبة الى آخر واحدة. عندما يحين الوقت لانزال العلم النروجي لآخر مرة هنا في الكتيبة النروجية، فسوف نقوم بذلك بشرف (...)".

وتنهي الكتيبة النروجية في ١٥ كانون الاول المقبل عملها في لبنان، بعد ٢٠ عاماً من تسلمها اكبر منطقة عمليات دولية وتحديداً منطقة العرقوب. وعانت في بداية عملها صعوبات، غير انها سرعان ما تأقلمت مع السكان وحصلت بين افرادها وفتيات لبنانيات زيجات عدة. ضحّت بـ٢١ من افرادها في سبيل السلام، وتغادر آسفة لعدم تحقق السلام ابان مشاركتها في القوة الدولية، تاركة بصمات في مجتمع العرقوب يستذكر مع كل احتفال، اضافة الى مراكز انسانية وصحية ستبقى شاهداً على تواضع هذا الشعب ومشاركته الانسانية.

احتفال في ذكرى المقاوم أبو ريا
اشادات بتوجه العهد الجديد

صيدا – "النهار":

في ذكرى اسبوع المقاوم طالب ابو ريا، اقام الحزب السوري القومي الاجتماعي و"جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية" احتفالا في بلدة تفاحتا حضره الوزيران اسعد حردان وغازي سيف الدين، والنواب ميشال موسى وعلي الخليل ومحمد رعد وفاعليات.

بعد كلمة للشيخ محمد كوثراني تحدث عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي سعدالله مزرعاني، فرأى "ان المقاومة هي الشكل الانسب الذي ينبغي المضي به لدحر الاحتلال"، وقال: "يسعدنا ان لغة العهد الجديد تشبه لغتنا". واضاف: "يسعى البعض الى وضع العصي في دواليب العهد الجديد عبر معزوفة عد الاصوات، ومن تهتز صورته في عيون الناس لا يعوضها عدد من الاصوات المحيرة او المجيرة، فالمسألة هي في تبني التغيير والاقدام عليه فعلا".

ثم القى رئيس المجلس السياسي لـ"حزب الله" محمد رعد كلمة جاء فيها: "نسمع لغة جديدة للعهد الجديد ويسرنا ان تتكامل جهود الرسميين مع جهود المقاومة بالتنسيق الدائم مع سوريا من اجل الصمود في وجه العدو ومشاريعه ولوضع حد لشروط العدو واملاءاته، لذا علينا ان نستقوي ببعضنا لاننا اصحاب هذه الارض على اختلاف انتماءاتنا، والمقاومة وحدها هي قاعدة الارتكاز في هذا المشروع الكبير، وقد اثبتت التجربة ان الجهاد هو الذي يعيد الى الامة وجودها وشخصيتها، وان كل مكاسب المتفاوضين وفق شروط العدو تبعث على الذل والمهانة".

وتلاه عضو المكتب السياسي لحركة "امل" علي حمدان فنوه بتضحيات مقاومي الاحتلال، وقال: "لقد استطاعت المقاومة في الجنوب ان تنقل لبنان من مقولة ان قوته في ضعفه الى مقولة ان قوته في قوة مقاومته وصمود ابنائه".

ثم القى الامين القطري لحزب البعث في لبنان الوزير غازي سيف الدين كلمة اكد فيها "ان المقاومة هي الخيار الوحيد لصون الكرامة والوطن وهي الاداة لتحرير الارض والانسان، والمقاومون هم الذين يحق لهم ان يتحدثوا باسم الامة لأنهم رموز نضالنا وتحررنا".

وختاما تكلم رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي علي قانصو فأكد "ان المقاومين من كل القوى لم يسقطوا كرمى لطائفة او مذهب بل من اجل صون الوطن. وقيادة حزبنا ترى باعجاب كبير هذا الوضوح للعلاقة بين لبنان والشام في خطاب رئيس الجمهورية، وكما قال الرئيس فان العلاقة مع الشام هي علاقة ارض وشعب وتاريخ وليست علاقة مساومة او مصالح عابرة، ولقد ارسى العماد لحود قاعدة لبناء الدولة، متمثلة في عدم رهن السياسة بالطائفية، فلبنان يهلك بالطائفية ويحيا بالاخاء القومي".

غارتان واعتداءات محمومة بالقصف المدفعي
هجمات واسعة توقع جريحاً واضراراً في المواقع

خيمت سخونة ملحوظة في نهاية الاسبوع على محاور الجنوب والبقاع الغربي، في ظل استمرار الغارات الجوية الاسرائيلية منذ فجر السبت، والقصف المدفعي شبه المتواصل على امتداد خطوط المواجهة. وشنت فصائل المقاومة هجمات واسعة على مواقع القوات الاسرائيلية و"جيش لبنان الجنوبي" موقعة فيما خسائر، فيما اصيب عنصر من "الجنوبي" داخل احد المواقع.

وعلمت مراسلة "النهار" في بنت جبيل من مصادر "جيش لبنان الجنوبي" ان موقع رشاف التابع لهذا الجيش، تعرض ليل السبت لقصف مدفعي من محور ياطر، ردت عليه المدفعية.

وفي السادسة والربع صباح امس، تعرضت مواقع "الجنوبي" في رشاف وجبل حميد والدبشة لقصف مدفعي، من محاور ياطر وحاريص ومنطقة النبطية. وجبه برد مماثل.

وفي الخامسة والدقيقة الـ٢٥ مساء، تعرضت مواقع الاسرائيليين "والجنوبي" في مثلث علمان – القصير والقنطرة وبرعشيت وشقيف النمل وبلاط والبياضة والحردون لقصف مدفعي، من محاور قبريخا وتولين والغندورية وفرون والزوطرين وياطر وبرعشيت وعيتا الجبل والمنصوري والعزية والحنية. وادى القصف الى وقوع اضرار جسيمة في المواقع واصابة عنصر من "الجنوبي" في موقع الحردون بجروح طفيفة وعولج ميدانيا. وفي السادسة والدقيقة الـ١٠ اغار الطيران الحربي الاسرائيلي على شمال القطاع الاوسط.

ومساء، تعرضت مواقع زويا وكوكبا والدبشة التابعة لـ"الجنوبي"، لقصف مدفعي جبه بقصف مماثل.

وكتب مراسل "النهار" في صور ان الطيران الحربي الاسرائيلي اغار قرابة الاولى بعد منتصف ليل الجمعة على واد بين جبال البطم وزبقين، في حين وزعت المدفعية الثقيلة قذائفها على الاودية والتلال المجاورة لزبقين وجبال البطم وياطر ومجدلزون والمنصوري واطرافها.

وصباحا، طاول القصف المدفعي اطراف كفرا وحاريص وحداثا وصربين ورشاف وعيتا الجبل وزبقين وجبال البطم وصديقين.

وحلقت بعد ظهر امس طائرة استطلاع كبيرة "اواكس" فوق القطاعين الغربي والاوسط، اضافة الى طائرة دون طيار جابت اجواء القطاع الاوسط.

وقرابة الرابعة والنصف عصرا، تعرض وادي القيسية واطراف خربة سلم ومجدل سلم والصوانة وتولين وقبريخا لقصف مدفعي استمر الى ما بعد السادسة، وطاول ايضا اطراف كفرا وياطر وحاريص وحداثا وصربين ورشاف وجبال البطم وزبقين وصديقين.

وفي السادسة والربع مساء، اغار الطيران الحربي على محلة العريشة بين تولين وقبريخا، ملقيا صاروخين جو – ارض. ونفذ هذا الطيران على الاثر غارات وهمية في اجواء المنطقة وجبه برمايات من مضادات ارضية.

وافاد مراسل "النهار" في النبطية ان الاسرائيليين قصفوا بعيد السابعة صباحا الثكنة المهجورة ومحيط موقع الدبشة بنحو عشر قذائف. وسبق ذلك قصف اسرائيلي لمجرى نهر الزهراني بدأ بعد منتصف ليل السبت – الاحد واستمر متقطعا حتى الصباح.

وعند الرابعة والنصف بعد ظهر امس قصفت المدفعية مجرى نهر الليطاني واطراف يحمر ومزرعة الحمرا. وطاولت قذائف مجرى نهر الزهراني واطراف الحي الجنوبي لعربصاليم. وحلقت طائرة استطلاع دون طيار في اجواء النبطية واقليم التفاح، اضافة الى الطيران الحربي.

واورد مراسل "النهار" في حاصبيا ان المقاومة قصفت في الرابعة والنصف عصرا موقع "الجنوبي" في تلال الاحمدية. وردت مدفعية هذا الجيش بقصف طاول اطراف قليا والدلافة. فيما قصفت المدفعية الاسرائيلية بدورها مرتفعات جبل الضهر وقاطع ميمس.

المقاومة

● في بيروت، اصدرت "المقاومة الاسلامية" بيانا اعلنت فيه ان "مجموعة الشهيدين علي سبيتي وعلام سويدان هاجمت، في الحادية عشرة والدقيقة الـ٤٥ ليل الجمعة، قوة اسرائيلية في اثناء محاولتها سحب الآلية التي دمرتها المقاومة قرب موقع بلاط، مستخدمة الاسلحة المناسبة وحققت فيها اصابات مؤكدة. وبعد فترة قصيرة، جاءت قوة اسرائيلية للمساندة، فهاجمتها مجموعة الشهيدين اكرم خاتون وهيثم ابو ديا ومنعتها من تحقيق اهدافها".

وذكرت في بيان ثان ان "مجموعة الشهيدين علي احمد مستراح وناصر حسين المسمار، هاجمت في العاشرة والنصف ليل السبت، تحركات معادية في موقع كسارة العروش بالاسلحة الرشاشة والصاروخية، محققة فيه اصابات مؤكدة".

واشارت في بيان ثالث الى ان "مجموعة الشهيدين حسن كريم ووحيد اسماعيل في وحدة الاسناد الناري، استهدفت بالاسلحة المناسبة، الرابعة والنصف بعد ظهر (امس)، تحركات معادية داخل موقع الاحمدية في البقاع الغربي، محققة فيها اصابات مؤكدة".

واعلنت "السرايا اللبنانية لمقاومة الاحتلال الاسرائيلي" ان مجموعاتها "هاجمت في السادسة والربع صباح (امس) موقع رشاف وحققت اصابات مؤكدة في تحصيناته ودشمه.

وفي الوقت نفسه، هاجمت مجموعة اخرى موقع حميد ومحيطه بالاسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية، محققة اصابات مباشرة.

وعند السادسة والنصف، هاجمت مجموعة موقع الدبشة الاسرائيلي بالاسلحة المناسبة وحققت فيه اصابات مؤكدة".

واصدرت غرفة عمليات "افواج المقاومة اللبنانية – أمل" البيان الآتي: "قرابة الرابعة والثلث بعد ظهر (امس)، رصدت سرية الشهيد القائد محمد سعد تعزيزات بشرية وآلية لقوات الاحتلال الاسرائيلي وعملائه في ميليشيا لحد داخل المواقع العسكرية المنتشرة على طول خط المواجهة الممتد من اقليم التفاح حتى القطاعين الاوسط والغربي.

وعلى الفور شنت سرية الشهيد القائد خليل جرادي هجوما واسع النطاق، استخدم فيه المقاومون مختلف انواع الاسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية ومدفعية الهاون، على مواقع الاحتلال وتعزيزاته في: سجد، السويداء، الرادار، بلاط، قلعة الشقيف، الحردون، القصير، الصلعة، القنطرة، برعشيت وحداثا. وتمكن المقاومون من تحقيق اصابات مؤكدة بين جنود الاحتلال وعملائه، فضلا عن تدمير عدد من المنشآت في المواقع المستهدفة".

اسرائيل

● في القدس (وص ف، رويترز) اكد ناطق عسكري اسرائيلي، السبت، ان المقاتلات الحربية الاسرائيلية شنت ليل الجمعة – السبت غارة على اهداف شمال المنطقة المحتلة في جنوب لبنان، وانها عادت جميعا الى قواعدها سالمة.

واعلنت الاذاعة الاسرائيلية الرسمية نقلا عن مسؤولين عسكريين ان هذه الغارة استهدفت المناطق التي اطلق منها "حزب الله" قذائف هاون على الجيش الاسرائيلي في الايام الاخيرة.

في مؤتمر لرئيس "مركز التعرف على الحياة البرية"
دعوة الى منع انقراض الحيوانات
الضبع والقنفذ صديقان للبيئة

عاليه – من رمزي مشرفية

دقّ رئيس "مركز التعرف على الحياة البرية" منير ابو سعيد ناقوس الخطر، من الاضرار الناجمة عن تزايد انقراض الطيور والحيوانات البرية، "مناشداً المعنيين اتخاذ التدابير اللازمة للحؤول دون هذه المشكلة".

وعقد ابو سعيد مؤتمراً صحافياً امس استهله بالقول: "تطالعنا وسائل الاعلام بين الفينة والاخرى بصور لحيوانات برية قتلها مواطنون لمجرد القتل ودون احترام لقوانين الطبيعة، لذلك نرى ضرورة مناشدة القيمين على هذه الوسائل عدم التعامل والاخبار المماثلة كأن في الحدث بطولة ومدعاة للمباهاة، وانما من منطلق يُراعي قيم الطبيعة، نحن كمركز نضع امكاناتنا العلمية في تصرفها.

ويهمنا ان نُعلن للرأي العام اننا ننظم حملة للحفاظ على انواع من الحيوانات البرية، وخصوصا الضبع، الذي يُعتبر صديقاً للبيئة. وهو لا يُهاجم الانسان الا للدفاع عن النفس.

وتكمن اهمية الضبع في خلق حال من التوازن الطبيعي والبيئي ويسبب انقراضه خللاً لأنه يقتات من الحيوانات النافقة في الغابات، ويُساهم في التخلص من الجيف التي ان بقيت في العراء تصبح مرتعاً للأوبئة والامراض، فضلاً عن انه يتمتع بفكين قادرين على طحن العظام وتحويلها سماداً عضوياً للاشجار والنباتات البرية".

وناشد المعنيين ملاحقة "ناصبي الافخام لصيد القنافذ، وهي اهم الحيوانات التي تقتات من النباتات البرية التي تعيش عليها الحشرات الضارة بالمزروعات". وعدد الحيوانات والطيور النادرة وقال: "بحسب دراسة للدكتور غسان جرادي هناك ٨٩ نوعاً من الطيور النادرة في لبنان، علماً انه انقرض ١٨ نوعاً كالسمّاك الابقع، ونقّار الخشب السوري، والقرقف الازرق والشامين (نوع من الصقور) والبوم ذي الاذنين الطويلة وسواها.

كما انقرض عدد من الحيوانات البرية اللبونة، كالدب السوري الاسمر ووجد آخر دب من فصيلته في بشري قبل ٨٠ عاماً، ونوع من الغزلان يعرف باسم آدم، فضلاً عن الغزال العربي، والقداد الذهبي وهو احد انواع "الهامستر"، اضافة الى انقراض اسد الجبل والنمر قبل ٢٠٠ عام".

"رقعة الشطرنج الكبرى" لبريجينسكي: مفاتيح الهيمنة الاميركية المستمرة على العالم

الكتاب الاخير للخبير في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية والاستاذ في جامعة هوبكنز زبيغنيو بريجينسكي (*) الذي كان مستشارا لشؤون الامن القومي في عهد الرئيس الاميركي جيمي كارتر (١٩٩٧-١٩٨١) مرافقة لمصلحة نظام دولي متعدد القوة تهيمن الولايات المتحدة على مفاصله الرئيسية بطريقة تجعل من هيمنتها هذه امرا ضروريا لرفاه العالم واستقراره. والهيمنة هذه ليست عسكرية ولا صفة اكراهية لها بل تقوم على صوغ نسق جيو سياسي دولي مؤلف من مجموعة من الائتلافات الجيو سياسية الاقليمية ترتبط في ما بينها في شكل هرمي مترابط تقف على رأسه الولايات المتحدة كضامن لاستمراره وازدهاره.

وعملا برأي علماء الجيو سياسي التقليديين القائل ان من يسيطر على اوراسيا يسيطر على جزيرة العالم ومن يسيطر على الاخير يسيطر على العالم اجمعه يشرح بريجينسكي الطريقة المثلى المؤدية الى سيطرة بلاده على هذه القارة ومنها على العالم.

هيمنة من نوع جديد

بعد تحليل مسهب للامبراطوريات الكبرى عبر التاريخ يقول بريجينسكي ان نفوذ روما ارتكز على تفوق تنظيمها العسكري واشعاعها الثقافي، في حين ان الصين اعتمدت على بيروقراطية فاعلة لادارة امبراطورية مؤسسة على هوية اتنية مشتركة يعتقد اعتقادا راسخا بتفوقها. اما سلطة الامبراطورية المغولية فجمعت بين التكتيكات العسكرية المبتكرة والنزعة الواضحة نحو التكيف.

البريطانيون (والاسبان والهولنديون والفرنسيون ايضا) غرسوا علَمهم في كل مكان فتحوا فيه طريقا تجارية، واستخدموا تفوق تنظيمهم العسكري ومواردهم الثقافية، لبسط سلطتهم. رغم ذلك لم يكن اي من هذه الامبراطوريات كليا Global. القوة الكلية او الشاملة التي ارتفعت اليها الولايات المتحدة فريدة، بحسب الكاتب، بانفتاحها وشمولها كل الميادين. فأميركا لا تسيطر فقط على البحار والمحيطات كلها ولكنها تملك قوى برمائية تسمح لها بالتدخل في كل مكان. وكتائبها العسكرية موجودة في كل النقاط المفصلية الاستراتيجية في العالم. والقوى التابعة لها والمرتبطة بها موزعة في كل قارات المعمورة. وديناميةٍ اقتصادها تشرح سيطرتها الكلية هذه ويقدم بريجينسكي ارقاما تدل على ذلك. والاهم انها تبقى مهيمنة في المجال العلمي والتكنولوجي وجهازها العسكري لا مثيل له من الناحية التكنولوجية. وفي تكنولوجيا المعلومات فهي تسبق منافسيها ويبدو ان الهوة معهم تتسع. ولا تستطيع اي قوة اخرى في العالم منافسة اميركا في المجالات الرئيسية – العسكرية والاقتصادية والتكنولوجية والثقافية – التي تجعل منها قوة كلية وشاملة. وتمتّعها بهذه الاوجه الاربعة للقدرة يعطيها مركز القوة العظمى الكلية الوحيدة في العالم.

رقعة الشطرنج الاوراسية

الرهان الجيو سياسي الاساسي للولايات المتحدة هو القارة الاوراسية التي تسيطر عليها، للمرة الاولى منذ خمسة قرون، قوة غير اوراسية. والهيمنة الشاملة لهذه القوة (اميركا) ترتبط في شكل وثيق بقدرتها على الاحتفاظ بهذا المركز.

بالطبع قد لا تدوم هذه الحال طويلا، لكن بديمومتها يرتبط ليس رفاه الولايات المتحدة فحسب، بل السلام في العالم كله ايضا. ذلك ان البزوغ الفجائي للقوة الاولى والوحيدة في العالم خلق وضعا يؤدي فيه الانتهاء الفجائي لهذا البزوغ – سواء لأسباب داخلية اميركية ام بسبب ظهور منافس اقوى – الى بداية مرحلة اضطراب عامة. ستكون عندئذ الفوضى الدولية العارمة، كما يؤكد صموئيل هانتنغتون الذي يستشهد به بريجينسكي كثيرا.

والطريقة التي "تدير" بها واشنطن اوراسيا مهمة جدا. فالقارة الاكبر في العالم – اوراسيا– هي ايضا محور هذا العالم جيو سياسيا. وكل قوة تسيطر عليها فانها تسيطر على منطقتين من المناطق الثلاث الاكثر نموا وانتاجا في العالم. ونظرة سريعة الى الخريطة تكفي لفهم كيف ان الهيمنة على اوراسيا تعني، في شكل آلي، وصاية كاملة وسهلة على افريقيا وتعطي موقعا جيو سياسيا ظرفيا للأميركتين واوقيانيا.

هناك نحو ٧٥ في المئة من سكان العالم في اوراسيا واوفر الثروات المادية في شكل شركات ومشاريع وآبار ومناجم للمواد الاولية وفيها ثلاثة ارباع موارد الطاقة العالمية وستين في المئة من مجموع الانتاج الوطني في العالم. وفيها ايضا معظم الدول الدينامية سياسيا والقادرة على المبادرات. وفيها الاقتصادات الستة، بعد الولايات المتحدة الاكثر ازدهارا في العالم والموازنات الدفاعية الست الاول في العالم وكل الدول الحائزة على السلاح النووي (في شكل رسمي او غير معلن). وهناك ايضا كل منافسي الولايات المتحدة الاقتصاديين و/أو السياسيين. وقواهم مجتمعة تتخطى بكثير قوة اميركا. ولحسن حظ الاخيرة فانهم بعيدين جدا عن تحقيق اي اتحاد سياسي. وهكذا تبقى اوراسيا رقعة الشطرنج الكبرى التي تدور عليها المعركة الفاصلة للهيمنة على العالم.

ومن تجارب امبراطوريات الماضي يستخرج بريجينسكي شروطا جيو استراتيجية ثلاثة يلخصها كالآتي: تحاشي الصدامات بين القوى التابعة وابقاؤها من حال تبعية يبررها امنها، رعاية خضوعها في المواضيع الاساسية، منع البرابرة من تشكيل تحالفات هجومية. ولا يتم ذلك بالضغط العسكري او الابتزاز الاقتصادي، فالاول صار صعبا بوجود السلاح النووي والثاني بات عسيرا بوجود تشابك الدول وارتباطها المتبادل في عصر العولمة. وهكذا فالمناورات والديبلوماسية وتشكيل الائتلافات واستخدام كل الميزات السياسية الممكنة... هي منذ الآن وصاعدا مفاتيح النجاح في ممارسة السلطة الجيو استراتيجية على رقعة الشطرنج الاوراسية.

ويحدد بريجينسكي خمسة لاعبين جيو استراتيجيين وخمسة اقطاب جيو سياسيين على الاقل على الخريطة السياسية الجديدة لاوراسيا: في الفئة الاولى فرنسا والمانيا وروسيا والصين، في حين ان بريطانيا واليابان واندونيسيا بلدان مهمة جدا لكنها لا تنتمي اليها. وفي الفئة الثانية اوكرانيا واذربيجان وكوريا وتركيا وايران. ويشرح الكتاب سبب هذا التصنيف.

وعلى الطرف الغربي لاوراسيا تجمع المانيا وفرنسا، اللاعبين الاساسيين الجيو استراتيجيين الرغبة في توحيد اوروبا رغم اختلافهما حول الصلات التي ستجمع اوروبا الموحدة هذه بأميركا. لكنهما يزمعان على تحقيق هذا المشروع الطموح، اي يحاولان جاهدين تغيير الستاتيكو.

خيارات وتحديات كبرى مقبلة

تحديد اللاعبين من الفئتين المذكورتين يسمح للولايات المتحدة بالاحاطة بالاحجيات الكبرى التي تواجهها وباستباق التحديات التي قد تبرز على الساحة الاوراسية الكبرى. وهي تنتظم حول مسائل خمس يخصص بريجينسكي فصلا من كتابه لمناقشة كل منها على حدة:

– اي شكل من الوحدة الاوروبية يخدم اميركا وكيف يمكنها تشجيعه؟

– اي موقف يجب ان تتبناه روسيا ويمكنه حفظ المصالح الاميركية؟

– كيف يمكن الولايات المتحدة ان تمارس ثقلا في هذا المسار والى اي حد؟

– الى اي مدى يمكن "البلقانات" الجديدة الظهور في مركز اوراسيا وكيف يمكن واشنطن تقليص مخاطر الانفجارات؟

– اي دور يجب تشجيع الصين على الاضطلاع به في الشرق الاقصى وما هي النتائج المترتبة على اميركا واليابان ايضا؟

– اي ائتلافات يمكنها التشكل في اوراسيا واي منها يمكنه تهديد المصالح الاميركية والى اي وسائل يجب ان تلجأ واشنطن للوقاية من هذه المخاطر؟

عكس هنري كيسينجر الذي اعجب بمبدأ "فرّق تسد" يلجأ بريجينسكي الى استراتيجيا توفيقية تأليفية، اذ يحبّذ توحيد اوروبا ولكن عبر جعل ارتباطها بالولايات المتحدة ارتباطا لا فكاك منه. وهو لا يخشى ان تصبح اوروبا مناخا لبلاده في العالم وفي الشرق الاوسط القريب منها لانها، في رأيه، لن تتمكن من تجاوز تنوع التقاليد الوطنية في سبيل تشكيل وحدة سياسية متناغمة تمارس ثقلا على الساحة الدولية، فالدولة – الامة متجذرة فيها، تاريخيا وسوسيولوجيا، والحماسة حيال الدولة الاوروبية "فوق – القومية" تتضاءل.

وفي هذا السياق يفضل بريجينسكي ان تكون زعامة اوروبا لألمانيا وليس لفرنسا لأسباب عدة منها ان الاخيرة ليست من المتحمسين فعلا لدور اميركا كحكم عالمي او كزعيم عالمي.

وبالنسبة الى روسيا، التي يبدو مستقبلها محفوفا بالمخاطر، يقترح بريجينسكي مساعدتها على الانخراط في التعاون الاوروبي العريض، الامر الذي يشجع استقلال جيرانها الجدد عنها. وهنا يجب ان تنكبّ السياسة الاميركية على تقطيع اوصال الامبراطورية الروسية عبر سلخ ما يسميه الروس "الخارج القريب" اي الدول التي تتشكل من الاتحاد السوفياتي قبل قيام الفيديرالية الروسية. وهنا يجب ان ينصب الجهد الاميركي على مناطق اساسية ثلاث: اوكرانيا (٥٢ مليون نسمة) الذي يؤدي استقلالها التام عن روسيا الى دفع الاخيرة نحو الطرف الشرقي الاقصى لأوروبا ويحكم عليها بألا تصبح مستقبلا اكثر من قوة اقليمية في احسن الاحوال؛ اذربيجان الغنية بالطاقة، وحيث الاستثمارات النفطية الاميركية (آموكو مثلا) وصلت الى مستوى مهم جدا منذ صيف ١٩٩١ وتشكل نافذة على بحر قزوين وحلقة في سلسلة بين آسيا الوسطى والبحر الاسود (عبر جورجيا)، وبين تركيا والقوقاز الشمالي اخيرا آسيا الوسطى الاسلامية التي يجب اختراقها اقتصاديا بغية تدفق الغاز والنفط من تركمانستان وكازاخستان نحو الغرب او الجنوب (عبر ايران) دون المرور بروسيا. والدولة – المفتاح في هذه المنطقة، على المستوى السياسي، هي اوزبكستان. وهكذا فان كل مراقب نبيه للاتحاد السوفياتي السابق سيلاحظ تشكل محور، تشجعه الولايات المتحدة، مؤلف من طشقند – باكو – تبليسي – كييف يضعف كثيرا من نفوذ روسيا في محيطها.

ان اللعبة الدائرة حول روسيا اليوم لم تعد الصد Endignement السائدة خلال الحرب الباردة ولكن الطرد roll back التي حلم بها جون فوستر دالاس دون ان ينجح في تحقيقها.

ويؤيد بريجينسكي دخول تركيا في الاتحاد الاوروبي ويدعو واشنطن للعمل على تحقيق ذلك بغية ممارسة المزيد من الضغط المفيد لأميركا على اوروبا. وتركيا كحليف وايران كخصم (اقل عداء من السابق) هما لاعبان اقليميان مهمان جدا. اما دول الخليج والشرق الاوسط العربية فلا تحتل اي حيز ولو ضيقاً من تحليلات الكتاب المسهبة لأن بريجينسكي يعتبر الهيمنة الاميركية عليها ثابتة ونهائية ومتعددة الوجه والشكل العسكري، المباشر وغير المباشر، والاقتصادي والسياسي والديبلوماسي والاستراتيجي.

الدول الاقطاب في آسيا هي الصين والهند واليابان واندونيسيا واهمية كوريا الجنوبية

"رقعة الشطرنج الكبرى" لبريجينسكي (تتمة)

الاستراتيجية لا يمكن الاستهانة بها، وخصوصا ان كوريا الموحدة قد تؤدي الى تعديل جذري في التوازن الاقليمي. والتحالف معها ومع اليابان اساسي للولايات المتحدة ودور الاخيرة كحكم يجب ان يبقى اكيدا. ويعتقد بريجينسكي ان الصين يلزمها ربع قرن على الاقل لتصبح قوة حقيقية مهدِّدة، لذلك يجب عدم التسرع باعلانها خصما او عدوا منذ الآن رغم انها قد تصبح كذلك. ويجب على واشنطن توثيق التعاون معها ودعمها في تحقيق مطلبها باستعادة تايوان، ولكن بطريقة سلمية ضمن مبدأ "بلد واحد بنظامين" او اكثر.

لا يهتم بريجينسكي كثيرا بأميركا اللاتينية حيث، باستثناء كوبا، يسيطر السلم الاميركي Pax Americana، ولا بأفريقيا المهمشة حيث تتحسن مواقع اميركا على حساب فرنسا، ولا بالشرق الاوسط الرازح تحت الهيمنة الاميركية.

المهم، في نظر بريجينسكي ان المهمة الاكثر الحاحا هي السهر على الا تحصل اي دولة او اي ائتلاف دول على الوسائل الآيلة الى طرد الولايات المتحدة من اوراسيا او اضعاف دورها كحكم في هذه القارة التي من يسيطر عليها يسيطر على المعمورة بحسب اعتقاد جيو سياسي تقليدي راسخ. وتوسيع الحلف الاطلسي والاتحاد الاوروبي، مع هيمنة اميركا عليهما، هو احدى الطرق الضرورية لتحقيق السيطرة الاميركية على اوراسيا والعالم. وادوات هذه السيطرة ليست عسكرية بالضرورة ولكن تكنولوجية وثقافية واقتصادية وسياسية وديبلوماسية. وبما ان الولايات المتحدة دولة ديموقراطية متعددة العرق والثقافة والدين فان هيمنتها تبدو مستساغة اكثر من غيرها من الامم. اذ ان كل مواطن عالمي يستطيع ان يصبح اميركيا بينما هيمنة الصين مثلا لن تكون مستساغة ابدا لأن لا احد يستطيع ان يكون صينيا اذا اراد. واذا انتهت الهيمنة الاميركية فلن يستطيع احد ان يخلفها الا الفوضى والاضطراب والفراغ العميق، كما يعتقد بريجينسكي الذي يدعم آراءه ببعض مقولات هانتنغتون.

لكن ينتهي الكتاب بالاعتراف ان السياسة الكلية ستكون، في المدى الطويل، اقل ملاءمة لتركيز السلطة المهيمنة في ايدي دولة واحدة. وتاليا فان الولايات المتحدة ليست اول قوة عظمى كلية شاملة فقط ولكنها الاخيرة على الارجح. وهذا ليس فقط لأن الدول – الامم تصبح اكثر فأكثر انفتاحا على المعرفة ولكن لأن المعرفة، الشرط الضروري للسلطة، تصبح اكثر انتشارا وتقاسما بين الدول واقل اصطداما بالحدود الوطنية. والسلطة الاقتصادية نفسها آخذة بالتبعثر والتوزع. ففي السنوات المقبلة لن يكون باستطاعة اي بلد في العالم التوصل الى رقم الثلاثين في المئة من الناتج الوطني الاجمالي العالمي، وهو رقم احتفظت به الولايات المتحدة خلال القسم الاكبر من القرن العشرين، دون ان ننسى عتبة الخمسين في المئة التي كادت تجتازها عام ١٩٤٥. وبحسب التقديرات فان بمستطاع الولايات المتحدة الاحتفاظ بمستوى العشرين في المئة هذا حتى نهاية القرن الحالي لتنحدر الى مستوى ١٠–١٥ في المئة بحلول السنة ٢٠٢٠. في حين ان ارقام القوى الاخرى – اوروبا والصين واليابان – سترتفع لتصل تقريبا الى المستوى الاميركي. ولكن من غير المرجح ان يتمكن اي بلد من ممارسة هيمنة اقتصادية عالمية شبيهة بهيمنة الولايات المتحدة خلال القرن العشرين. وهكذا اذا انتهت زعامتها على العالم فمن المؤكد انها لن تترك مكانا لزعامة دولة اخرى.

الكتاب تحليل جيو سياسي اكاديمي عميق للخريطة الدولية، والاوراسية تحديدا، وعرض للمفاتيح الاساسية التي على اميركا الامساك بها كي تمنح سيطرتها على هذه الخريطة الدفع والديمومة والشمول. انه ايضا اطروحة من اجل نظام دولي متعدد القطب، وليس احاديا كما هي الحال اليوم، شرط ان تسيطر الولايات المتحدة على مفاصله الرئيسية بطريقة تجعل هذه السيطرة امرا ضروريا لاستمراره واستقراره. كتاب يستحق ان يقرأ بعناية وتركيز اكثر من مرة ومن المستغرب انه لم يترجم الى العربية بعد.

Zbigniew BRZEZINSKI. Le grand echiquier, ed. Bayard Paris 1997. * 273 Pages. traduit de l'anglais: The Grand Chessboard. Basic Books, Harper Collins publishers, 1997.

غسان العزي

"القضية اللبنانية" لنواف سلام: التوزيع الطائفي وشرعية الدولة

اذا كان نواف سلام في كتابه "القضية اللبنانية" الصادر بالفرنسية عن "دار النهار" أخيراً، اضاف الى المقالات او الفصول الثلاثة التي تتناول: الطائفة – المواطن – الدولة، فصلاً رابعاً بعنوان "المواطنة" في بلاد الاسلام"، فانه بذلك يكون وضع القضية اللبنانية في ما يختص بالعلاقات المعقدة بين الطائفة والمواطن والدولة، في الاطارين الجغرافي والتاريخي الاوسعين، ذلك أن التجربة اللبنانية في بعديها الماضي والحاضر لا تنفصل عن التطورات التي شهدتها المنطقة قديماً وحديثاً، كما ان النقاشات حول الوضع اللبناني وان كانت تتمتع بخصوصية ما، فانها جزء من النقاشات والتساؤلات التي لا تتوقف؛ والتي تهمد حيناً لتعود فتنشط حيناً آخر.

واذا كان سلام قد انطلق في كتابه من الخاص اللبناني الى العام "الاسلامي"، فيمكننا من ناحيتنا ان نعيد ترتيب النقاش ترتيباً معاكساً بحيث ننطلق من العام الى الخاص مما يتيح لنا، مع المؤلف، ان نكتشف نسبية القضية اللبنانية في اطارها الاوسع.

يعرض المؤلف، في الفصل الرابع اذاً خلاصات لدراسات قام بها عدد من الباحثين والمستشرقين تناولت مسألة العلاقة بين الفرد والامة في الاسلام الكلاسيكي. وعهد لذلك بآراء مفكرين وفلاسفة من ارسطو الى حنة اراندت تعلن انحيازاً اكيداً لمفهوم المواطن كما قدمته الثقافة الغربية. وهذا يعني مقارنة ضمنية بين مفاهيم الاسلام في ما يختص بالمواطنة والفرد والدولة بتلك التي اطلقتها اوروبا الحديثة. انها مهمة صعبة بطبيعة الحال، لانها لا بدّ ان تغرق في مفاهيم فلسفية من نوع تقدير حرية الفرد واختياره.

لم يفرق المؤلف الذي شاء ان يعرض الآراء البارزة في هذا السياق، فرجع الى روزنتال وماسينيون وشاخت وغارديه وسواهم. واظن ان أهمية هذا الفصل تكمن في شطره الثاني المتعلق بتأثير الغرب في مطلع القرن التاسع عشر ووسطه حين تبنت الدولة العثمانية التنظيمات عام ١٨٣٩ وصولاً الى تبني الدستور عام ١٨٧٦.

وفي وسط القرن حدثت تطورات ذات مغزى، اذ ان مفهوم المواطنة ثم المساواة تسرب الى الافكار والى القوانين. استطلع سلام آراء ابرز الباحثين الذين درسوا علاقة الاسلام بالغرب في العصر الحديث من برنارد لويس الى هاملتون جيب الى نيازي بركر وصولاً الى دامنيون، بحيث يمكننا ان نراقب تأثير الغرب على نظام الملل العثماني القديم والتحول التدريجي نحو مفاهيم المواطن والمشاركة والمساواة الخ ... الامر الذي ادى الى القطع مع التشكيلات التقليدية من عائلة وطائفة التي لم يعد بامكانها العودة الى ما كانت عليه في ما مضى.

اذا رجعنا الى الفصل الاول الخاص بالطوائف. فاننا سنجد، وبطريقة ما، ان الطائفية في لبنان قد تجلت بطريقة عكسية مع التطورات التي شهدتها الدولة العثمانية. نعلم ان القائمقاميتين ثم المتصرفية هما نظامان فرضتهما الدولة العثمانية بالتشاور مع الدول الاوروبية مع الاخذ في الاعتبار الخصوصية اللبنانية والمصالح الغربية الخ ... ففي الوقت الذي كانت فكرة المواطنة تدخل الى الاشتراعات العثمانية، وفي الوقت الذي تبنى السلطان محمود الثاني مبدأ المساوات بين الرعايا العثمانيين حدث ان عين مسيحي عثماني متصرفاً (حاكماً) على لبنان، ولكن منذ تلك اللحظة حدث ترسخ للتمثيل الطائفي الذي ورثته العمود اللبنانية اللاحقة عن وسط القرن التاسع عشر.

تلك خصوصية لبنانية في القضاء اللبناني، ولكن التشكل التاريخي للجماعات اللبنانية سابق على القرن التاسع عشر. يعود سلام الى الصليبيين فعلاً، ولكن همه منصرف الى معنى الطائفة وحدود انتماء الفرد اليها.

ويلاحظ سلام قرابة بين العصبية الطائفية او اللحمة التي تجمع ابناء طائفة بعضهم الى بعض، ومفهوم العصبية كما قدمه ابن خلدون. لا يظن سلام بان الطائفية هي العصبية الخلدونية نفسها. ولكن المقاربة التي يقيمها تقرب الينا المفهوم الذي يقصد بلورته، يقول: "طالما ان المهم هو "الثمرة" او النتيجة، نفهم اذن كيف ان العامل الرئيسي في ديمومة الطائفة كما في ديمومة القبلية انما هو عامل الالتحام، وليس عنصر العبادة او النسب.

ولكن سلام يتنبه الى ان النظام السياسي هو اداة انتاج لهذه الظاهرة: الطائفية. تلك اظن هي المسألة الحاسمة في الوضع اللبناني وتلك خصوصية تميزه عن الانظمة العربية – الاسلامية التي تجاوزت في انظمتها تلك القسمة الطائفية متجاوزة حقاً نظام الملل العثماني.

في النص الثاني المتعلق بالمواطن تطرأ الى مشكلتين: الاولى تتعلق بالاشكال الناشيء عن المقاربة بين الفرد والمواطن، ثم الثانية الناشئة عن المقاربتين الوجودية والشخصانية من جهة، ثم الحقوقية والسياسية من جهة أخرى. فاذا تتبعنا العرض الذي يقدمه سلام لآراء لبنانيين في اللبناني من ميشال شيحا الى جواد بولس الى شارل قرم الى غيرهم نجد ان الكلام يدور على اللبناني بصفاته المكونة، وهمية كانت ام حقيقية. اما جواب سلام فحقوقي وسياسي يضع المواطن اللبناني بازاء القوانين المتعلقة بالارث والزواج حيال الادارة من جهة والتمثيل السياسي من جهة اخرى الامر الذي يجعله يصل الى نوع من التوفيق بين امرين فيقول: ان النظام السياسي سبب تعويق تفتح المواطنة. كما يخلص الى: "ان المنطقين الطائفي والفردي لا يلغي واحدهما الآخر لكنهما يتعايشان اليوم في لبنان ولو ضمن علاقة متوترة".

اذا عرفنا آراء سلام في الطائفية والمواطنة نستطيع ان ندرك آراءه في الدولة. فالدولة التي سبق ان اعتبرها مسؤولة عن ديمومة النظام الطائفي والنظام السياسي المسؤول عن عدم تفتح المواطنة والفردية هي نفسها الدولة التي برز ضعفها في الحرب خصوصاً لجهة ضعف مؤسساتها والتي خسرت سيادتها واذ يأمل سلام باتفاق الطائف الذي نجح في وضع حد لدورات العنف ... وسمح بتجديد توافق اللبنانيين على الكيان ... لكن: المسألة تبقى هي هي: "ان مبدأ التوزيع الطائفي لا يمكنه وحده ان يكسب دولة تصف نفسها بأنها ديموقراطية شرعية كاملة. ولا يمكن ان يوفر استقراراً فعلياً لمؤسساتها".

ينتظر سلام وينتظر اللبنانيون تحولاً في بنية الدولة وتالياً تطوراً في المواطنة على حساب الطائفية التي هي انتماء قسري في غالب الاحيان. ان النقاش الذي قدمه نواف سلام في مقالاته الاربعة يساهم من جديد في اثارة المسائل الاكثر الحاحاً في بناء المواطن والدولة في لبنان.

خالد زيادة

رضوان السيد
والقراءة الداخلية للتراث السياسي الاسلامي

تتخذ عناية رضوان السيد بالتراث السياسي الاسلامي مظهرين متكاملين، مظهر التحقيق. حيث يعنى في اصدار نصوص هذا التراث، ومظهر التأويل، ويتمثل في المقدمات التفصيلية، التي ينجزها للنصوص التي يقوم في تحقيقها ونشرها (١).

وتتسم اعماله بكثير من الجهد. حيث تشكل الملاحظات والهوامش التي يركّبها على هامش النصوص المحققة مادة غنية ومفيدة لجميع الذين يشتغلون في مراجعتها.

اما مقدماته فانها غالباً تركب دربين اثنين، تفكر في اشكالات النص، وتهتم في الوقت نفسه، بترتيب مفاصله وقضاياه، وتعيين حالات التناص التي تشكل سمة من سماته البارزة.

تندرج اعمال رضوان السيد. ضمن تقليد يكاد يندثر من مجال الثقافة العربية المعاصرة رغم حاجتنا الماسة الى نفض الغبار عن كثير من نصوص السياسة الاسلامية، التي لم تتحقق بعد. وهذا ما يمنح عمله، بل اعماله جدارة استثنائية. واكبر دليل على ما نقول هو تصفح نصوصه المحققة، حيث يمكن التأكد عن قرب من الجهود الكبيرة التي يبذلها الرجل في سد الثغرات. وضبط المفردات وتحقيق المرويات والتحقيق من قيمة السند.

ولا شك في ان ما انجزه في باب تحقيق بعض مصنفات الآداب السلطانية يشكل مادة أساس لجميع الذين يهتمون بدراسة الخطاب السياسي في الاسلام

لا يكتفي رضوان السيد في النصوص التي يقوم في تحقيقها بانجار مقدمات تحليل يستعيد فيها مفاصل النص المحقق وابوابه وفصوله كما اشرنا انفاً، بل انه انطلاقاً من تمرسه في مراجعة المتون السياسية الكلاسيكية ومعرفته بتاريخ الفكر الاسلامي وتطور العقيدة الاسلامية، يقدم جهداً في التأويل يمكن ان نطلق عليه القراءة الداخلية، أي القراءة التي تعنى بالنص كنص، اي بالنص ضمن سلم التراث الاسلامي بمختلف مظاهره وتجلياته وفي علاقته بتاريخيته الحية وبمختلف ملابساتها الفرعية والجزئية من دون قفز على الازمنة او تعال على شروط المجتمع والتاريخ في جدليتهما الحية من دون اسقاط لبعض المفاهيم غير الملائمة وصورة قسرية(٢).

نعثر في كثير من مقدمات النصوص وهوامشها على منحى في المعالجة ذي طبيعة فيلولوجية، كما نعثر على كفاية عجيبة في رصد التناص. ورصد طرق هجرة النصوص وانتقالها من نص الى آخر ضمن معايير في الكتابة لا يدرك ابعادها وقيمتها الا الذين قضوا شطراً كبيراً من عمرهم في معاقرة امهات النصوص في التراث الاسلامي (٣).

وقد توقفنا في سياق تحقيقاته على طرق عجيبة في اخذه بتلابيب النص والكلمة والاشارة. حيث تأخذ الكلمة بجماع عقله وذاكرته، وذاكرة الحقل الذي يحفر فيه لتبدأ عملية استدراج النصوص بعضها لبعض، في جدلية يتداخل فيها المأثور بالمتعالي بالمتواتر، بجميل القول، كما يتداخل فيها التناص بالنسخ وبالتأويل.

لا يعني هذا ان قراءة رضوان السيد محايدة، او تتسم بالحياد، قدر ما يعني تشخيص المدى الذي تمنحه لنفسها، فهي قراءة تروم رصد النصوص من زوايا مختلفة، للتمكن من بلورة معطيات ذات ارتباط بسياقها السابق واللاحق، اي ذات ارتباط بما يشكلها ويؤسسها. وبما يعد امتداداً لها داخل فضاء الثقافة الاسلامية.

في مقدمات النصوص التي قام في تحقيقها. وفي الابحاث التي نشرها على هامش رصده للسياسة الاسلامية السلطانية. نعثر على جملة من العناصر التي تتيح لنا تركيب نمط في القراءة يروم صوغ اشكالية الخطاب السياسي في الاسلام، انطلاقاً من المعاينة المباشرة للنصوص المؤسسة لقارة السياسي في الاسلام (٤).

يسلم رضوان السيد في قراءته نصوص التراث السياسي الاسلامي. في وجود منظومة ساسية متكاملة. وذلك خلافاً لكثير من الآراء الاستشراقية، التي تنفي وجود مثل هذه المنظومة ولا ترى في الانتاج السياسي الاسلامي اي جهد في البناء والابداع (٥).

نتأكد من طبيعة عناصر هذه المنظومة وطبيعة بنيتها ومنطقها الداخلي من خلال مراجعتنا ومتابعتنا لجهوده المتواصلة في مجال التحقيق والبحث.

وفي مجال الآداب السلطانية عى سبيل المثال. ينطلق رضوان السيد من ان نصوص هذه الآداب التي تهتم بمسألة التدبير في مستواه الخاص المتعلق بالسلطة وفي ابعاده العامة المتعلقة بالجماعة، تشكل المظهر الابرز لهيمنة التراث والتقاليد السياسية الفارسية. وهو يعتبر ان نصوص هذه الآداب. اعدت وانتجت لتشكل اداة مساعدة للمحافظة على السلطة، ومن هنا صلات الوصل المتينة بينها وبين الزمن الذي تبلورت فيه(٦).

وقد بين بجلاء كبير، في مقدمة تحقيقه لنص المرادي الاشارة الى أدب الامارة علاقة هذا النص بملابسات تاريخية محددة. وذلك في الصورة التي تفسر موقفه من الطبيعة التبريرية لهذه النصوص، ورغم ان رضوان السيد لا يستعمل كثيراً مفهوم الايديولوجيا، الا ان مقدمته الآنفة الذكر توضح بجلاء المنحى الايديولوجي الذي أداه هذا النص. في تبرير سلطة المرابطين (٧). ومن خلال آلية منهجية استرجاعية. يؤرخ الباحث لتطور هذه الآداب. وخصوصاً ان نص المرادي في نظره يعد نموذجاً للطابع الاستنساخي التكراري، الذي اتسمت به الكتابة السياسية السلطانية.

يمكن ان ندرج قراءة رضوان السيد ضمن سياق مدرسة فكرية ومنظار مهم في مجال التحقيق، مدرسة انّى فيها كل من الدكتور احسان عباس والدكتورة وداد القاضي على سبيل المثال لا الحصر دوراً يستحق التنويه (٨). فقد تميزت اعمال هذه المدرس في مجال عنايتها بالادبيات السياسية، بكفاية عالية في الصبر والبحث، اثناء تحيق النصوص واخراجها، كما تميزت بعنايتها الكبيرة بأسرار اللغة ودقائقها، وسعيها الى استحضار المعطيات التاريخية المساعدة على اضاءة النصوص.

وبمكن تبيان ملامح الخصائص المميزة لهذا التوجه في التحقيق في اعمال رضوان السيد مع انفتاح على التأويل الذي يحرص على مبدأ معاينة المقروء (النص السياسي التراثي) ضمن تاريخيته اي ضمن مجراه التاريخي النظري العام. وهذا المسعى الاخير هو الذي جعلنا نلح على صفة الداخلية في طريقة واسلوب قراءة رضوان السيد للتراث السياسي في الاسلام. مع وعينا بحدود هذه القراءة وخصوصاً عندما نقارنها بالقراءات التراثية الأخرى التي تروم تفكيك النصوص السياسية الاسلامية من زاوية نقدية.

١– نذكر من بين تحقيقاته النصوص الآتية:
– قانون الوزارة وسياسة الملك للماوردي، بيروت، دار الطليعة ط١ ١٩٧٩.
– كتاب الاشارة الى أدب الامارة، للماوردي بيروت، دار الطليعة ط١ ١٩٨١.
– الجوهر النفيس في سياسة الرئيس لابن الحداد، بيروت، دار الطليعة ١٩٨٣.
– تسهيل النظر وتعجيل الظفر، للماوردي، بيروت دار العلوم العربية ط١ ١٩٨٧.
تحفة الترك فيما يجب ان يعمل في الملك للطرسوسي، بيروت، دار الطليعة ١٩٩٢.

٢– راجع على سبيل المثال مقدمة تحقيقه لكتاب "تسهيل النظر وتعجيل الظفر" وهي تحت عنوان: الاجتماع البشري، دراسة في رؤية الماوردي الاجتماعية، ص ٧ – ٧٧ وقد اعاد نشرها في كتابه "الجماعة والمجتمع والدولة" بعنوان، ابو الحسن الماوردي، دراسة في رؤيته الاجتماعية ص ٢٦٩.

٣– راجع مقدمة تحقيقه لكتاب المرادي، الاشارة الى أدب الامارة ص ٢٠ – ٢١.

٤– راجع كتبه الآتية:
– الامة والجماعة والسلطة، دراسات في الفكر السياسي العربي الاسلامي، دار اقرأ، بيروت.
– الجماعة والمجتمع والدولة سلطة الايديولوجيا في المجال السياسي الاسلامي، ١٩٩٧.
– سياسات الاسلام المعاصر. مراجعات ومتابعات، بيروت دار الكتاب العربي ١٩٩٧.

٥– مقدمة نص، الاشارة الى آداب الامارة ص١٤.

٦– مقدمة نص الاشارة الى ادب الامارة ص٢١ وص ٢٩.

٧– يقول رضوان السيد متحدثاً عن علاقة نص المرادي بالدولة المرابطية، لا شك ان مختصر المرادي (...) ينطلق في اساس خطابه في كثير من النقاط من منطلقات ليست اسلامية تماماً. ولا تلائم الجو الفكري. الذي كان سائداً آنذاك. لكن الذي لا يمكن انكاره هو ان المرادي بسبب وعيه بحدة المشكلة التي كان يواجهها المرابطون في بدايات عهدهم بالسلطة، استجاب لمتطلبات الموقف بقدر ما ساعدت ثقافته. واقترح مشروعاً لنمود السلطة واستمرارها لكبار المرابطين وصغارهم ص٣١.

٨– يمكن ان نشير هنا، الى نموذج من اعمال هذين الباحثين في المجال الكتابة السياسية الاسلامية للتأكد من اهمية منجزاتهما. فقد اصدر احسان عباس رسائل عبد الحميد بن يحي الكاتب وما تبقى من رسائل سالم ابي العلاء. مصحوباً بمقدمة طويلة (٧ – ١٨٨) وذلك بعمان، دار الشروق عام ١٩٨٨ وانجزت الدكتورة وداد القاضي بحثاً هاماً بعنوان، مدخل الى دراسته عهود الصلح زمن الفتوح، ونشرته في العدد الاول من مجلة الاجتهاد صفحات (٤٥ – ١١٢)، وقد صدرت المجلة عام ١٩٩٨ كما يمكن ان نذكر مصنف الدكتور احسان عباس ملامح يونانية في الادب العربي، بيروت المؤسسة العربية للدراسات والنشر ١٩٧٧.

وتتيح لنا قراءة متأنية للاعمال المذكورة قصد التمثيل والاشارة، التأكد من الاحكام التي اصدرنا في حقهما.

كمال عبد اللطيف

تحركات ذات مغزى للدولار في بيروت قبل ولادة حكومة العهد الأولى

كتب ايلي قهوجي:

انحسرت ملامح الضغوط على الليرة اللبنانية التي رصدت مطلع الاسبوع الماضي والتي ربطها خبراء السوق باقدام بعض المكتتبين في سندات الخزينة اللبنانية التي استحقت آجالها على تحويل ارصدتها اصلا وفائدة الى الدولار الاميركي في عمليات وصفت بانها روتينية ولا علاقة لها بالسجال الذي سبق ان اطلق في شأن تفسير المادة ٥٣ من الدستور اللبناني حول حق النواب في ان يفوضوا الى رئيس الجمهورية تسمية رئيس الحكومة المكلف وذلك تحسبا لحصول خلافات سياسية في معرض تأليف حكومة العهد الاولى، مما قد ينعكس سلبا على مناخ الاستثمار في البلاد، الا ان ذلك لا ينفي توجس بعض اصحاب الرساميل من غير المقيمين في لبنان في التطورات التي قد يشهدها الوضع في الجنوب والتي اتخذت منحى تصعيديا في الآونة الاخيرة يحمل على الحذر والحيطة في وقت لم تتوضح بعد تركيبة الحكومة الجديدة ولا خطتها في معالجة الملفات الداخلية الساخنة بدءا بضبط الاهدار في الانفاق العام وزيادة واردات الخزينة لتقليص العجز في الموازنة وصولا الى مكافحة الفساد في الادارات الرسمية واحترام القوانين، وكلها امور يعوَّل عليها كثيرا لتشجيع الاستثمار في مختلف قطاعات الاقتصاد، اضافة الى تخفيف قيود التسليف وعدم استحداث ضرائب ورسوم جديدة ترهق المستثمرين.

وبدا من تتبع حركة المبادلات ان الطلب على الدولار نشط كثيرا في النصف الاول من الاسبوع من دون ان يفوق قدرة السوق على تلبيته بدليل مضي المصارف في تداوله عند الحد الادنى لهامش تدخل مصرف لبنان لشرائه والذي لم يطرأ عليه اي تغيير، شأن الحد الاعلى النظري لبيعه اياه. لكن ذلك لم يحل دون مضي البعض في بيع الدولار بهدف الاكتتاب في سندات الخزينة بالليرة اللبنانية للافادة من مردودها الحقيقي المرتفع، مما يفسر رجحان كفة الطلب على العملة الوطنية في النصف الثاني من الاسبوع واضطرار مصرف لبنان الى شراء ما كان يفيض من عروض الدولار حفاظا على استقرار اسعار الصرف، الامر الذي ابقاه متداولا عند الحد الادنى لهامش تدخله.

وهكذا مضى الدولار يتحرك ضمن الهامش الواسع الذي وضعه له مصرف لبنان منذ منتصف الشهر الماضي، اي بين ١٥٠٢,٠٠ ليرة شراء و١٥١٥,٠٠ ليرة بيعا ليجعله يقفل يوميا بسعر وسطي معلن ١٥٠٨,٥٠ ليرات، دونما اي تغيير، في حين كان يجري تداوله عمليا عند الحد الادنى لهذا الهامش بين ١٥٠٢,٥٠ و١٥٠٣,٠٠ ليرات في النصف الاول من الاسبوع الماضي ثم بين ١٥٠٢,٠٠ و١٥٠٢,٢٥ ليرة في النصف الثاني وقبل انتهاء الاستشارات النيابية الملزمة ظهر الجمعة الماضي.

الدولار الى مزيد من الارتفاع في الخارج

في الخارج، اتجه الدولار صعودا في اسواق القطع العالمية الاسبوع الماضي مدعوما بقوة وول ستريت التي سجلت رقما قياسيا في الارتفاع بان تجاوز فيها مؤشر "داو جونز" الصناعي عتبة الـ٩٣٠٠,٠٠ نقطة ليقفز الى ٩٣٧٤,٢٧ نقطة، بعدما تبددت كل الهواجس المرتبطة بانعكاس ازمة الاسواق الناشئة في آسيا وروسيا واميركا الجنوبية على الوضع الاقتصادي في الولايات المتحدة، الامر الذي سرعان ما حرك مبادرات خارجية عدة في اتجاه التوظيف في اصول اميركية.

وكان لاعلان هيئة المؤتمر ((Conference Board ان مؤشرها الشهري لكقياس ثقة المستهلكين الاميركيين ارتفع من ١١٩,٣٠ نقطة في تشرين الاول الى ١٢٦,٠٠ نقطة في تشرين الثاني اثره في زيادة الاقبال على الدولار ازاء العملات الرئيسية الاخرى من زاوية ان هذا التطور غير المنتظر يؤكد اتجاه الاقتصاد الاميركي نحو معدلات نمو جيدة تستبعد اقدام الاحتياط الفيديرالي على تخفيف قيود التسليف لديه مجددا في المدى المنظور. وقد تعزز هذا الاعتقاد بعد صدور المراجعة الاولى لارقام الناتج الداخلي القائم في الولايات المتحدة التي اظهرت انه ارتفع بنسبة ٣,٩ في المئة في الفصل الثالث من السنة بدل ٣,٣ في المئة في تقدير اولي، في مقابل ١,٨ في المئة في الفصل الثاني.

الى ذلك، ابدى المتعاملون ارتياحا الى تحسن الانفاق الاستهلاكي للاميركيين بنسبة ٠,٥ في المئة في تشرين الاول بعدما ارتفع بنسبة ٠,٧ في المئة في ايلول بموازاة تزايد مداخيلهم الفردية بنسبة ٠,٤ في المئة في مقابل ٠,٢ في المئة في الفترة نفسها، في تطور من شأنه تحريك عجلة الانتاج الصناعي، في وقت تبين ان مبيعات الشقق السكنية القائمة ارتفعت بنسبة ٢,١ في المئة في مقابل تراجع نسبته ٠,٨ في المئة في الفترة ذاتها، وان عدد طالبي الافادة من تعويض البطالة انخفض نحو ٣٩,٠٠٠ شخص في الاسبوع ما قبل الاخير من تشرين الثاني الجاري ليصل مجموعهم في نهايته الى ٣٠٠,٠٠٠ شخص، في اشارة الى استحداث فرص عمل جديدة في مختلف قطاعات الانتاج غير الزراعي نتيجة عودة النشاط بزخم اليها.

وفي المقابل، عكست بيانات احصائية في اليابان تخبط اقتصادها وعجزه عن الخروج من دائرة الضعف التي وقع فيها منذ ان قررت الحكومة السابقة قبل سنة ونصف سنة رفع رسم الاستهلاك من ٣,٠٠ الى ٥,٠٠ في المئة، ليفاقم الضغوط على الين، لاسيما بعد تلكوء الحكومة الجديدة برئاسة اوبوشي في خفض رسم الاستهلاك، كما سبق لها ان وعدت به، وتلويح وزير المال الياباني ميازاوا بالاستقالة من منصبه تعبيراً عن استيائه من السياسة التي تتبعها الحكومة في معالجة الاوضاع الاقتصادية والمالية المتردية في اليابان.

وقد لقي الدولار دعماً كبيراً من ضعف الين في وقت عادت المضاربات تنشط على حصول خفض في معدلات الفائدة الاوروبية عشية انعقاد المجلس المركزي للمصرف الاوروبي المركزي غداً الثلثاء في فرنكفورت في ظل تكهنات حول اتجاهه الى اتخاذ قرار بدعوة السلطات النقدية في الاتحاد الاوروبي الى تخفيف قيود التسليف في دولها مع اطلاق الوحدة النقدية الاوروبية (الاورو) مطلع السنة المقبلة.

وقد تضافرت كل هذه المعطيات، الى توقع خفض معدلات الفائدة البريطانية الاسبوع المقبل لدى اجتماع هيئة السياسة النقدية التابعة لـ"بنك انكلترا" في الثامن من كانون الاول دعماً للاقتصاد البريطاني، خصوصاً بعد الموقف الداعم لهذا التوجه الذي صدر عن حاكمه ادي جورج امام مجلس العموم، لتنشّط الاقبال على الدولار ازاء سائر العملات الرئيسية الاخرى وتجعله يقفل الجمعة ٢٧ تشرين الثاني في نيويورك، غداة عطلة "يوم الشكر" في الولايات المتحدة، مقارناً بما كان الجمعة ٢٠ منه، بارتفاع ملحوظ كالآتي:

- ١,٦٥١٥ للجنيه الاسترليني في مقابل ١,٦٦٥٠، اي بنسبة ٠,٨٢ في المئة.
- ١,٧١٢٥ مارك الماني في مقابل ١,٦٩٢٧، اي بنسبة ١,١٧ في المئة.
- ٥,٧٤٦٥ فرنكات فرنسية في مقابل ٦٧٤٦، ٥، اي بنسبة ١,٢٧ في المئة.
- ١,٤١٤٠ فرنك سويسري في مقابل ١,٣٩٤٢، اي بنسبة ١,٤٢ في المئة.
- ١٦٩٦,٠٠ ليراً ايطالياً في مقابل ١٦٧٤,٥٠، اي بنسبة ١,٢٨ في المئة.
- ١٢٣,٠٧ ييناً ياباتياً في مقابل ١٢٠,٣٠، اي بنسبة ٢,٣٠ في المئة.

تقلبات ضيقة للمعادن الثمينة

وانعكس ارتفاع الدولار مع عودة اسعار النفط الى التراجع بعد فشل منظمة "اوبيك" في خفض الانتاج سلباً على الذهب الذي انحسر الاقبال عليه من دون ان يرافق ذلك اتجاه الى تحقيق الارباح عليه. فكان ان اقفلت الاونصة منه الجمعة ٢٧ تشرين الثاني في لندن لتوقف سوق نيويورك عن العمل في ثاني عيد الشكر، بـ ٢٩٥,٩٠ دولاراً في مقابل ٢٩٦,٢٠ دولاراً الجمعة ٢٠ منه، اي بتراجع طفيف نسبته ٠,١٠ في المئة.

الا ان الفضة اظهرت بعض التماسك عشية عطلة نهاية الاسبوع مرده الى عمليات تغطية لمراكز مكشوفة عليها قبل تصفيات آخر الشهر، جعلت الاونصة منها تقفل في لندن الجمعة ٢٧ تشرين الثاني بـ ٤,٩٢ دولارات في مقابل ٤,٨٨٢٠ دولارات الجمعة ٢٠ منه، اي بارتفاع نسبته ٠,٧٨ في المئة.

العملات في بيروت

في بيروت سجلت الليرة اللبنانية مزيداً من الارتفاع ازاء سائر العملات الرئيسية الاخرى، وذلك بموازاة تطور الدولار ازاء هذه العملات في الخارج الاسبوع الماضي في استقراره محلياً (الجدول).

تطور العملات في بيروت

العملة	١٩٩٨/١١/٢٠	١٩٩٨/١١/٢٧	الفارق (٪)
الدولار الاميركي	١٥٠٨,٥٠	١٥٠٨,٥٠	–
المارك الالماني	٨٩١,٢٠	٨٨٠,٨٧	-١,١٦
الفرنك الفرنسي	٢٦٥,٨٥	٢٦٢,٥٠	-١,٢٦
الفرنك السويسري	١٠٨٢,٠٠	١٠٦٦,٨٥	-١,٤٠
الجنيه الاسترليني	٢٥١١,٦٥	٢٤٩١,٣٠	-٠,٨١
الين الياباني	١٢,٥٤	١٢,٢٦	-٢,٢٣
الفلوران الهولندي	٧٩٠,٩٥	٧٨٥,٠٥	-٠,٧٥
الدولار الكندي	٩٧٤,٢٠	٩٨٣,٠٥	+٠,٩١
الألف لير ايطالي	٩٠٠,٨٧	٨٨٩,٤٥	-١,٢٧
الكورون الاسوجي	١٨٦,٢٥	١٨٤,٥٥	-٠,٩١
الفرنك البلجيكي	٤٣,٢٤	٤٢,٩٠	-٠,٧٩

بطل لبنان جورج بخعازي أوّل في سباحة الاستقلال

احرز بطل لبنان جورج بخعازي بطولة سباق الاستقلال الـ٢١ في السباحة الذي نظمه امس الاتحاد اللبناني للسباحة متعاوناً مع النادي العسكري المركزي في المنارة في رعاية قائد الجيش الذي مثله العميد الركن الطيار جوزف غصن، قاطعاً مسافة السباق للرجال والبالغة ١٢٠٠ متر في ١١ دقيقة وسبع ثوان و٣١ في المئة من الثانية.

وهنا النتائج الفنية للفئات المختلفة:

♦ الرجال – المسافة ١٢٠٠ متر:

١– جورج بخعازي (النجاح) ١١,٠٧,٣١ دقيقة.

٢– وليد مروش (النجاح) ١١,١٢,٥٦

٣– عمر دعبول (نادي سباحي لبنان) ١١,٥٣,٦٩

♦ الفتيان – ١٢٠٠ متر:

١– روني دياب (رمال) ١٢,٥٧,١٢

٢– سليم شديد (رمال) ١٣,٠١,١٢

٣– سليمان شمص (النجاح) ١٣,٠٩,٤٣

♦ الصيصان – ٥٠٠ متر:

١– باتريك عطاالله (رمال) ٦,٠٢,٠٣

٢– عبد الرزاق عيتاني (النجاح) ٦,٠٣,٥٠

٣– لؤي رشيدي (نادي سباحي لبنان) ٦,٣١,٧٠

♦ الصغار – ٣٠٠ متر:

١– راجي اده (رمال) ٥,٤٨,٨٣

٢– جوان عازوري (رمال) ٦,٤٧,٣٩

٣– داني لبّان (النجاح) ٦,٥٨,١٨

♦ الاطفال – ٣٠٠ متر:

١– كريم طه (رمال) ٢,٥٩,٨٦

٢– باتريك بستاني (رمال) ٣,٠٠,٤٥

٣– ميشال شديد (رمال) ٣,١١,٢٩

♦ الاحداث – ٢٠٠ متر:

١– ريان حطب (النجاح) ٣,٤٢,٦٠

٢– غسان زحيم (النجاح) ٤,١١,٥٦

♦ الصيصان – ٢٠٠ متر:

١– فارس البنا (النجاح) ٣,٤٥,٤٥

♦ السيدات – ٦٥٠ متراً:

١– ساندرين عطاالله (رمال) ٦,١٤,٦٦

٢– هالة مخول (رمال) ٦,٣٠,٧٨

٣– ياسمين عرفات (الجزيرة) ٧,٠٤,٥٢

♦ الفتيات – ٦٥٠ متراً:

١– سيرين مخول (رمال) ٦,٤٥,٧٨

٢– مايا سنو (الجزيرة) ٦,٥٠,٢٠

♦ الصبايا – ٦٥٠ متراً:

١– غيال مخول (رمال) ٦,٤٧,٧٨

٢– سارة لطفي (صفرا مارين) ٧,٠١,٦٦

♦ الصغيرات – ٢٠٠ متر:

١– ميرا طه (رمال) ٣,٠٠,٢٦

٢– غيال بستاني (رمال) ٣,٠٨,٤٠

٣– غزل الجبيلي (الجزيرة) ٣,١٠,٦٠

♦ الطفلات – ٢٠٠ متر:

١– ماري لان سعادة (الجزيرة) ٣,٢٥,٢٦

٢– الين حطب (نادي سباحي لبنان) ٣,٢٦,٧١

٣– داليا جابر (الجزيرة) ٤,٠٩,٤٥

♦ الحديثات – ٢٠٠ متر:

١– سارة البنا (الجزيرة) ٣,٣٦,٠٢

٢– صبا جابر (الجزيرة) ٣,٢٢,٣٣

♦ الضباط – ٣٠٠ متر:

١– النقيب فاتك السعدي ٣,٣٣,٢٢

٢– النقيب مصطفى حسن ٣,٥٤,٦٠

٣– الرائد رائد ابو شقرا ٤,١٩,٠٩

♦ الرتباء والافراد – ١٢٠٠ متر:

١– جورج رزوق ١٣,٠٠,٢١

٢– رباح رياض ١٣,٠٩,١٨

٣– رفعت الخطيب ١٣,٢٣,٦٣

♦ قوى الامن – ٥٠٠ متر:

١– ربيع القمند (الجمارك) ٧,٢٩,٤٥

٢– باسل سرمك (امن الدولة) ٩,٤٧,١٨

♦ القدامى – ٣٠٠ متر:

١– احمد الحارس (الجزيرة).

٢– الدكتور عبد الحفيظ البربير.

٣– هشام فتوح.

اشرف على السباق اللجنة الاستئنافية المؤلفة من خليل نحاس ومحمد شاكر ومحمود ارناؤوط من اتحاد السباحة والعقيد اكرم جابر والمقدم رائف وهبي والمقدم جان ابو انطون من الجيش ومدير السباق الرائد حسان رستم والحكم العام محمود ارناؤوط ورئيس لجنة الحكام الدكتور عادل يموت والحكام نظير مروش ونسيب صعب وفريد مروش ومروان صعب ومصطفي بغدادي وعثمان قاسم وسامي مقصصة ونشأت دياب وطارق ارناؤوط.

ووزع ممثل قائد الجيش والحضور الكبار الكؤوس والميداليات.

سباق الاستقلال لنصف الماراتون استأثر به عداؤو الجيش

١٢٥ عداء وعداءة واحدة اشتركوا في سباق نصف الماراتون ومسافته ٢١ كيلومتراً الذي نظمه قبل ظهر امس الاتحاد اللبناني لالعاب القوى في مناسبة عيد الاستقلال وكان بمثابة بطولة لبنان لنصف الماراتون. وبين المشتركين ١٠٢ من الجيش اللبناني و٢٣ من نوادي الانصار والشانفيل وأتلتيكو والمريميين جبيل والقلمون، وقد أكمل السباق ٥٥ عداء وعداءة واحدة.

تجمع المشتركون امام سرايا مدينة جبيل في حضور رئيس البلدية جان لويس قرداحي ورئيس الاتحاد اللبناني لالعاب القوى الامير عبد الله شهاب والاعضاء. وانطلقوا بعد اداء النشيد الوطني باشارة من رئيس البلدية سالكين طريق جبيل القديمة مروراً بحالات ونمر ابرهيم والصفرا والبوار وطبرجا والمعاملتين وشوارع جونية وصولاً الى ملعب مجمع فؤاد شهاب الرياضي.

وسيطر عداؤو الجيش اللبناني على السباق واستأثروا بالمراكز العشرة الاولى. واستقبلهم في الملعب، الى اركان الاتحاد، وفد من بلدية جونية مؤلف من فيكتور أبو شبكة ومارون شيحان وعادل بو كرم والاميرة كلير شهاب ولجنة من الجيش اللبناني ورئيس لجنة الحكام واللجنة الفنية.

وهنا العشرة الاوائل:

١– علي عوض (الجيش) ساعة و١١ دقيقة وتسع ثوان.

٢– محمود عياش (الجيش) ١,١٢,٤٧

٣– ميخائيل خريستو (الجيش) ١,١٣,٠٣

٤– سامي رشعيني (الجيش) ١,١٣,١٢

٥– احمد دركوشي (الجيش) ١,١٢,٣١

٦– مهدي شلهوب (الجيش) ١,١٤,٢١

٧– جاك دياب (الجيش) ١,١٤,٥٩

٨– نقولا مرتا (الجيش) ١,١٥,٣٠

٩– سمير عز الدين (الجيش) ١,١٥,٤٤

١٠– وسام يزبك (الجيش) ١,١٦,١٦

وسجلت العداءة الوحيدة هدى العوضي من نادي الانصار ساعة و٤١ دقيقة و٣٥ ثانية.

وبعد انتهاء السباق وزعت الكؤوس المقدمة من شركة بوما على الثلاثة الاوائل بين الرجال والعداءة الوحيدة، وميداليات على العشرة الاوائل. وقدم كل من رئيس الاتحاد والامين العام ريمون بحلق كأساً الى بلديتي جبيل وجونية عربون تقدير.

اشرف على السباق اللجنة الفنية برئاسة ايلي صفير مع ٢٠ مراقباً توزعوا على مسار السباق ولجنة الحكام برئاسة انطوان سبعلي و١٦ حكماً. وواكبت المتسابقين عناصر من الجيش اللبناني وشرطة بلديتي جبيل وجونية.

الصحة والقوة بطل الاثقال للسنة الـ ٣٧

احتفظ نادي الصحة والقوة للسنة الـ٣٧ على التوالي ببطولة لبنان في رفع الاثقال لجميع الفئات جامعاً ٧٩٤ نقطة. وتلاه الجيش ٤٣١ فالساحل ٢٨٠ والفتوة صيدا ٢٧٢ والقوة برج حمود ٢٤٦ وغولدن بادي الدكوانة ١٤٦.

وهنا الاوائل في البطولة:

♦ بطولة لبنان للفتيان:

– وزن ٥٦ كيلغ: زكي عبدالله (الصحة والقوة) ١٩٧,٥ كيلغ.

– وزن ٦٢: علي خيرالدين (الفتوة صيدا) ١٤٠

– وزن ٦٩: عباس مقلد (الصحة والقوة) ١٨٠

– وزن ٧٧: نايف سكر (الجيش) ٢٤٢,٥

– وزن ٨٥: فايز حلاق (صيدون) ٢١٠

– وزن ٩٤ : جورج عطا (الجيش) ٢٣٢,٥

♦ بطولة بيروت للفتيان:

– وزن ٥٦ كيلغ: زكي عبدالله (الصحة والقوة) ١٩٧,٥

– وزن ٦٢: اسامة مستو (الصحة والقوة) ٢٢٥

– وزن ٦٩: صبحي مرستاني (الجيش) ٢١٧,٥

– وزن ٧٧: خضر عليوان (الصحة والقوة) ٢٦٠

– وزن ٨٥: حسن عانوتي (الصحة والقوة) ٢٤٧,٥

– وزن ٩٤: هيثم سيور (الجيش) ٢٧٢,٥

– وزن ١٠٥: حسنين مقلد (الصحة والقوة) ٣١٠

– وزن ١٠٥ وما فوق: علي شقير (الصحة والقوة) ٢٩٠

♦ بطولة لبنان العامة:

– وزن ٥٦ كيلغ: زكي عبدالله (الصحة والقوة).

– وزن٦٢: اسامة مستو(الصحة والقوة).

– وزن ٦٩: صبحي مرستاني (الجيش).

– وزن ٧٧: خضر منير عليوان (الصحة والقوة).

– وزن ٨٥: جان كلود سكر (غولدن بادي).

– وزن ٩٤: هيثم سيور (الجيش).

– وزن ١٠٥: حسنين مقلد (الصحة والقوة).

– وزن + ١٠٥: علي شقير (الصحة والقوة).

وسجل ١١٤ رقما قياسيا في مرحلتي البطولة، ٤٩ في الاولى و٦٥ في الثانية حققها زكي عبدالله واسامة مستو وصبحي مرستاني وخضر عليوان وهيثم سيور وجان كلود سكر وحسنين مقلد ونايف سكر وعلي شقير ومحمد غندور.

ولدها جيلبير ابراهمشاه وعائلته
ابنتها ناديج زوجة هنري عبجي
ابنتها كلود زوجة الامير سمير ابي اللمع
شقيقتها شارلوت اليك قره علي وعائلتها

احفادها كارول زوجة جان لوي جرمق وجوزف وسابين ابراهمشاه والامير يوسف ابي اللمع وعائلته والامير كريم ابي اللمع وعائلته والامير رائد والامير ماهر ابي اللمع ينعون فقيدتهم المرحومة

جوزفين قره علي

ارملة المرحوم جوزف ابراهمشاه

آل المراوي وانسباؤهم وأهالي نيحا والبقاع
اولادها عائلة المرحوم بولس المراوي
وميخائيل المراوي وعائلته
والمحامي يوسف المراوي وعائلته
شقيقها المهندس جوزف سليم عازار وعائلته
ينعون بمزيد من الاسى فقيدتهم الغالية المرحومة

جوزفين سليم عازار

ارملة المرحوم النائب السابق
انطوان مخايل المراوي

انتقلت الى رحمته تعالى المأسوف عليها

اولغا سليمان الجلخ

زوجة جورج يوسف لطوف
والدة ليلى ونهاد وآمال زوجة خليل دراقبلي
شقيقة انطوان وادوار وموريس وجوزفين ارملة المرحوم ادوار توتنجي وماري.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسها الساعة الثالثة والنصف بعد ظهر اليوم الاثنين ٣٠ تشرين الثاني في كنيسة مار مخايل طريق النهر.

جورج جوزفيدس وعائلته
ايرين زوجة عصام سركيس وعائلتها
ايلين زوجة جان كودجاباشي وعائلتها
وانسباؤهم ينعون

ماريكا فلوكوس

ارملة المرحوم اسكندر جوزفيدس
يحتفل بالصلاة لراحة نفسها الساعة الثانية والنصف بعد ظهر اليوم الاثنين ٣٠ تشرين الثاني في كنيسة السيدة للروم الارثوذكس في منصورية المتن.

زوجته ايلان نعمه
اولاده جو ايوب وعائلته في المهجر وايلي ايوب وعائلته في المهجر وماري ايوب وعائلتها في المهجر وبيار ايوب وعائلته وبول ايوب وعائلته
شقيقاه ايلي يوسف ايوب وعائلته ومارون ايوب
وانسباؤهم في لبنان والمهجر ينعون بمزيد من الاسى فقيدهم الغالي

المحامي انطوان يوسف ايوب

يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثالثة بعد ظهر اليوم الاثنين ٣٠ تشرين الثاني في كنيسة مار انطونيوس المارونية في الجميزة شارع باستور.

شقيقتاها تمينة ارملة المرحوم جرجي اسعد عقيقي واولادها وعائلاتهم
وفهيمة ارملة المرحوم بطرس جهدالله عقيقي
عمها اسطفان صرما بطيش واولاده وعائلاتهم
ارملة عمها المرحوم طانيوس، هنرييت واولادها وعائلاتهم (في المهجر)
اولاد عمها المرحوم نعمة الله وعائلاتهم
ابن عمتها المرحومة تقلا يوسف افرام مهنا وعائلته
ينعون فقيدتهم المأسوف عليها

أدال عبدالله صوما بطيش

اولاد الفقيدة فؤاد سلمون
والدكتور سمير سلمون
وجان سلمون وعائلته
والمهندس سامي سلمون وعائلته
ابنتها سميرة سلمون
شقيقاها الدكتور جان صايغ وعائلته (في المهجر)
والدكتور الياس صايغ وعائلته
شقيقاتها جوزفين ارملة المرحوم سميح شاهين وعائلتها
ورينه زوجة سامي طرابلسي وعائلتها
والاخت ماري صايغ
عائلة شقيقها المرحوم جوزف صايغ
عائلة شقيقتها المرحومة اوجيني ارملة المرحوم سميح طرابلسي
وانسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون بمزيد من الاسى فقيدتهم الغالية المرحومة

روز سلمون

المولودة صايغ

انتقلت الى رحمته تعالى المأسوف عليها

تمام يوسف كنعان

ارملة المرحوم جورج فارس اسمر
اولادها انطوان جورج اسمر (مدير اقليمي لفرنسا بنك ش.م.ل ورئيس اتحاد نقابات موظفي المصارف في لبنان سابقا) وعائلته
وليلى جورج اسمر ونبيل جورج اسمر وعائلته
شقيقها كنعان يوسف كنعان وعائلته
شقيقتاها سارة زوجة اميل يوسف داود وعائلتها وجورجيت ارملة المرحوم الياس لاوند وعائلتها
وعموم عائلات اسمر وكنعان وداود ولاوند وعكاري ومطر وانسباؤهم ينعونها بمزيد من الاسى.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسها الساعة الثالثة النصف بعد ظهر اليوم الاثنين ٣٠ تشرين الثاني في كنيسة السيدة في مطرانية بيروت المارونية – عين سعاده.

انتقلت امس الى رحمته تعالى المأسوف عليها

الحاجة آمنة عبدالكريم السهلي

ارملة المرحوم الحاج عبدالرحمن الصلح
اولادها المهندس سامي والدكتور سهيل والدكتور محمد
اصهارها ابرهيم الحنفي والمرحوم وليد ايوب وبهيج الجوهري.
يصلى على جثمانها بعد صلاة ظهر اليوم الاثنين ٣٠ تشرين الثاني في مسجد مقبرة صيدا الجديدة.

انتقلت الى رحمته تعالى الفقيدة الغالية

الحاجة فاطمة سعد الدين درويش

زوجة الحاج محمد عبدالقادر فارس
اولادها الحاج عبدالقادر والحاج خالد والحاج سعدالدين ومحيي الدين والحاج محمود
اشقاؤها صلاح الدين وعبدالقادر ونور الدين والمرحومان محمد ومحمود واحمد وحسن درويش.

انتقل الى رحمته تعالى المأسوف عليه

السيد رائف السيد عبدالله صفي الدين

(ابو جمال)
زوجته الشريفة زهرة مرتضى
اولاده السيد جمال والسيد عدنان والسيد عبدالله
والدته المرحومة الحاجة مريم جهير
اشقاؤه السيد سميح والسيد عبدالرؤوف والسيد حسن والسيد عادل والمرحوم السيد جعفر
اصهاره السيد ناجي صفي الدين والحاج اسماعيل الرز والدكتور عصام الاسود.

نقابة اطباء لبنان
زوجة الفقيد يمنى عون الرامي
ولداه المهندس جابر
والدكتور ماهر
شقيقه الدكتور اسعد وعائلته
ينعون بمزيد من الاسى فقيدهم المرحوم

الدكتور شاكر الياس الرامي

يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثالثة بعد ظهر اليوم الاثنين ٣٠ تشرين الثاني في كنيسة مار الياس في فالوغا.

انتقل الى رحمته تعالى المأسوف على شبابه

جوزف الياس عون

زوجته ماري طانيوس بو جرجس
اولاده الياس وجورج واليس ولورا وناصرة وجاندارك
والدته اليس ارملة المرحوم الياس مخايل عون
شقيقاه ميشال وجورج وعائلته
شقيقاته سلوى ارملة المرحوم توفيق يونس وعائلتها وايفون ارملة المرحوم رزق الله عون وعائلتها وتريز زوجة بشارة نجم وعائلتها
ينعونه بمزيد من الاسى.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه ودفنه الساعة الثالثة بعد ظهر اليوم الاثنين ٣٠ تشرين الثاني في كنيسة سيدة الحبل بلا دنس في الزعيترة – فتوح كسروان.

انتقلت الى رحمته تعالى المأسوف عليها

نجلا عبدو ابو ناضر

ارملة المرحوم جرجي كنعان الحلو
والدة جوزف وايفيت ارملة المرحوم انطوان بيفاني وروز زوجة ميشال انطون الحلو وجانيت ومارغو وياسمين (نهاد)
شقيقة جرجي وطانيوس والمرحومين يوسف وجميل.

انتقل الى رحمته تعالى المأسوف عليه

جان يوسف يونس

زوجته ماري نظير الفغالي
اولاده غي وعائلته (في المهجر) وجورج وكلود زوجة الدكتور نبيل عيراني وعائلتها وكارول زوجة سيلفان طايع وعائلتها
اشقاؤه عبدالله وريمون وعائلتاهما ورينيه ارملة المرحوم وديع ابو حبيب واولادها والمرحومة جورجيت زوجة حنا القزيلي واولاده
ينعونه بمزيد من الاسى.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثالثة بعد ظهر اليوم الاثنين ٣٠ تشرين الثاني في كنيسة مار انطونيوس البادواني في حريصا.

انتقلت الى رحمته تعالى المأسوف عليها

منتهى اسعد مراد كرم

زوجة نعمة عون
اولادها سليم وكريم وعائلتاهما ونديم ونبيهة وليلى وعائلتاهما
شقيقتها ادال ارملة المرحوم مسعود كوكباني في المهجر
ينعونها بمزيد من الاسى.

انتقلت الى رحمته تعالى المأسوف على صباها

حياة حسين نصار

اخوتها حسين ومحمد نجيب وفاطمة نصار عمها خليل نصار
اخوالها احسان وفتحي وبشار نظام
صهراها المرحومان الحاج نجيب نصار وجميل نظام.

انتقل الى رحمته تعالى المأسوف عليه

خليل الياس غرزوزي

اولاده رجا وجوزف
والمرحومة منى زوجة جورج خوري واولاده
وسهام زوجة ناظم خيرالله وعائلتها
ونهى زوجة ايلي نعمة وعائلتها
ينعونه بمزيد من الاسى.

انتقل الى رحمته تعالى فقيدنا الغالي

محمد هاني عون غندور

حامل ميدالية الجهاد الوطني
الممنوحة للمصابين في حوادث الاستقلال
زوجته نينا سوموف
اولاده رندة ورائد وعون ورامي
صهره اسامة فاروق غندور
شقيقه القاضي عبد الباسط
شقيقاته حنيفة واميمة وسمية وعاطفة
اصهاره المرحومان محمد كامل طباره وشفيق مصباح ادريس والسيدان محمد دبوس وسليم جميل الحشاش.

حزب الكتائب اللبنانية
ينعى بمزيد من الاسى المأسوف عليه

المحامي انطوان يوسف ايوب

العضو السابق في المكتب السياسي